الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
- جامعة وهران -

كلية الحقوق والعلوم الانسانية **قسم علم الاجتماع**

رسالة دكتوراه علوم

دراسة سوسيولوجية للجماعات للسلفية
إشكالية انشقاق الفكر السلفي

من اعداد الطالب:

- **بن عطية حاج ميلود**

تحت اشراف:

العايدي عبد الكريم

لجنة المناقشة:

الصفة	اعضاء اللجنة	الرتبة	جامعة الانتماء
الرئيس			
المقرر	العايدي عبد الكريم	استاذ التعليم العالي	جامعة وهران
مناقش			
مناقش			
مناقش			
مناقش			

السنة الجامعية: 2015 – 2016

كلمة شكر وعرفان

نشكر الله سبحانه وتعالى أولا على توفيقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا المحترم الذي أكن له كل التقدير

السيد : العايدي عبد الكريم

الذي أتمنى له النجاح في الحياة العلمية والعملية

إلى جميع الأساتذة المحترمين الذين تتلمذت على يدهم

من الإبتدائي إلى الجامعي

كلكم أقول لكم شكرا مدى الحياة

و خاصة الأستاذ المحترم: مراد مولاي الحاج مثلي الأعلى في الحياة

الإهـداء

أمي، أعجز عن تقديم شيء يكافئك عن كل ما قدمته لي من حب وحنان ومواقف ستظلين في ذاكرتي إلى أن ألقاك . فلم أجد سوى هذا العمل المتواضع لتقديمه إليك وأنت بجوار ربك، رحمك الله وأسكنك فسيح جناته .

أبي، لم أنتظر يوما أن تطلع فيه الشمس، وأنت غائب عني.رحمك الله وأسكنك فسيح جناته أهدي لك هذا العمل المتواضع

الفهـــرس

الفصل التمهيدي

1-مقدمة: ----------09
2-الإشكالية ----------11
3-الفرضيات ----------15
4-أهمية البحث ----------16
5-أسباب اختيار الموضوع----------16
6-منهجية الدراسة وتقنيات البحث ----------16
7- عينة البحث ----------18
8-الدراسات السابقة ----------19
9- الإطار الزمني **والمكاني** للدراسة ----------20
10- تحديد المفاهيم ----------21
11- النظرية المعتمد عليها :----------23

الفصل الأول: الفكر السلفي نشأته ومرتكزاته

I- نشأة الفكر السلفي

أ- أحمد بن حنبل ----------26
ب- ابن تيمية ----------27
ج- محمد بن عبد الوهاب ----------29

II – مرتكزات الفكر السلفي

أ- "**الشهادتان" كافيتان** لكي يكون **ناطقهما** مسلما في فكر سلفيي مسجد أسامة بن زيد بوهران---- 30
ب- "**الشهادتان**"غير كافيتين لكي يكون **ناطقمها** مسلما في فكر سلفيي مسجد ابن تيمية بوهران ---"33

III-كيف تنظر السلفليتان إلى الأخر (الغرب)

أ-"الغرب" ليس كله مذموم في فكر سلفيي مسجد أسامة بن زيد بوهران ----------35

ب-" الغرب"كله مذموم في فكر سلفيي مسجد أسامة بن زيد بوهران ----------38

VI- تفسير السلفية بالنسبة إلى السلفية نفسها .

أ- مفهوم "السلفية " في فكر سلفيي مسجد أسامة ابن زيد بوهران ----------40

ب- مفهوم"لسلفية" في فكر سلفيي مسجد ابن تيمية بوهران ----------44

V- كيف تتعامل السلفية مع الأحداث المستجدة

أ- كيف يفهم سلفيي مسجد أسامة بن زيد "البدعة " ----------45

ب-كيف يفهم سلفيي مسجد **ابن تيمية بوهران** " البدعة" ----------48

الفصل الثاني : السلفية وإشكالية المرجعية

I- منهج "الإخوان المسلمون" بين القبول والرفض في الفكر السلفي

أ- منهج"الإخوان المسلمون"منهج "فتنة وضلالة" في نظر سلفيي مسجد أسامة بن زيد----------51

ب . منهج "الإخوان المسلمون" هداية واستقامة في نظر سلفيي مسجد ابن تيمية بوهران----------56

II- نظرة مساجد السلفية (ابن تيمية / أسامة) إلى كليهما .

أ- سلفيي مسجد ابن تيمية في نظر سلفيي مسجد أسامة بن زيد هم فرقة خوارج ----------58

ب- سلفيي مسجد أسامة بن زيد في نظر سلفيي مسجد ابن تيمية هم فرقة مرجئة ----------61

III- علماء سلفية العصر في الفكر السلفي

أ - "علماء السعودية " هم امتداد للمثقف العضوي في فكر سلفيي مسجد أسامة بن زيد بوهران ------63

ب -" علماء السعودية " هم امتداد للمثقف التقليدي في فكر سلفيي مسجد أبن تيمية بوهران ------68

الفصل الثالث: تأويل الأحداث التاريخية في الفكر السلفي

I. حرب الخليج في فكر السلفية

أ- موقف سلفيي مسجد أسامة بن زيد من حرب الخليج موقف مضاد للعرق----------77

ب- موقف سلفيي مسجد ابن تيمية"حرب الخليج" موقف مؤيد للعراق ----------78

II- حركة حماس الفلسطينية في فكر السلفية

أ- " حركة حماس " حركة منبوذة في فكر سلفيي مسجد أسامة بن زيد بوهران----------83

ب-"حركة حماس" : حركة بطولة وشجاعة في فكر مسجد ابن تيمية بوهران ----------85

III–كيف تتعامل السلفية مع الأحداث العالمية

أ – رؤية سلفيي مسجد أسامة بن زيد حول ما يجري من أحداث العالم الإسلامي وقضايا الجهاد.----..87

ب– رؤية سلفيي مسجد ابن تيمية حول ما يجري من أحداث العالم الإسلامي وقضايا الجهاد -------89

VI– كيف تتعامل السلفية مع الرسومات المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم

أ–سلفيي مسجد أسامة بن زيد بوهران واستراتيجية التعامل مع الغرب في موضوع الرسومات المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم -------93.

ب ـ سلفيو مسجد ابن تيمية بوهران وإستراتيجية المقاطعة كرد على الرسومات المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم .----------94

V– مسألة المصالحة مع اليهود في فكر السلفية :

أ– مسألة المصالحة مع اليهود في فكر سلفيي مسجد أسامة بن زيد بوهران ----------96

ب– مسألة المصالحة مع اليهود في فكر سلفيي مسجد ابن تيمية بوهران ----------96

IV–إشكالية الخلافة في فكر السلفية

أ– الخلافة الشرعية في نظر سلفيي مسجد أسامة بن زيد بوهران يكون مصدرها قرشية عربية -----97

ب– الخلافة الشرعية في نظر سلفيي مسجد ابن تيمية بوهران المهم أن تكون إسلامية ---------98

الفصل الرابع : السياق السوسيو–سياسي وإنعكاساته على الفكر السلفي

I– " الخليفة / الرئيس " في فكر السلفية

أ–" الرئيس/ الملك" الشرعي في فكر سلفيي مسجد أسامة بن زيد بوهران.----------102

ب– " الرئيس/ الملك" شرعيا " في فكر سلفيي مسجد ابن تيمية بوهران.----------106

II– المجتمعات العربية المعاصرة في فكر السلفية

أ–"المجتمعات العربية المعاصرة"هي مجتمعات إسلامية في فكر سلفيي مسجد أسامة بن زيد بوهران–108

ب–" المجتمعات العربية المعاصرة" في فكر سلفيي مسجد ابن تيمية بوهران هي مجتمعات جاهلية—109

III–إشكالية الحاكمية في فكر السلفية

أ حكومات الدول العربية هي حكومات إسلامية قي فكر **سلفيي** مسجد أسامة بن زيد بوهران--112

ب حكومات الدول العربية هي حكومات"ليست إسلامية" **في** فكر سلفيي ابن تيمية بوهران –118

VI– المملكة العربية السعودية في فكر السلفية

ا- المملكة العربية السعودية مركز إشعاع حضاري في فكر سلفيي مسجد أسامة بن زيد ------122

ب- المملكة لعربية السعودية ليست مركز إشعاع في فكر سلفيي مسجد ابن تيمية بوهران------124

V-علاقة الدين والسياسة في فكر السلفية

أ- مسألة "السياسة غير مرتبطة بالدين "في فكر سلفيي مسجد أسامة بن زيد بوهران -------126

-ب- مسألة " السياسة مرتبطة بالدين " في فكر سلفيي مسجد ابن تيمية بوهران ----------130

VI-إشكالية التغيير في فكر السلفية

أ- التغيير عن طريق "الإصلاح" أساس التغيير في فكر سلفيي مسجد أسامة بن زيد بوهران .---134

ب-"التغيير الراديكالي" أساس فكر سلفيي مسجد أبن تيمية بوهران .----------137

VII-بن لادن وتنظيم القاعدة في فكر السلفية

أ "أسامة بن لادن" متهور وغير ناضج في فكر سلفيي مسجد أسامة بن زيد بوهران ------140

ب "أسامة بن لادن" عالم وصحابي في غير زمنه في فكر سلفيي مسجد ابن تيمية بوهران ----143

الفصل الخامس: إشكالية العقائد الفقهية والإيمانية في الفكر السلفي

I-كيف تنظر السلفية إلى الذي لا يمارس الصلاة

أ -"المسلم"الذي لا يمارس شعائر الصلاة في فكر سلفيي مسجد أسامة بن زيد هو مسلم فاسق-148

ب-"المسلم"الذي لا يمارس شعائر الصلاة في فكر سلفيي مسجد ابن تيمية هو مسلم كافر عموم150

II- إشكالية العمل والإيمان في فكر السلفية

أ- الإيمان بالله وحده كاف للدخول في دائرة الاستلام في فكر سلفيي مسجد أسامة بن زيد بوهران151

ب- الإيمان بالله وحده غير كاف في فكر سلفيي ابن تيمية بوهران للدخول في دائرة الإسلام ----152

III- مسألة المجتمع المدني في فكر السلفية

أ- كيف يفهم " **مسألة المجتمع المدني** " في فكر سلفيي مسجد أسامة بن زيد. ----------156

ب- كيف يفهم " **مسألة المجتمع المدني** " في فكر سلفيي مسجد ابن تيمية بوهران .---------162

الخاتمة ----------170

المراجع: ----------178

الملاحق:-----------184

الفصل التمهيدي

مقدمة:

عنوان هذه الرسالة هو "**دراسة سوسيولوجية للجماعات السلفية إشكالية إنشقاق الفكر السلفي**"

من خلال هذا العنوان يتبين أن دراستنا تناولت مقارنة في الفكر السلفي بين سلفية تكفيرية وبين السلفية العلمية أو كما تسمي نفسها هي بهذا الإسم .

في البداية أريد أن أوضح شيئاً **هاماً** حتى يسهل للقارىء فهم الرسالة بصورة جيدة ، هذا الشيء هو فوضى المسميات : كـ السلفية " التقليدية ، الباردة ، العلمية ، الحركية ، التكفيرية، خوراج العصر المرجئة ...

فهناك نوعان من السلفية: أ- السلفية التكفيرية. ب- السلفية العلمية

أ- السلفية العلمية (سلفيي مسجد أسامة بن زيد بوهران): تسمي به نفسها وتقصد به أنها تنتهج **منهج** السلف الصالح، وهي تعتمد على الدليل الشرعي **مأخوذاً** من الكتاب والسنة، وذلك بعد **تعلم** العلم الشرعي وتسمى"**السلفية الباردة**: هذا الاسم هو في الحقيقة أطلقته السلفية التكفيرية على السلفية العلمية، حيث ترى أن هدفها إرضاء الحكام وعدم **المجاهرة** بالحق . فهي باردة ولا تصدع بالحق، فهي إذن، باردة في التغيير وغير متحمسة للحق.

وتسمى **السلفية التقليدية**: أي لا تساهم في تغيير الأوضاع، بل هدفها مسايرة النمط الاجتماعي والسياسي السائد، أما **مرجئة العصر**:فهو اسم ظهر حديثا أطلقته السلفية التكفيرية على السلفية العلمية ،**أما** السلفية العلمية فتطلق على نفسها اسم " الفرقة الناجية" أو "أهل السنة والجماعة".

ب- السلفية التكفيرية(مسجد ابن تيمية بوهران): هذا الاسم أطلقته عليه السلفية العلمية أو وسائل الإعلام ، **بينما** " السلفية التكفيرية " تتبرأ منه ، وترى أن هذا الادعاء ليس له علاقة بمنهجها، وهي تطلق عليها تعبير "**خوارج العصر**" : وهذا الاسم أيضا تتبرأ منه وترى إن هذا الإدعاء ملفق عليها ، ولكن هي ترى نفسها أنها الفرقة الناجية ، وتسمي نفسها أيضاً أهل السنة والجماعة. إذن كل واحد منهما تحاول أن تصف نفسها بـ"أهل السنة والجماعة" وإنها "الفرقة الناجية"، ومن ثم وجب علينا كباحثين في مجال علم الاجتماع السياسي معرفة الاديولوجية المحركة لكل منهما.

قمسنا موضوعنا إلى قسمين : قسم نظري وآخر تطبيقي

فالقسم النظري **احتوى على فصل واحد بينما اشتمل القسم التطبيقي على أربع فصول:** الفصل الثاني والثالث والرابع والخامس.

أ- **الفصل الأول** :حاولنا فيه التطرق إلى السيرورة التاريخية لهذا الفكر، ومعرفة أهم رواده وهم":أحمد بن حنبل، ابن تيمية ، محمد بن عبد الوهاب، ثم في نفس الفصل تطرقنا إلى أهم مرتكزات الفكر السلفي و هي: عقيدة التوحيد عقيدة الولاء والبراء ، وماذا تعني السلفية لكلا منهما ، وكيف يفسر السلفي المستجدات ...

ثم تطرقنا في **الفصل الثاني** إلى كيفية **تعامل** السلفية مع حركة الاخوان المسلمون باعتبارها حركة عالمية أثرت في الفكر الديني والسياسي معا . ثم تطرقنا إلى نظرة كل من **السلفيتين** إلى بعضهما البعض،ثم بعد ذلك حاولنا معرفة مكانة علماء السلفية العصر **من أمثال** "الألباني،العثيمين،..."وكيف تنظر إليها كل من السلفيتين. أما في **الفصل الثالث**: فقد تطرقنا إلى الأحداث العالمية وكيف تفسرها كلا السلفيتين.كحرب الخليج ، قضايا الجهاد، والرسومات المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم ، بالإضافة إلى موضوع " الخلافة "الشرعية وكيفية تفسيرها لكلا "السلفيتين".

وفي **الفصل الرابع** تحدثنا عن السياق السوسيولوجي وانعكاساته على الفكر السلفي: أي ما هو الرئيس الشرعي أو الملك الشرعي الذي تعترف به السلفية وتمنحه الشرعية ، وهل هناك اختلاف بين السلفيتين أم لا؟. وكيف ترى السلفية المجتمعات المعاصرة، هل لهما نفس النظرة اتجاه هذه المجتمعات أم أنهما مختلفتان؟ ثم موضوع إشكالية الحكم في نظر السلفية، وهل تنظر السلفيتان العلمية والتكفيرية بنفس النظرة إلى المملكة العربية السعودية أم أن **نظرتهما تختلف؟ وما هو هذا الاختلاف إن وجد؟**

وفي **الفصل الخامس والأخير**:تطرقنا إلى"مسألة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"حيث **أن** هذا الموضوع يعتبر من الموضوعات الشائعة التي تثيرها السلفيتان في هذا المجال، وهنا **تناولنا** مسألة "حكم تارك الصلاة" من منظور السلفية، كما تناولنا القواعد الايمانية مثل: قاعدة "من لم يكفر الكافر فهو كافر"، وقاعدة "العمل الصالح والايمان" .

هذا المخطط البياني هو نتاج عمل ميداني ونظري معا، أي أن الملاحظات الميدانية هي التي فرضت علينا هذا المخطط ،وبالتالي هي التي تحكمت، إلى حد بعيد، في صياغة مخطط البحث، و ثمة طرحنا

الإشكالية التي استمدناها من الميدان **بفعل ترددنا مرات عديدة على كل من** مسجد أسامة بن زيد كنموذج للسلفية العلمية ومسجد ابن تيمية بوهران باعتباره كنموذج للسلفية التكفيرية.

الإشكالية:

شكلت " الفرق الإسلامية " في التاريخ الإسلامي "عقل ووعي " الفرد المسلم،حيث كل فرقة احتكرت الحق المطلق، ومنحت لنفسها"**صك الغفران**"يدخلها الجنة باعتبارها هي من تملك الحقيقة وبالتالي ساد الفكر السيادي والإقصائي معا. وتستند كل فرقة على الحديث الشريف:"أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي بن زياد السمدي المعدل الثقة، قال:" اخبرنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار قال حدثنا الهيثم بن خارجة، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش عن عباد عن عبد الرحمان بن زياد بن أنعم عن عبد الله بن زيد ، عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل:تفرق بنو إسرائيل على اثنين وسبعين ملة، وستتفرق أمتي على ثلاث وسبعين ملة تزيد عليهم **مآله** كلهم في النار إلا ملة واحدة ، قالوا : يا رسول الله ، وما الملة التي تتغلب ؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي". [1]

ومن بين الفرق الإسلامية التي ظهرت عبر التاريخ الإسلامي هي "فرقة السلفية"، موضوع بحثنا. ظهرت هذه الفرقة في بداية الأمر على يد أحمد بن حنبل الذي نادى إلى ارجاع مسألة " خلق القرآن" في زمن المعتصم إلى الكتاب والسنة ، وأسس مذهب " أهل السنة والجماعة". أما أحمد ابن تيمية فقد حارب فيما كان يعتقده خرفات وبدع كانت تخل بالشق الروحي من التوحيد بالرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله، وسار على نحوه محمد بن عبد الوهاب ،و لكن هذا التناسق في المدرسة السلفية، لم يدم، حيث شهد تبايناً في الفكر، فهل ظهر من العدم؟ بطبيعة الحال الجواب هو النفي، فهناك أحداث تاريخية مر بها العالم الإسلامي هي التي"زعزعت المدرسة السلفية، وجعلتها تنشق إلى سلفيات متعددة وفي الكثير من الأحيان متناقضة". فالانشقاق بدأ يتضح وينكشف منذ سقوط الخلافة عام 1923، وهجرة الإخوان المسلمون المصريين بصفة جماعية إلى بلاد المملكة العربية السعودية بعد الاضطهاد والتعذيب التي مارسته معهم الإدارة المصرية، اعتقادا منها أن الحل الأمني فقط هو الأمثل، وليس المعالجة الفكرية والحوار،حيث شهدت سنة 1972 زحف عدد كبير من "الإخوان المسلمون" نحو السعودية الذين كانوا في سجون نظام أنور السادات، لأن كتاباتهم كانت تقلق النظام المصري آنذاك. فكتابات الإخوان المسلمون كانت تصف الدولة والمجتمع"بجاهلية القرن العشرين.

---

1 – السيد (مجدي فتحي) ، **الفرق بين الفرق** ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، مصر، بدون سنة ، ص 13 .

وهـذه الأفكـار في الحقيقـة امتـداد لأفكـار سـيد قطـب الـذي وصـف المجتمـع الـذي لا تسـود فيـه حاكميـة الله بالمجتمع " الكافر والجاهلي". [1]

عرفـت المملكـة العربيـة السـعودية عمليـة تهجـين للسـلفية العلميـة بفكـر الإخـوان المسـلمين الوافـد مـن مصـر، هـذا التهجـين تمخـض عنـه نـوع آخـر مـن السـلفية هـي السـلفية التكفيريـة، هاتـه الأخـيرة الـتي ظهـرت في صـراع مـع السـلفية الأولى"العلميـة". **بـدأت** بـ"حادثة"جهيمان العتيبي"الـذي عمـل في الحـرس الـوطني السـعودي مـدة ثمـاني عشـرة سـنة واسـتقال منـه عـام 1984،ودرس علـى يـد بـن بـاز في الجامعـة الإسـلامية في المدينـة المنـورة ثم عـارض أسـتاذه (بـن بـار) الـذي التقـى مـع النظـام وأصـبح مفتيـا لـه، وقـاد جهيمـان القـوة الـتي اقتحمـت الحـرم المكـي في20 تشـرين الثـاني1979 ولكـن النظـام تمكـن بمعونـة أجنبيـة مـن إفشـال تلـك العمليـة ، وتم إعـدام جهيمـان مـع اثنـين وسـتين مـن جماعتـه مـن في09 كـانون الثـاني 1980، وهـو يعـد من الإخوان المسلمون الذين هاجروا إلى المملكة العربية السعودية".

كمـا ظهـرت مـع معاهـدة كامـب ديفيـد الـذي عقـدها أنـور السـادات مـع إسـرائيل سـنة 1978 ، ومـا نـتج عنهـا مـن تـداعيات بـين مؤيـد ومعـارض مـن العلمـاء المسـلمين ومـا كـان لهـا **مـن** أثـار واضـحة في انشـقاق الفكـر السـلفي، ثم أحـداث حمـاة بسـوريا 1982، فضـلاً عـن أزمـة الخلـيج الثانيـة ومـا ترتـب عنهـا مـن احـتلال العـراق للكويـت سـنة 1991، حيـث أفـتى ابـن بـاز بجـواز دخـول القـوات الأمريكيـة إلى الأراضـي السـعودية مـن أجـل الـدفاع عنهـا واعتبرهـا ضـرورة يفرضـها الواقـع وأفـتى بجـواز ذلـك [2]. والشـيخ ابـن بـاز ينتمـي إلى هيئـة كبـار العلمـاء **التـي أنشـأتها** المملكـة **العربيـة** السـعودية وبالتـالي فهـو يمثـل علمـاء السـلطة. هـذه **الفتـوى اعتبرهـا** شـيوخ الصـحوة، مثـل عـائض القـرني ، الشـيخ سـلمان العـودة ، اسـامة بـن لادن وسفر حوالي، خرقاً واضحاً لنصوص الدين المتمثلة في مسالة الولاء والبراء.[3]

خطـاب الشـيوخ الجـدد كـان مثـار حـرج لكبـار المشـايخ علـى المسـتوى العقيـدي شـكك في سـلامة دعـوتهم إلى التمسـك بطاعـة الحـاكم مهمـا أظهـر مـن خـلاف، وهـو مـن الأمـور المسـتقرة في الفقـه الحنبلـي التقليـدي. وعلـى المسـتوى السياسـي كـان تـأثيره القـوي في الشـارع يـزاحم بالضـرورة مـا بنـاه الشـيوخ الكبـار

1- (Gilles) Kepel, *Fina, guerre au cœur de l'islam*, Gallimard, Paris, France p.10

2- الطوالبة (حسن) ، **العنف والإرهاب من منظور سياسي** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،2005، ص 96

3- (Amghar), Samir, *Le salafisme d'aujourd'hui. Mouvements sectaires en occident*, 2011, Paris Gallimard, p.16

من شعبية على مدى سنوات طويلة رغم نصائح المفتي ومحاولاته تهدئة مشاعر الدعاة واقناعهم **بتلافي** الاحتكاك بالدولة. كان الأنصار الشباب يدفعون باتجاه مواقف أكثر جذرية ، وكان الزعماء الجدد يستمتعون بما حققوه من نجاحات في تعبئة الجمهور. وفي سبتمبر 1994حزمت الحكومة أمرها واعتقلت أبرز رموز التيار السلفي الجديد ، **بدءاً** من سفر الحوالي الذي يسميه أتباعه"ابن التيمية العصر"ويعتبر أبرز منظري السياسة في هذا التيار، مرورا بسلمان العودة، عايض القرني، ناصر العمر وكثير غيرهم [1].

تفرز الأزمات أفكارا مختلفة، تقوم على أرضيتها تيارات جديدة، وتبرز قادة جدد "تيار الصحوة"الذي ولد من رحم أزمة الخليج قام على أرضية انفصال سياسي ومصلحي عن السلفية التقليدية والحكومة، وأبرز جيل جديد من الزعماء الشباب كان المعدل العمري لأعضاء هيئة كبار العلماء يوم الأزمة 71عاما، بينما كانت اعمار الشباب عائض القرني 31سنة،سلمان العودة 34، ناصر العمر37،سفر الحوالي35 سنة، وعبد المحسن العبيكان 38 سنة [2]

وهكذ نجد أنفسنا أمام تحليلات "أنطونيو غرامشي" الذي يرى ان المثقف العضوي هو الذي يشكل "الوعي والتنظيم والقيادة "، الوعي الذاتي النقدي ، يعني تاريخيا وسياسيا خلق نخبة من المثقفين. فالكتلة البشرية لا تتميز ولا تصير مستقلة من تلقاء ذاتها ، من دون أن تنظم نفسها بالمعنى الواسع ولا تنظيم بدون مثقفين وبدون منظمين وبدون قادة [3]

ثم جاء انعقاد مؤتمر السلام 1993الذي عقده الرئيس الفلسطيني السابق ياسر عرافات مع رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق"رابين"وأحداث 11سبتمبر2001 وانعكاساتها على الفكر السلفي ، وأحداث غزة بفلسطين 2006 .

كل هذه الأحداث كان لها أثر بارز في انشقاق الفكر السلفي". فبعدما كانت سلفية واحدة أصبحت سلفيات متعددة، وكل واحدة من هذه **السلفيات تنسب** المنهج الصحيح لنفسها وتنفيه عن الأخرى ، وأصبحنا نسمع عن سلفية باردة ، جهادية، تكفيرية ، مرجئة ، خوارج. إذن ما هي العوامل التي أدت إلى الانشقاق، هل هي عوامل سياسية في غطاء ديني أم دينية **محضة** ؟

1- السيف (توفيق)، "علاقة الدين والدولة في السعودية ودور المؤسسة الوهابية في الحكم"، **المستقبل العربي**، العدد407، بيروت (لبنان)، ص51

2- السيف(توفيق)، "علاقة الدين والدولة في السعودية ودور المؤسسة الوهابية في الحكم"، مرجع سبق ذكره، ص 51

3- بلحسن (عمار) ، **أنتلجسيا أم مثقفون في الجزائر**، دار الحداثة، الجزائر، ،الطبعة الأولى،1986،ص 92

هـذا الإخـتلاف في الفكـر السـلفي لم يعـد **موجـوداً** عـبر المواقـع الأنترنـت فقـط ، بـل تعـداها إلى نشـر مؤلفـات ورسـائل الهـدف منهـا تبيـان كـل طـرف أنـه **على حـق وأن الأخـر هـو الـذي على باطـل**. فكتـاب **امتـاع النظـر فـي كشـف شـبهات مرجئـة العصـر** للمؤلـف **المقدسـي** وهـو قطـب مـن أقطـاب السـلفية التكفيريـة ، يحتـوي علـى 110 صـفحة، يـرى فيـه أن :" السـلفية الحقـة بريئـة **مـن صنف"السـلفية العلميـة"**،بـل يـراهم أقـرب للمرجئـة، فهـم مرجئـة العصـر، وعلمـاء السـلفية العلميـة هـم مـداهنون للحكـام، يحللـون ويحرمـون وفـق أهـواء ملـوكهم، يقـول في الصـفحة 28 علـى سـبيل المثـال لا الحصـر:"....**علـم أن القـوم– أعنـي مرجئـة العصـر– إنمـا موهـوا فـي هـذا الباطـل كلـه، وخلطـوا ولبسـوا..ليرفعوا لطغـاة العصـر مـن الحكـام المشـرعين مـع الله مـا لـم يـأذن بـه الله .و ليهونـوا مـن جـريمتهم النكـراء هـذه فجعلوهـا مـن بـاب الـذنوب والأعمـال التـي لا تنـاقض الإيمـان ولا تهدمـه،فيحكمون لهـم بالإسـلام وكـل مـا يترتـب علـى ذلـك مـن مـوالاة وولايـة وتـول، ومـا يتفـرع عـن ذلـك مـن تحـريم لأمـوالهم ودمـائهم وأعراضـهم ونصـرة وتأييـد ومظـاهرة.. وبالتـالي تسـمية مـن كفـرهم ودعـى لمنـازعتهم ومنابـذتهم والبـراءة مـنهم ومـن جنـدهم وأنصـارهم وأشـياعهم ويستشـهدون لهـم بمـا ينسـب لابـن عبـاس فـي رده علـى الخوارج:(إنـه لـيس الكفـر الـذي تـذهبون إليـه، إنـه لـيس كفـرا ينقـل عـن الملة:"ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون"المائدة 44** . [1]

يـرى المقدسـي بـأن السـلفيين التقليـديين المعاصـرين وقعـوا في شـبهة"الإرجاء"وأطلق علـيهم اسـم مرجئـة العصـر في أكثـر مـن مناسـبة ، وأسمـاهم ب"المرجئـة"لأنهم يـؤخرون العمـل عـن الإيمـان، حيـث إن معـنى الإرجـاء هـو التـأخير، وعلـى الـرغم مـن أصـل الخـلاف بينـه وبـين رمـوز السـلفية العلميـة دعتـه إلى الـرد علـيهم في كتابـه"**امتـاع النظـر فـي كشـف شـبهات مرجئـة العصـر**"وهـو بحسـب مـا صـوره في أصـل مـن أصول الدين وليس في فروعه .

أمـا عبـد المالـك رمضـاني وهـو مـن علمـاء السـلفية العلميـة،كتـب **كتابـاً** سمـاه"كتـاب إمتـاع البصـر بمـدارك النظـر في السياسـة بـين التطبيقـات الشـرعية والانفعـالات الحماسـية":464 صـفحة، يوضـح فيـه أن السلفية الحقة هي التي تعتمد على العلم فقط في فهم النصوص الشرعية، ولا تهتم السياسية ولا تهتم –

1– شـحاذة(مروان) ، **تحـولات الخطـاب السـلفي"الحركة الجهاديـة** –(1990–2007)، الشـبكة العربيـة للأبحـاث والنشـر ، عمـان (الأردن) ص 76– 77

بفقه الواقع، وهي ترى أنه لا توجد سلفية تكفيرية، فهذه الفرقة، بحسب هذا المؤلف، هم خوارج العصر، يقول في الصفحة 24 "...مع أن فتاوى الشيخ سلمان العودة والشيخ سفر الحوالي في مباركة الدماء الجزائرية اليوم هي التي فرح بها العلمانيون ، لأنها بعثت في نفوس العطشى إلى الدماء نفسا وأي نفس ، ومن ثم قدمت للعلمانيين (الشرعية القانونية) للهجوم على الإسلام والمسلمين باسم محاربة الإرهاب وحماية حقوق الإنسان" [1].

فالإنشقاق داخل التيار السلفي انفجر بشأن فتوى أصدرها بن باز رئيس هيئة كبار العلماء السعودية بشأن تثبيت القواعد الأمريكية العسكرية بالسعودية مما اعتبرها البعض الأخر من العلماء السلفية انها لا تجوز باعتبارها استعانة بالكافر خصوصا وقد أصدر بن باز فتوى قبل أزمة الخليج تحرم الاستعانة بالكفار مما اعتبروه بعض من علماء السلف بعالم السلطة [2] .

الفرضيات:

1- لعل الإنشقاق الحاصل في الفكر السلفي وانقسامه إلى سلفية علمية وسلفية تكفيرية مرده الأول والأخير إلى " الفهم " والتفسير للنصوص الدينية ، فإشكالية تفسير الديني هو أساس الإنقسام . فالانشقاق راجع في الفكر السلفي إلى التأويل النصوص، كل **شخص** على حسب اجتهاده، وبالتالي فالانشقاق راجع إلى أساس ديني .

2 . لعل الانشقاق الحاصل في الفكر السلفي وانقسامه إلى سلفية علمية وسلفية تكفيرية مرده الأول والأخير إلى أساس سياسي بالأساس، فالسياسة هي أساس الانقسام في الفكر السياسي .

---

1 – عبد المالك (بن أحمد بن المبارك رمضاني الجزائري)، **إمتاع البصر بمدارك النظر في السياسة بين التطبيقات الشرعية والانفعالات الحماسية**، دار الفرقان، بيروت، لبنان، 2009.ص 24 .

2-(Amghar),Samir ,*Le salafisme aujourd'hui Mouvement sectaire en occident*. op.cit p. 35

أهمية البحث:

أهمية الموضوع تتجلى في النواحي التالية:

أ- تكمن أهمية البحث باعتبار الموضوع هام جدا ليس فقط على الصعيد الأكاديمي، ولكن باعتباره موضوع الساعة، فبعد أحداث 11سبتمبر 2001، أصبحت السلفية محط اهتمام المفكرين والباحثين، واستقطبت وسائل الإعلام العربية والدولية، حيث أصبحت ظاهرة وجب علينا فهمها ودراستها وليس مجرد التعليق عليها.

ب- تكمن أهمية البحث في كونه يسلط الضوء على موضوع أصبح واقعا سوسيولوجيا ، لا يمكن اختزاله أو تجاهله، وبالتالي لابد من فهمه ، وخصوصا وأن السلفية، بنوعيها، ترى نفسها هي صاحبة الحق الوحيدة أما الفرق الأخرى فهم : إما مبتدعة ، وإما عوام ، إما عقائدهم ضالة ... ، فنظرة التقديس التي تمارسها السلفية لنفسها هي وحدها كفيلة بالاهتمام بها كموضوع دراسة.

ج-وأخيرا ، **تكمن** أهميتها في كونها دراسة ميدانية، حاولنا من خلالها، التوغل في أوساط الصنفين "السلفية العلمية والسلفية التكفيرية ، ومعرفة منطلقاتهم الفكرية ومرتكز اتهم الإيديولوجية .

أسباب اختيار الموضوع :

هناك جملة من الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع نجملها في ما يلي:

أ- أسباب ذاتية: باعتبار الإسلام دين السلام والوحدة والتآلف، فهو يدعو إلى الاعتصام بالله وحده وأن لا نتفرق، وان نكون **في** عبادا لله إخوانا ، وباعتبار أن الرسول صلى الله عليه وسلم شبه أمته بالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو **تداعى** له سائر الأعضاء بالسهر والحمى. كما اخترنا دراسة هذا الموضوع بناء على ملاحظاتنا الميدانية للممارسات التي يسلكها السلفيون في حيينا المتمثلة في معاداتهم أو تهمشيهم لكل من يخالفهم في الرأي.

ب- أسباب موضوعية: إثراء البحث العلمي والمكتبة الجامعية بالدراسات حول هذا النوع من المواضيع بغية المساهمة في الكشف عن هذه الظاهرة، وفتح المجال للباحثين والأكاديميين لمعالجة هذه المواضيع **بصورة أوسع وأعمق.**

منهجية الدراسة وتقنيات البحث :

مما لاشك فيه أن تقنيات البحث العلمي هي الأدوات الرئيسية التي يستعملها الباحث لكي يصل إلى المعطيات المراد الحصول عليها، ومن بين هذه الأدوات:المقابلة، الاستمارة، الملاحظة بالمشاركة.

ولكن قبل اختياري للتقنية ،كان عليّ أن أذهب إلى مجتمع البحث " السلفية العلمية والتكفيرية " معا حتى أختار التقنية الملائمة لهذا الموضوع ، فالميدان هو الذي يحدد التقنية وليس من مجرد الصدفة أو الاختيار العشوائي للتقنية ، ففي اعتقادي أن الميدان هو الذي يحدد تقنية البحث ، وهذا ما يسمى بالمرحلة الاستطلاعية.

قررت في الأخير، أن أختار تقنيات الملاحظة بالمشاركة، التي تعني" أن يكون الملاحظ مشاركاً، أي يجب عليه أن يكون مقبولا حتى يستطيع أن يندمج في الجماعة إلى حد أن ينسى دوره كملاحظ، ولكن يبقى حاضرا كفرد ما ، وأكثر من ذلك ، فالملاحظة بالمشاركة لا تتطلب الشعور بالانتماء إلى الجماعة المدروسة، وإنما مشاركة هذه الجماعة في نشاطاتها اليومية [1] ، فميزة " القبول " في مجتمع البحث هي أساسية حتى يتحصل على معلومات صحيحة وغير مزيفة، وحتى لا يكون ساذجا يكتب ما يريد أن يكتبه الباحث ، وإنما عليه نقل الظاهرة كما هي بدون زيادة أو نقصان ، والسبب الثاني الذي دعاني لاختيار تقنية المشاركة بالملاحظة ، هو حرصي على ألاّ أكشف عن هويتي كباحث لأكسب ثقة المبحوث ، وبالتالي أطلع عن قرب على مجريات الحياة في مجتمع البحث ، ولكن كيف اخترقت مجتمع البحث خصوصا أن مجتمع البحث هو "ميدان مغلق ". فالفكرة الأساسية التي دخلت بها الميدان هي " أنني من المسلمين الذين هم جاهلون لدينهم بحيث تنطبق علي مقولة " ميمونة تعرف ربي وربي يعرف ميمونة ". ولكن سئمت هذا التدين البسيط وعلي أن أرتقي إلى الأحسن لأتقرب إلى الله ، وأرتقي إلى تدين أفضل. فالباحث قد يكون ملاحظا مشاركا أو يكون مشاركا ملاحظا ، ولكن معظم الأبحاث الأنثروبوولجية تعتمد على الدور الأول فمثلا : قامت (Gene Shelley 1992) بدارسة الأفراد الذين يعانون من أمراض القصور الكلوي ، فقضت مئات الساعات في مركز طبي لتصفية الدم من المواد السامة ، تلاحظ وتسمع وتسأل وتتحدث حول كل جوانب حياة المبحوثين فلم تقدم نفسها على أنها ممرضة ، ولم تعرض نفسها لمثل هذه الفحوص فقامت بدور الملاحظ المشارك [2]

1-مولاي(الحاج مراد)، وقائع الملتقى أي مستقبل للأنثروبولوجيا في الجزائر" مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، تيميمون22-23- نوقمبر 1999. ص 27 .

2 مولاي (مراد الاحج)، ، وقائع الملتقى أي مستقبل للأنثروبولوجيا في الجزائر" مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، مرجع سبق ذكره . ص 27 .

كما ترى مادلين قراويز ((Madeline Grawtz) أن الملاحظة بالمشاركة تعني أن يكون الملاحظ مشاركا، أي يجب عليه أن يكون مقبولا حتى يستطيع أن يندمج في الجماعة إلى الحد أن ينسى دوره كملاحظ ولكن يبقى حاضرا كفرد ما، وأكثر من ذلك، فالملاحظة بالمشاركة لا تتطلب الشعور بالإنتماء إلى الجماعة المدروسة ، وإنما مشاركة هذه الجماعة في نشاطاتها اليومية [1]

لم يكن اختيارنا للمسجد ابن تيمية كنموذج عن الفكر السلفي التكفيري صدفة ، وإنما جاء نتيجة الصيت الكبير الذي أفرزه المسجد في حي بلاطو ، ونتيجة تأثير الإمام في أوساط الشباب الذين يعتنقون الفكر السلفي التكفيري، وينطبق نفس المجال على مسجد أسامة بن زيد الذي يمثل نموذجاً عن السلفية العلمية .

بالإضافة إلى أن للمسجدين تفسيران مختلفان عن بعضهما البعض ، وفي الكثير من الحالات تضاد وكراهية كما سنوضح ذلك من خلال هذه الأطروحة.

عينة البحث :

الطريقة التي **رأيناها** مثلى في جمع البيانات وتصوير واقع " الميدان "، كما هو ، هي طريقة الجريدة " le journal" التي اعتمد عليها مالنوفسكي Malinowski وقمنا نحن باقتباسها منه.

طريقة اختيارنا للحالات المراد دراستها في البحث كانت مقصودة ، أي ليس كل من يصلي في هذا المسجد أو ذاك نركز عليه ملاحظاتنا واستفساراتنا ، بل اقتربنا من الميدان ، وحددنا الحالات **التي تؤمن وتعتقد بهذا الفكر** وأو ذاك **وتصرح بالانتماء** إليه.

وهكذا أقمت علاقات داخل المسجد مع عينة البحث حاولت أن أكسب ثقة المبحوث مع حالات السلفية التكفيرية، وكذلك مع حالات السلفية العلمية، فكان اختيارنا للحالات بناءا على مقياس من يؤمنون ، بالأفكار السلفية، سواء كانت تكفيرية أم علمية ، وليس مجرد اتباع عن جهل أو متعاطف، فكانت دراسة عشر (10) حالات لكل من مسجد أسامة بن زيد ومسجد ابن تيمية بوهران.

1- مولاي (مراد الحاج)، وقائع الملتقى أي مستقبل للأنثروبولوجيا في الجزائر" مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، مرجع سبق ذكره ، ص 27 .

الدراسات السابقة

أي بحث أكاديمي تسبقه حتماً بحوث ودراسات، يستفيد منها الباحث، وتمنحه أفكار أولية حول هذا الموضوع المراد دراسته، وهذه الدراسات تعتبر خبرات سابقة، يستعين بها الباحث المبتدئ مثلي في كسب المعارف المتعلقة بالمعلومات والمناهج والنتائج المتوصل إليها حتى يمكن البناء عليها والانطلاق منها.

أ- **دراسة قام بها الباحث**:"Farhad Khosrokhavar" تحت عنوان:

Quand Al-Qaïda parle : Témoignages derrière les barreaux هي دراسة تحتوي على421صفحة،من الصفحة 5 إلى صفحة 309 تطرق فيها الكاتب إلى محوريين أساسيين، المحور الأول تناول فيه الباحث مقابلات مع أعضاء من السلفية التكفيرية في فرنسا استعمل فيها الباحث تقنية " السيرة الذاتية le récit de vie " ثم الشق الثاني من نفس المحور الأول خصصه الباحث مع فرنسيين مسلمين اقتنعوا بالنموذج "السلفية التكفيرية ".

أما المحور الثاني فقد ابتدأ من صفحة 311 إلى أخر المحور ، فخصصه الباحث **لتاريخ** ونشأة ظاهرة الإسلام السياسي ، وكيف تغلغل **في** أوروبا وأهم مصادره، وطرق تمويله .

ثم في الختام ، خلص صاحب هذه الدراسة إلى تعارض مبادئ العولمة مع الأسس الدينية التي ترى أن العولمة خطر على الإسلام ، وبالتالي وجوب شن حرب عليها ، وبالتالي يرى هذا الباحث أن السلفية التكفيرية هي نتاج الفكر الجهادي ، هذا الفكر هو من أعلن الحرب ضد الغرب وضد الموالين له هذا الكتاب اقتنيته من مكتبة من مكتبات باريس أثناء تربص بفرنسا.

ب – **دراسة قام بها الباحث** " Samir Amghar » باللغة الفرنسية تحت عنوان " le salafisme d'aujourd'hui، حيث قسم دراسته إلى ستة المحاور:

المحور الأول تطرق فيه إلى معنى السلفية، وإلى الآليات التي تفسر السلفية بها الواقع و**تشخيصها** له.ثم تطرق الباحث في **المحور الثاني** إلى أنواع السلفيات الموجودة وكيفية انتشار كل واحدة منهما، وكيفية تفسر كل واحدة الشأن السياسي، الاجتماعي، الثقافي. **وفي هذا الصدد يصنف السلفية إلى أنواع عدة:** سلفية علمية، سلفية ثورية، سلفية سياسية.

المحور الثالث: في هذا الفصل تطرق فيه الباحث إلى الصيرورة التاريخية للفكر السلفي ثم إلى ميكانيزمات الفكر السلفي المتمثلة في عقيدة التوحيد التي تتجسد في توحيد الربوبية ، توحيد الألوهية .

وختم هذا المحور بالتعريف بايديولوجية السلفية التي ترى نفسها بأنها الفرقة الوحيدة التي تملك الحقيقة وأنها صاحبة الحق الوحيد، **وأن الغرب يتآمر عليها**، حسب كارل بوبر" Karl Popper ".

المحور الرابع: حاول فيه الباحث أن يعطي لمحة عن صفات المسلمين السلفيين والتعريف بهم. ثم تطرق في المبحث الثاني إلى كيفية تكوين " المسلم السلفي " وكيفية إقناعه، ثم **تناول** كيفية تصوير النمط السلفي على أنه هو الفرقة الناجية ، وأعطى مثال عن امرأة اسمها نصيرة 24 سنة تقطن بـ سان دونيس" Saint Denis ".

ثم تطرق إلى نقطة هامة وهي كيف يتحول المسلم" العادي إلى مسلم " سلفي"، ثم تطرق إلى فصل أخر تناول فيه كيفية التنسيق فيما بينهم، والروابط بينهما، وكيفية تحديد علاقاتهم مع الفرق الأخرى.

ج- **دراسة قام بها الباحث "** حسن بن علي السقاف ، دار الإمام النووي ، وهي عبارة عن مناقشة للمنهج الوهابية والسلفية في العقيدة والتفكير ، **قسَّم** الباحث دراسته إلى ثلاثة أقسام : القسم الأول خصصه **لتعريف** بالسلفية، حيث طرح الإشكالية الآتية: ما الفرق بين السلفية والوهابية؟

ثم تطرق إلى السلفية في مراحلها بداية بأحمد بن حنبل ، تقي الدين ابن تيمية، وانتهاء بالسلفية المعاصرة للألباني.

أما القسم الثاني فقد تناول فيه مناقشة **رؤية** الوهابيين السلفيين، وأهم أفكارهم والأسس التي يبنون عليهم مذهبهم، **مخصصاً** القسم الثالث للحديث عن إلى **الأسس والأساليب** التي تستعملها السلفية في انتشارها.

الإطار الزمني والمكاني للدراسة: تمت هذه الدراسة بولاية وهران ، وبالتحديد في مسجد ابن تيمية بوهران بحي ليسكور"ببلاطو"بوسط المدينة، وهو حي شعبي، بالإضافة إلى المشاركة في التظاهرات التي كانوا يقومون بها كالأعراس **والنشاطات** العلمية. هذه المشاركات ساعدتنا على القيام بالملاحظة بالمشاركة. ولدراسة السلفية العملية، فوقع اختيارنا على مسجد أسامة بن زيد **بحيي** مونت كارلو"Montée Carlo " يقع بوهران ، في وسط المدينة وهو حي شعبي كذلك.

هذه الدراسة تمت ، مابين جانفي 2008 إلى غاية ديسمبر 2009، قسمنا الفترة الزمنية إلى قسمين :

الفترة الزمنية الأولى من جانفي2008 إلى ديسمبر 2008 ، ركزنا اهتمامنا على مسجد ابن تيمية بوهران في حي"بلاطو"، رواده ينتمون إلى حي شعبي حيث تنتشر أفكار السلفية التكفيرية، ثم في الفترة

الزمنية الثانية من جانفي 2009 إلى غاية ديسمبر 2009 ، ركزنا اهتمامنا على مسجد أسامة بن زيد بوهران رواده بين من ينتمون إلى حي شعبي وبين من ينتمون إلى حي **آخر** ، وهو حي نصفه شعبي ونصفه ميسور الحال .

حاولنا الاعتماد، قدر الإمكان و الاستفادة من تقنية البحث اليوميات" le journal" التي اعتمد عليها الباحث الأنثروبولوجي"ملينوفسكي" بحيث كنا نسجل في دفتر الملاحظات اليومية التي لها علاقة بموضوعنا في مرحلة أولى تمهيداً لاستثمارها في مرحلة ثانية بطريقة منهجية قدر الإمكان بعيدا عن أعين أعضاء **عينة** البحث.

لم نعرف بهويتنا كباحثين، بل دخلنا الميدان باعتبارنا من العوام " أي المصليين العاديين " ونريد التقرب إلى الله. ولا نعرف المنهج الصحيح " : أو نريد الانتماء إلى "الفرقة الناجية" **طبعا هذه** " **البطاقة البحثية** " إن صح القول ساعدتنا على أننا نكون "مقبولين" نفسيا أمام كلا النموذجين ممن ينسبون أنفسهم إلى المنهج السلفي.

تحديد المفاهيم:تعتبر المفاهيم بمثابة المفاتيح التي من خلالها تفهم المذكرة، إذا كان هناك مفهوم غامض أو **استعصى** على القارئ فهمه.

نقصد بالسلفية رؤية ومشروع للإصلاح العقائدي والاجتماعي، تبلور في البداية مع ابن تيمية وابن القيم الجوزية كرد على ما اعتبر انحرافا في فهم العقيدة الإسلامية وفي تأويل النصوص المقدسة، وبعد ذلك بقرون، استعادت حيوتها على يد محمد ابن عبد الوهاب ، لتقاوم ما اعتبرته تسربا لأشكال الوثنية في العقيدة وقواعد التعبد، ولتقدم أساسا إيديولوجيا بنيت عليه الدولة السعودية مشروعية حكمها، ألا وهو خدمة المشروع السلفي في مختلف جوانبه السياسية والاجتماعية.[1] فالسلفية هي **إيديولوجيا**، وحركة سياسية تحاول ان تفهم **وتفسر** الحياة بواسطة نصوص **القرآن ، معتقدة أن فيه جميع الحلول لمشاكل للمسلمين.**

السلفية العلمية: هذا النوع من السلفية يعتمد على تصحيح عقيدة المسلمين وممارساتهم الدينية من كل الشوائب والبدع التي أصابت معتقداتهم. ويعتبر"مفهوم التربية والتصفية"من المفاهيم الإستراتيجية التي تعتمد عليها السلفية العلمية، فالتربية معناها إنشاء المسلمين على الإسلام الصحيح ومخالفات كل

1- العروس (زوبير)،"التيارات السلفية بين عمق المسار التاريخي وواقع التجربة المعاصرة" ،مجلة النقد ، بيروت ، لبنان ، مجلة النقد،عدد 24 ،ص 166

العبـادات الخاطئـة، أمـا التصـفية فيقصـد بهـا العـودة إلى الإسـلام في بداياتـه هـو الأسـاس(الكتاب والسـنة على فهم سلف الأمة).[1]

السلفية العلمية ترفض الربط بين السياسة والدين. فالسياسة تدعو إلى الحزبية، والتفرق، وبالتالي إلى الفتنة، أما الدين **فيدعو** إلى الوحدة والجماعة ونبذ الفرقة ومحاربة الفتنة. في سنة 1966 أصدر الشيخ مقبل فتوى بحرمة الانتخابات والديمقراطية، يقول لماذا نحن نحرم الانتخابات؟ نحن نمنع الانتخابات لأنها تمنح للغير المسلمين اليمنيين حقوق مثل المسلمين اليمنيين، هذا النوع من السلفية أيدته وشجعته الدول التي شهدت انتشار وظهور الإسلام السياسي بشكل واسع في بلدانها مثل:"المغرب، الجزائر، تونس، مصر، الأردن، اليمن، **بحيث كان يدعو هذا النوع من السلفية إلى تطبيق الشريعة بدون معارضة سياسية**[2]

السلفية العلمية لا تؤمن بوجود سلفية تكفيرية ، فالسلفية التكفيرية في نظرها هي فرقة من الفرق الخوارج ، أو هي امتداد لفكر الإخوان المسلمين بمصر مند زمن حسن البنا 1929 إلى سبعينيات من القرن الماضي ".

السلفية التكفيرية: هذا النوع من السلفية منبثق من مذهب الإخوان المسلمون، ومتأثر بأفكارهم وبنياتهم السوسيو–السياسية. فقد مزجت السلفية التكفيرية بين النصوص القرآنية والمذاهب السياسية، أفكارها مبينة على الحاكمية، آليات تسيير الحكم، العلاقة بين الخليفة والسلطة، وهي تحمل دلالات ثورية في خطاباتها، **وتعارض** كل الأفكار التي تنادي بربط التعاون بين المجتمع الإسلامي مع المجتمع الغربي ، وينطوي فكرها على دلالة عدائية في دعوتها للغرب وتعد هذا العداء " جوهر الدين " تحت مسمى " عقيدة الولاء والبراء ". [3]

السـلفية التكفيريـة، سميـت بهـذا الاسـم نظـرا لأن أيـدلوجيتها مبينـة علـى التكفـير ، فالأحاديـث الـواردة علـى النـبي محمـد صـلى الله عليـه وسـلم الـتي يتـبرأ مـن أفعالهـا ولا ينتسـبها للإسـلام، كالأحاديـث الـتي يقـول فيهـا : قـال النـبي محمـد صـلى الله عليـه وسـلم" **المـرأة** في القـرآن كفـر " وقـال أيضـا " العهـد الـذي بيننـا وبينه الصلاة من تركها فقد كفر ".

---

1 – العروس (زبير)، "التيارات السلفية بين عمق المسار التاريخي وواقع التجربة المعاصرة" ،مجلة النقد / مرجع سبق ذكره ، ص 166

2- Amghar,(Samir),*Le salafisme aujourd'hui Mouvement sectaire en occident*, op.Cit. p. 63.

3- القريونية(مسكية بنت عاصم)، **التكفير في ضوء الكتاب السنة النبوية** ،دار نور الكتاب ،حي القبة، الجزائر العاصمة،2011، ص 307

فالسلفية التكفيرية ترى أن "الفعل"و" صاحب الفعل" كلاهما كفر وكافر، أي من ارتكب فعل كفر فهو كافر مخرج من الملة، وبالتالي وجب عليه أن لا يدفن في مقبرة المسلمين، ولا يورث، ولا يتزوج... أي تسقط عليه كل الحقوق الإسلامية.[1]

وهي ترى، إن تارك صلاة كافر كفر بائن، وليس كفر عملي، وباختصار فهي كل الأحاديث التي يرى من فعلها كفر ، فهي تكفر " فعلها " و"صاحب كفر بفعلها" .

و السلفية التكفيرية ترى بأن السلفية العلمية ليس لها علاقة بالسلفية الحقة ،بل تدعي بأنها السلفية ولكن في الحقيقة هم فرقة المرجئة ظهرت في هذا العصر، وتلبست بثوب السلفية.

إذن، فكلا **السلفيتين** تنفي عن الأخرى سلفيتها، وترى نفسها هي السلفية الحقة والوحيدة. فالسلفية العلمية ترى السلفية التكفيرية خوارج ، أما التكفيرية فترى السلفية العلمية مرجئة وبالتالي عندما يصادف القارئ مصطلح الخوارج في المقابلات مع أعضاء السلفية العلمية فهم يقصدون به السلفية التكفيرية ، وعندما يصادف القارئ مصطلح المرجئة فيقصدون فرقة السلفية العلمية.

10-النظرية المعتمد عليها :

إن النظرية العلمية التي اعتمدنا عليها في بحثنا هذا ، هي نظرية العالم الإيطالي " أنطونيو غرامشي في تحليلاته لنماذج المثقف المثقف التقليدي والمثقف العضوي.

فالمثقف بصفة عامة يشكل صفوة المجتمع باعتبار " القوة " الرمزية أو باعتبار التأثير الذي يمارسه في صياغة تاريخ جماعة ما، سواء كان ذلك عن طريق اتخاذ القرارات أم بالأفكار والإحساسات والمشاعر التي يبدونها أو التي يتخذونها شعارا لهم[2]. فالتاريخ ميز بين نموذجين من المثقف حسب العالم أنطونيو غرا مشي المثقف العضوي : هو المثقف الذي تكون علاقته بالطبقة الثورية بمثابة ينبوع تفكير مشترك، فليس هو ذلك النرجيسي الفرداني المحلق على أجنحة الفكر الحر والذي يقيم علاقة مضببة مع الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها، إن العلاقة العضوية هي قبل كل شيء وعكس ما سبق، علاقة معترف بها، منظرة ، ومرادة سياسيا من اجل الدفاع بطريقة جيدة عن " التصور الجديد للعالم " الذي تحمله تلك الطبقة الثورية الصاعدة.[3]

---

1 القريونية(مسكية بنت عاصم)،**التكفير في ضوء الكتاب السنة النبوية**،مرجع سبق ذكره ،الجزائر العاصمة،2011 ،ص 307

2- السويدي(محمد)، **علم الاجتماع السياسي، ميدانه وقضاياه**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.، ص 62

3- بلحسن (عمار) ، **أنتلجسيا أم مثقفون في الجزائر**، مرجع سابق،ص 92

ولعـــل كتـــاب جـــون بـــول سارتـــر" دفـــاع عـــن المثقفين"وغرامشـــي الايـــطالي في كتابه"دفاتـــر السجن"وجوليان بندامى في كتابه"حياة المثقفين ،وأكثر الدارسون العرب من تناول هذا الموضوع، كما فعل أحمد بهاء الدين في كتابه " المثقفون في الحضارة العربية : محمد أحمد بن حنبل ونكبة ابن رشد ، وسعد الدين إبراهيم في كتابه"تجسير الفجوة بين صانعي الثورات والمفكرين العرب ، وعلى أومليل في كتابه السلطة الثقافية والسلطة السياسية، وغيرهم كثير.[1]

ويرى بهاء الدين، صراحة **في وصف هذه العلاقة بين المثقف والسياسي،** فهي علاقة يحكمها الشك وعدم الثقة على الأقل وأحيانا يحكمها التناقض والعداء [2]

ويعنى ذلك، أن المثقف يملك سلطة الخاصة به. فالصراع بين المثقف والسياسي ، أو بين الكاهن والحاكم ، أو بين الفقيه والسلطان ، ليس مجرد صراع بين المعرفة والسلطة ، أو بين المعنى والقوة ، أو بين القيمة والمنفعة ، وإنما هو صراع على المشروعية ، أي **على احتكار الحق في قول ما هو حق وحقيقي،** أو في تحديد ما هو سوي وشرعي أو مباح وجائز ، أو تحديد ما هو عكس ذلك وخلافه .

فالمثقف التقليدي، يقع خارج مجال التاريخ، وجوده من عدمه نفس الشيء، ولا يحدث انقطاع بين ما وجده وما تعمله، فالقطيعة بينه وبين الواقع متجسدة ومجسمة.[3]

1- الجزار (صلاح)، **المثقف والتغيير – قرأت في المشهد الثقافي المعاصر**، بيروت (لبنان)، ص 60-61

2- حرب(علي)، (**أوهام النخبة أو نقد المثقف**) ، المركز الثقافي العربي ،بيروت ، لبنان ، ص39

3- بلحسن(عمار)، **أنتلجسيا أم مثقفون في الجزائر**، مرجع سابق،ص 92

الفصل الأول

الفصل الأول:

الفكر السلفس نشأته ومرتكزاته

سنتطرق في هذا الفصل إلى مبحثين أساسيين: **فالمبحث** الأول خصصناه لأقطاب الفكر السلفي باعتبارهم **المؤسسين** لهذا الفكر ، وحتى نتعرف أكثر على أهم المفاهيم التي يرتكز عليها.

أما المبحث الثاني فخصصناه لأهم المرتكزات الأساسية التي تتحكم في الفكر السلفي، وكيف تفسرها **كل من** السلفيتين.

I – نشأة الفكر السلفي :

أ–أحمد بن حنبل :

أهم ما ميز حياة أحمد بن حنبل"فتنة خلق القرآن".يروي ابن كثير ملخص الفتنة فيقول " قد ذكرنا فيما تقدم أن المأمون كان قد **استحوذ** جماعة من المعتزلة فأزاغوه عن طريق الحق إلى الباطل ، وزينوا له القول بخلق القرآن ونفى الصفات عن الله عز وجل. قال البيهقي: ولم يكن في الخلفاء قبله من بني أمية وبني العباس خليفة إلا على مذهب السلف ومناهجهم ، فلما ولى هو الخلافة اجتمع به هؤلاء فحملوه على ذلك وزينوا له ، واتفق خروجه إلى طرسوس لغزو الروم فكتب إلى نائبه ببغداد إسحاق بن إبراهيم بن مصعب يأمره أن يدعو الناس إلى القول بخلق القرآن، واتفق له ذلك أخر عمره قبل موته بشهور من سنة ثماني عشرة ومائتين، فلما وصل الكتاب كما ذكرنا استدعى جماعة من أئمة الحديث فدعاهم إلى ذلك فامتنعوا، فتهددهم بالضرب، وقطع الأرزاق فأجاب أكثرهم: مكرهين: واستمر على الامتناع من ذلك الإمام أحمد بن حنبل، ومحمد بن نوح الجند يسابوري فحملا على بعير وسيرا إلى الخليفة عن أمره بذلك، وهما مقيدان متعادلان في محمل على بعير واحد فلما كانا ببلاد الرحبة جاءهما رجل من الأعراب عن عبادهم يقال له جابر بن عامر، فسلم على الإمام أحمد وقال له: يا هذا إنك وافد الناس فلا تكن شؤما عليهم، وإنك رأس الناس اليوم فإياك أن تجيبهم إلى ما يدعونك إليه فيجيبوا فتحمل أوزراهم يوم القيامة ، وإن كنت تحب الله فاصبر على ما أنت فيه، فأنه ما بينك وبين الجنة إلا أن تقتل وإنك إن لم تقتل تمت، وإن عشت عشت حميدا ، قال أحمد : وكان كلامه مما قوى عزمي على ما أنا فيه من الامتناع من ذلك الذي يدعوني إليه ، فلما اقتربا من جيش الخليفة ونزلوا دونه بمرحلة جاء خادم وهو يمسح دموعه بطرف ثوبه ويقول : يعز على يا أبا عبد الله إن

المأمون قد سل سيفا لم يسله قبل ذلك ، وانه يقسم بقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن لم تجبه إلى القول بخلق القرآن ليقتلنك بذلك السيف. قال : فجئى الإمام أحمد على ركبتيه ورمق بطرفه إلى السماء وقال : سيدي غر حلمك هذا الفاجر حتى تجرا على أولائك بالضرب والقتل، اللهم فإن يكن القرآن كلامك غير مخلوق فاكفنا مؤنته ، قال : فجاءهم الصريخ بموت المأمون في الثلث الأخير من الليل. قال أحمد : ففرحنا ، ثم جاء **الخبر** بأن المعتصم قد ولى الخلافة وقد انضم إليه أحمد ابن أبي دؤاد وأن الأمر شديد ، فردونا إلى بغداد في سفينة مع بعض الأسرى، ونالني منهم أذى كثير ، وكان في رجليه القيود ومات صاحبه محمد بن نوح في الطريق وصلى عليه أحمد ، فلما رجع أحمد إلى بغداد دخلها في رمضان ، فأودع في السجن نحوا من ثمانية وعشرين شهرا ، وقيل نيفا وثلاثين شهرا ، ثم أخرج إلى الضرب بين يدي المعتصم ، وقد كان احمد وهو في السجن هو الذي يصلي في أهل السجن والقيود في رجليه [1] ، **ففلسفة** أحمد بن حنبل لم **تتماش** وفق الأردثودكسية الإسلامية التي ترى أن القانون هو الشريعة، والشريعة هي القانون، فأحمد بن حنبل قد عارض لأول مرة القانون وفق منطق الشريعة، بل كان فكره يتماشى وفق قناعته وفهمه للكتاب والسنة وليس وفق" التقليد والإتباع " التي أراد الخليفة أن يتبعه.[2]

ب– ابن تيمية :

المواقف والأحداث التي عاصرها العالم ابن تيمية متعددة ومتنوعة،سنذكر البعض منها فقط وكيف كان دور العالم ابن تيمية . فقد كان للشيخ أكثر من دور : هدم صرح الثقافة اليونانية ممثلة في المنطق بكتابه" الرد على المنطقيين " والتي رأى فيها ما يخالف المنهج السلفي، دون أن ترهبه مظاهر السلطة، أو يخضع **للذوق** البائس من خصومه وعلى رأسهم الشيخ نصر المنبجي، وينسبه إلى اعتقاد ابن عربي "، ومن أطراف مصادماته مع إحدى فرق الصوفية– وهي الأحمدية–ما تنقله لنا المصادر، وما يخبرنا به هو أيضا. فقد شكوا منه لأنه يتتبعهم ويبين زيف حيلهم وأباطيلهم،و**عداها** من قبيل الخداع و"الأحوال الشيطانية" تحداهم في دخول النار معهم **ليثبت** أن أكثر أحوالهم من قبيل الحيل،واشترط عليهم الاستحمام حتى نزول آثار المواد المستخدمة في حيلهم، ولما ضاق عليهم الخناق اعترف –

---

1 – ابن كثير (إسماعيل عماد الدين أبي الفداء)، **البداية والنهاية**، مكتبة الصفا، الجزء التاسع،دار الكتاب–لبنان–،ص282–283.

2- Redissi, (Hamadi), *L'exception islamique, Ed. Seuil*, Paris, 2004, p.54.

شيخهم بالحقيقة، وقال"نحن أحوالنا إنما تنفق عند التتر ليست تنفق عند الشرع ، فضبط الحاضرون عليك تلك الكلمة ، وكثر الإنكار عليهم من كل أحد". [1]

لم يكن ابن تيمية مهتما بصياغة ردود تخص كل جبهة على حدة، بل نجد في مساهماته على مستوى العقيدة والفقه والملل والنحل نظرية جامعة في النص القطعي والمنهج **الوثوق** أوردها في صورة تقريرات منهجية نستعرضها :

- تكريس الدعائم العقائدية لمفهوم التوحيد الإلهي مكررا مقولات المذهب الحنبلي بهذا الخصوص.
- التمسك بمظاهر النص، كبديل عن عقائد المتصوفة والمتكلمين.
- استخدام المنطق للدفاع عن سلطة النص وعن حجتيه الذاتية وعلى نسبيه الفهم الإنساني له.
- حصر وظيفة التأويل في عدم تحريف الكلم عن مواضعه .
- إعلاء مقام الصحابة باعتبار فتاويهم مختومة بختم الحق والمنطق شأنهم في ذلك شان كلام النبي محمد

-إبطال جميع أنواع الإجماع الراهن التي تزكي البدع، بحجة أنها تفرض نفسها كأمر واقع ، بحيث لم **يزك** نظرية اجماع الأمة الذي ليس سوى إجماعا مضللا. فالإجماع الصحيح، بنظره، هو إجماع السلف وحده الذي يستمد حجيته من اعتماده على أسبقية النص المطلقة ولا يعمل من خلال الحالات الخاصة أو المستجدة إلا على تحقيق مناطه.

- إبطال التمييز الساري بين " البدعة المحرمة " و" البدعة المستحدثة " معتبرا إياه تمييزا اعتباطيا، فليس سوى حيلة هدفها تهدئة ضمير المبتدعين، كان الشغل الشاغل بالنسبة لابن تيمية، **هو** إعطاء القيمة القانونية الاجتماعية لمفهوم جوهري في المذهبية السلفية وهو العبادة الخالصة لله. فالغرض الذي يهدف إليه فعل الله التشريعي لا يمكن معرفته، أما من خلال القرآن فيمكن تعريفه للإنسان في صورة عمل ونشاط. [2]

1- ابن تيمية (تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام)،**السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية**، دار ابن حزم،بيروت لبنان 2003، ص 328

2- أبو اللوز(عبد الحكيم) ، "تصلب الإديولوجيا السلفية الجديدة"، إضافات،ا لمجلة العربية لعلم الاجتماع، العدد الثالث والرابع– صيف وخريف 2008، ص61

ج – **محمد بن عبد الوهاب**: أهم ما دعا إليه الشيخ :

" **أولا**: منعه دعوات الأموات واستغاثتهم ،فقد بدأ فيما بدأ به بأن نهى عن دعاء غير الله وشدد في النهي وعدَّ ذلك من الأمور الفظيعة المنافية للتوحيد المخالفة لأصول الإسلام ، وأصول دعوة الأنبياء والقرآن والسنة، المذهبة للكرامة والعزة والإباء من النفوس ، المولدة للجبن والخوف والضعف ، وعزز قوله هذا بالآيات والأحاديث النبوية كقوله تعالى:"وأن المساجد لله فلا تدعو مع الله احد" وقوله"إن الذين تدعون عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين".

ثانيا: منعه الابتداع في الدين منعا باتا لا هوادة فيه ولا استثناء وأمره بالاقتصار على ما جاء عن صاحب الرسالة مستدلا بالأحاديث الصحيحة،من ذلك قوله عليه الصلاة والسلام"من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد " وقوله "كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار " فمنع لذلك الأدعية الفاسدة والأذكار التي لم ترد عن صاحب الشريعة ، ومنع الشطح والرقص في الذكر ومنع الطرق المبتدعة وما إلى ذلك .

ثالثا : إيمانه بما تواردت عليه الكتب المقدسة ، ولاسيما القرآن ، من أن الله سبحانه وتعالى مستو على العرش استواء يليق به لا كما يستوي المخلوق، وذلك وارد في آيات لا تحصر في عبارات مختلفة، ووارد في السنة الصحيحة في روايات جمعها بعض الحفاظ فجاءت كتابا مستقلا، كما فعل الحافظ الذهبي في كتابه " العلو " وكما فعل ابن القيم في كتابه (اجتماع الجيوش الإسلامية).

رابعا: أمره بإقامة الحدود واخذ المجاهرين بالمعاصي بالشدة في زمان نسي الناس أن ذلك من الدين فشق هذا على قوم لا يستغنون عن المجاهرة بالعصيان وعن المجاهرة بالبغي والعدوان، فلم يجدوا بدا من مناوأته دفعا عن أنفسهم المريضة.

خامسا : قال : لا معصوم من الخطأ غير الأنبياء ، وقال : ليس هنالك من يحرم الإسلام مخالفته سوى نبي الله عليه الصلاة والسلام ، وإنه لا يجوز للمسلم أن يدع حكم الله أو حكم رسوله ، إذا ما بان وصح عنده، لقول إنسان ما ، وإن للمسلم أن يتفهم كتاب الله ويتدبره و إنه لا حجر على العقول وإن التفكير في حدود الإسلام ودائرة القرآن والسنة مباح بل لازم مفروض" .[1]

1- القصيمي (عبد الله) ، **الثورة الوهابية**، منشورات الجمل ، الطبعة الأولى، كولونيا (ألمانيا)، 2006 ، ص 29

ارتبط محمد بن عبد الوهاب في المشرق بمفهوم " الاجتهاد "، حيث رأى ضرورة فهم الإسلام من نصوصه الأولى وهي : القرأن والسنة أي من الأيات القرآنية والأحاديث النبوية ، وكان قدوته في ذلك تقي الدين ابن تيمية (1263-1328) . [1]

ساهم عبد الوهاب بشكل كبير في تأسيس المملكة العربية السعودية ، وحاول جاهدا في الفصل الإسلام عن الإمبرالية العثمانية،كما كان يراها، وحاول دائما أن يكون مركز قوة المسلمين من الحجاز موطن الأصلي للإسلام.[2]

سنتطرق في هذا المبحث إلى أهم **مرتكزات** الفكر السلفي سواء العلمي منه أو التكفيري ، **وتتمثل** هذه المرتكزات في: أولاً عقيدة التوحيد (الشهاداتان)" وثانياً عقيدة الولاء والبراء (نظرة السلفية إلى الغرب).ثالثاً كيف تنظر**"السلفية"** إلى السلفية نفسها ، ورابعاً(**البدعة**) .كيف تنظر إلى الأحداث المستجدة .

II) مرتكزات الفكر السلفي :

أ- "الشهادتان" كافيتان لكي يكون ناطقها مسلما في فكر سلفي مسجد أسامة بن زيد....30

يولي سلفيوا مسجد "**أسامة بن زيد بوهران**" أهمية قصوى لعقيدة التوحيد، **فالتوحيد** أساس العقيدة من وجهة نظرهم **ويرون** أن معنى " لا إله إلا الله " **مجرد النطق** بها يدخل صاحبها في ملة المسلمين هي تشبه حال الأمة الإسلامية، حال زمن محمد بن عبد الوهاب، إلا أنها لا تكفر من يزور القبور ، **وانما تعد** هذه الأعمال من الشركيات لأن **مجرد التلفظ** بشهادة " لا إله إلا الله محمد رسول صلى الله عليه وسلم "كفيلة لإدخال صاحبها في دائرة الإسلام .يقول المبحوث رقم(**08**):**"في معنى لا إله إلا الله"هو إفراد بالعبادة وتخصيصه بها وبجميع أنواع العبادة، فتؤمن بذلك بالقلب وتعمل بالجوارح، وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال"من قال:لا إله إلا الله، وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه،وحسابه على الله عز وجل، فهي إثبات ونفي، فنفي لما يعبد من دون الله،فهو باطل كعبادة الأوثان والملائكة والصالحين والجمادات من دون الله،وإثبات أن الذي يستحق العبادة هو الله وحده سبحانه وتعالى،فالدعاء عبادة،والذبح عبادة والمحبة عبادة .**

1- القصيمي (عبد الله) ، **الثورة الوهابية**، منشورات الجمل ،مرجع سبق ذكره ، 2006 ، ص 29

2- Ménoret, (Pascal), *L'énigme Saoudienne, Ed. La Découverte, Paris,* 2003, p.59

ويضيف المبحوث رقم (***04***) ***فيقول"أن مفهوم لا إله إلا الله تعني لا معبود بحق إلا الله. قال الله تعالى: "وإذ قال إبراهيم لآبيه وقومه إنني براء مما تعبدون إلى الذي فطرني فإنه سيهدين. ففي هذه الآية معنى " لا إله إلا الله "***

يقول المبحوث رقم (**06**)"***هذه الكلمة الطيبة معناه "لا معبود بحق إلا الله"وهي كلمة التوحيد وتنقسم إلى ثلاثة أقسام: أ-*** **توحيد الربوبية: وهو أن الله عز وجل هو خالق كل شيء هو الرزاق،هو المدبر لكل الخلائق، فكل ما عدا الله فهو مخلوق، وكل رزق فمن عند الله، وكل مرزوق فرازقه هو الله، قيوم السموات والأرض هو الله وحده".،ب-توحيد الآلوهية: لا يجوز صرف عبادة ما لأي مخلوق لأن المعبود بحق هو الله فمن جعل لمخلوق عبادة فهو مشرك، عدو الله، فمن عبد غير الله عز وجل أو صرف جزء ولو يسير من عبادة لغير الله فهو كافر بالله عز وجل،ج-"توحيد الأسماء والصفات " فالمسلم يجب أن يصف خالقه بما وصف به نفسه في القرآن أو بما وصفه به النبي صلى الله عليه وسلم بل لا نريد على ذلك ولا نعطل وكذلك الأسماء نسمي الله عز وجل بالأسماء التي جاءت في الكتاب والسنة فقط،و لا مجال للاجتهاد في هذه الأمور فهي توفيقية وصفات الله عز وجل ليست كصفات خلقه ،" ليس كمثله شي " وهذا هو توحيد الأسماء والصفات"**،تكفي لأن يصبح قائلها مسلم .

يقول المبحوث رقم(05):"**لماذا عاتب الرسول صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد عندما قتل رجل قال لا إله إلا الله ، فمجرد قولها يصبح قائلها مسلم ، فنحن أمرنا أن نؤخذ على الظاهر ،لأننا لا نملك نحن البشر الإطلاع على أفئدة الناس " .**

قال ابن قيم الجوزية"أخبر سبحانه عما استنصرت به الأنبياء وأممهم على قومهم من اعترافهم وتوبتهم واستغفارهم وسؤالهم ربهم أن يثبت **أقدامهم** وأن ينصرهم على أعدائهم:"**وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين (147) فأتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين (148) سورة آل عمران.**

لما علم القوم أن العدو إنما يدال عليهم بدنوبهم وأن الشيطان إنما يستزلهم ويهزمهم بها،وأنها نوعان تقصير في حق أو تجاوز لحد، وان النصر منوط بالطاعة، قالوا- ربنا اغفر لنا ذنوبنا ، **وإسرافنا** في أمرنا ثم علموا أن ربهم تبارك وتعالى إن لم يثبت أقدامهم وينصرهم لم يقدروا على تثبيت أقدامهم وينصرهم لم يقدروا هم على تثبيت أقدام أنفسهم ونصرها على أعدائهم ، فسألوه ما يعلمون أنه بيده دونهم

وأنه إن لم يثبت أقدامهم وينصرهم لم يثبتوا ولم ينتصروا ، فوفوا المقامين حقهما ، مقام المقتضي وهو التوحيد والالتجاء إليه سبحانه،ومقام إزالة المانع من النصرة، وهو الذنوب والإسراف .[1]

فالنطق بالشهادة "شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمد رسول الله"باللسان هي كفيلة بدخول كل من **قائلها** في دائرة الإسلام ، فالسلفية العلمية تستند برأي ابن قيم الجوزية في ذلك ، وترى أن مجرد الاقرار بالقلب هي أساس التوحيد فالأعمال القلبية كالتوكل والرجاء والمخافة هي أساس التوحيد، قال قال بن رجب"فإن تحقق القلب بمعنى"لا إله إلا الله وصدقه فيها وإخلاصه بها يقتضي أن يرسخ فيه تأله الله وحده اجلالا وهيبة ومخافة ومحبة ورجاء وتعظيما وتوكلا ويمتلئ بذلك، وينتفي عنه تأله ما سواه من المخلوقين ومتى كان ذلك لم **يبق** فيه محبة و لا إرادة ولا طلب لغير ما يريد الله ويحبه ويطلبه وينتفي بذلك من القلب جميع **أهواء** النفس وإراداتها ووساوس الشيطان " [2]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله"وقد تواتر عنه صلى الله عليه وسلم أنه أول ما دعا الخلق إلى شهادة أن لا إله إلا الله: وقال في موضع آخر . مما اتفق عليه أئمة الدين وعلما المسلمين، فإنهم مجمعون على ما علم-بالإضطرار من دين الرسول صلى الله عليه وسلم ان كل كافر فأنه يدعى إلى الشهادتين سواء كان معطلا أو مشركا أو كتابيا ، وبذلك يصير الكافر مسلما ولا يصير مسلما بدون ذلك [3]

وحكم الناطق بشهادتي أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله أن نعتبره مسلما تجري عليه أحكام المسلمين وليس لنا أن نبحث في مدى صدق شهادته إذ أن ذلك متعلق بما **استشعره** واستيقنه بقلبه وهو أمر لا سبيل لنا للكشف عنه والتثبت منه ولكن ذلك من شأن الذي يعلم السر وأخفى، فمن استيقن قلبه ما نطق به كان عند الله مسلما مؤمنا ونفعه ما تلفظه بلسانه .

وبرهان ما قدمنا قول الرسول عليه الصلاة والسلام فيما حدث به أبو هريرة رضي الله تعالى عنه : " **أمرت** أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها **وحسابهم** على الله ، والمجمع عليه من أهل الإسلام الذي يعصم ماله ودمه بالشهادتين هو المسلم وأما عصمة أموال ودماء أهل الذمة فتكون بالعهد وأداء الجزية مع الصغار

1- تالي (عبد المجيد)، التوحيد مفزع القلوب، مجلة الإصلاح، عدد 21، دار الفضيلة (الجزائر) 2010، ص 15

2- عبد المالك (بن أحمد بن المبارك رمضاني الجزائري) ،"الحكم بما أنزل الله "، مجلة الإصلاح ، عدد 25 ، دار الفضيلة (الجزائر) 2001 ، ص 27

3- عبد المالك (بن أحمد بن المبارك رمضاني الجزائري) ، "الحكم بما أنزل الله" ، مجلة الإصلاح،عدد 25 ، مرجع سبق ذكره، ص 27

ولا يشترط فيهم النطق بالشهادتين. [1]

وقوله عليه الصلاة والسلام فيما حدث به أنس مالك رضي الله عنه : " يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة[2]

ب–بالشهاداتان غير كافيتان لكي يكون ناطقها مسلما في فكر سلفيي مسجد أبن تيمية بوهران

يقول المبحوث رقم (01)"**من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب ما يكونش"لا يكون التوحيد محققا إلا بالعلم ، فالأولى العلم ، والثانية العمل ، والثالثة الدعوة إليه ، لأن الإنسان إذا تعلم التوحيد ، وخاف من الوقوع في الشرك ، ثم إذا لم تدعو إلى التوحيد وتحذر من الشرك فما فائدة عملك ومعرفتك ؟ وكأنه (على صاحب الكتاب) يقول لا يكون عالما بالتوحيد ، وموحدا خالصا إلا بالدعوة يقول بعض الناس بأن الرسول صلى الله عليه وسلم بلغ بالشرع ، ولم يأمر (بالدعوة) بالتبليغ ، كيف يستقيم هذا، ونحن نرى أقل شأنا من الأنبياء والرسل يبلغ الدعوة،قال الله تعالى"لتبيننه للناس ولا تكتمونه "**

شهادة التوحيد تتضمن: 1– الإيمان بالقلب، 2– النطق باللسان، 3– إخبار الغير، شهد: العلم، النطق،إخبار الغير، فالدعوة إلى الدين مهمة الأنبياء والرسل، فأشرف مهنة إلى الله في الوجود هي مهمة الدعوة وأشرف إلى عبادة قال الله تعالى " ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله..... " ، ثم يستدل بموقف المؤلف ويقصد به – تفسير محمد بن عبد الوهاب– استدل بسورة يوسف: اشتملت سورة يوسف على الدعوة إلى الله، سورة قصد الدعوة والدعاء، يوسف داعي في سجنه، وفي الجب (البئر) وفي القصر واستدل بقوله تعالى: " قل هذه سبيلي أدعو إلى الله..... يا صاحبي السجن".

فالعمل أساس التصديق وليس القول، فالإيمان ما أقره اللسان وصدقة العمل، فالعمل هو أساس التوحيد وليس النطق بالشهادتين فقط .

1–الهضيبي(حسن) ، **دعاة لا قضاة** ، دار للنشر والتوزيع الإسلامية ، 1977 ، مرجع سبق ذكره ، ص 30

2– الهضيبي(حسن) ، **دعاة لا قضاة**، مرجع سبق ذكره ، ص 31

وهكـذا فالتوحيـد **لـيس مجـرد النطـق** بكلمـة لا إلـه إلا الله ، فهـي مقرونـة بـالعلم أي أن يعلـم صـاحبها معناهـا . **ثـم بالعمـل** بهـا، **ثـم الـدعوة إليهـا** وإذا نقـض شـرط واحـد فيصـبح التوحيـد ناقصـا حيث تعتبر : العلم و العمل **الدعوة** " شرط أساسي وفي غيابها ينتقص التوحيد. "

إن الغـزو الصـليبي بـادئ ذي بـدء عمـل علـى تنحيـة الشـريعة الإسـلامية مـن كـل بلـد دنسـتاه قـدماه ، ثم قيـل للنـاس لا بـأس علـيكم مـادمتم تصـلون وتصـومون فـانتم مسـلمون ، وإن لم تتحـاكموا إلى شـريعة الله ثم سـلط الغـزو الصـليبي (أو اليهـودي في أطوائـه) علـى النـاس مـا يصـرفهم حـتى عـن الصـلاة والصـوم، ثم قيـل للنـاس لا بـأس علـيكم ، مـا دمـتم تقولـون " لا إلـه إلا الله فـانتم مسـلمون، وهكـذا بقـي الإسـلام معلقـا بـذلك الخـيط الرفيـع ، وهـو نطـق لا إلـه إلا الله باللسـان بغـير مقتضـى في حيـاة النـاس علـى الإطـلاق، ثم جـاء المرجئـة المحـدثون ، بمـا تنـاولوا مـن سمـوم الفكـر الارجـائي- ويقصـد بهـا السـلفية العلميـة- فقـالوا لا بـأس علـى النـاس، فالإيمـان هـو **التصـديق** والإقـرار،ومن قـال لا إلـه إلا الله فهـو مـؤمن، ولـو لم يعمل عمل واحد من أعمال الإسلام[1]

و يرى هذا الاتجاه أن حديث أسامة فأنه قتل رجل ادعى الإسلام بسبب أنه ظن أنه ما ادعاه إلا خوفا على دمه وماله،والرجل إذا أظهر الإسلام وجب الكف حتى يتبين ما يخالف ذلك،و أنزل الله في ذلك :" **يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا، النساء94**،أي فتبينوا، فالآية تدل على أنه يجب الكف عنه، والتثبت فإن تبين منه بعد ذلك، ما يخالف الإسلام قتل، لقوله: **فتبينوا** ولو كان لا يقتل إذ قالها،لم يكن للتثبت إن تبين منه بعد ذلك، ما يخالف الإسلام قتل، لقوله: **فتبينوا** ولو كان لا يقتل إذ قالها، لم يكن للتثبت معنى، وكذلك الحديث الآخر وأمثاله معناه ما ذكرناه ما اظهر الإسلام والتوحيد وجب الكف عنه، إلا أن تبين منه ما يناقض ذلك [2] ،

ترى السلفية التكفيرية أن كل مسلم يلبي رغبة تتعارض مع أحكام الشريعة، فهو ليس بمسلم.

يقول المبحوث رقم(07)بمسجد ابن تيمية" **أنا نسمي البحر هو إله،وبطولة إفريقيا إله، وبطولة أوروبا إله، وبطولة أسيا إله،وكأس العالم إله،هذوا كلهم آلهة كما كان قريش عندهم اللات والعزة والمناة وكما قال نوح**".

1- قطب (محمد)، **مفاهيم ينبغي أن تصحح**، درا الشروق، القاهرة، مصر، 1991، ص109

2 – شحاذة (مروان)، **تحولات الخطاب السلفي (الحركات الجهادية حالة دراسة 190– 2007)** ، مرجع سبق ذكره ، ص 73

فسلفيي مسجد ابن تيمية بوهران **ينظرون** إلى مسالة التوحيد بأبعاده الثلاثة (الألوهية ، الربوبوية ، أسماء والصفات) فهي تتفق مع السلفية العلمية في مسألة الأسماء والصفات ، وتختلف عنها في مسألة الألوهية، فهي تربط مسألة العقيدة بمسألة الحاكمية.

فسلفيي مسجد ابن تيمية بوهران لم يكتفوا بمفهوم"شرك القبور" فقط، بل **يزيدون** عليه بما يسمونه بـ"شرك القصور" وهم يقصدون كل العلماء الذين يوالون الحكام، ويترددون على أبوابهم ، ويشرعون لهم ما لم يأذن به الله، حيث يقول **المبحوث** رقم 01" **هذوا العلماء اللي يزينوا أعمال الحاكم، ويقولوا له راك تحكم بما أنزل الله، علماء السلطان يفتوا على حساب آل سعود ، فهم مشركوا القصور**" ويضيف مبحوث رقم (**06**):" **راهم حاسبين واحد غير يقول لا إله إلا الله يدخل الجنة، واحد يتعب ويشقى، غير كيف كيف، طبعا ماشي كيف كيف**".

خلاصة القول، أن **سلفيي مسجد أسامة بن زيد بوهران**(**السلفية العلمية**) يركزوا على **النطق فقط** فكل من قال لا إله إلا الله دخل الجنة ، ولو كان قلبه يعتقد غير ذلك فحجتهم في ذلك أنهم يبنون على الظاهر ويدعون السرائر إلى الله، أما **سلفيو مسجد بن تيمية بوهران**(**السلفية التكفيرية**). فيروا أن التوحيد هو **نطق** باللسان و**عمل** بالجوارح و **الدعوة** إلى الإسلام ، فإن **انعدم** شرط الإيمان وحل محله الكفر .

III)–كيف تنظر السلفيتان إلى الأخر (الغرب):

أ– الغرب ليس كله مذموما في فكر سلفيي مسجد أسامة بن زيد بوهران :

يرى سلفيي مسجد أسامة بن زيد أن الموالاة أنواع " التعامل مع الكفار .

يرى المبحوث رقم **07** " **أن الولاء من الموالاة أي محبة المسلمين ونصرتهم والبراءة يعني البراءة من الشرك وأهله ، وعلى المسلم تولي المسلمين ومحبتهم حسب درجاتهم من الطاعة ، وبغض الكفار والمنافقين ، أما من اجتمع فيه أمران طاعة ومعصية وسنة وبدعة ، فهذا يحب من وجه ، ويبغض من الوجه الآخر ، كل حسب درجته ، أما البراءة من الكفار فهي درجات :**

1– إن تبرأ منهم جملة وتفصيلا فهذا مصب للحق.

2 – إن تولاهم من أجل مصلحة دنيوية فهذا برائه ناقص ، وهو عاص بفعله كما جاء في الحديث حيث راسل قريش طمئن في حماية اهله.

3- أن يتولاهم حبا فيهم ومن اجل نصرة دينهم وإظهارهم على المسلمين، فهذا كافر خارج عن الملة لقوله تعالى " ومن يتولهم منكم فأنه منهم " سورة المائدة 51.

ملاحظة: البراءة من الكفار لا تستلزم الإساءة إليهم، بل يعاملون بالحسن مع بذل النصح لهم كما هو معلوم من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم "

سلفيي مسجد أسامة بن زيد بوهران "**يصنفون عقيدة الولاء والبراء"إلى ثلاثة أصناف،** فالصنف **الأول** هو **التبرؤ** التام، وهذا هو الأفضل، والصنف الثاني من الموالاة من أجل الدنيا فهذا جزءه ناقص وهو عاص،أما صنف الثالث فهي موالاتهم وحبهم وإظهارهم على المسلمين فهذا مخرج من الملة ، واعتبر صاحبه كافر، ولكن ليس البراءة من الكفار تقتضي الإساءة إليهم وعدم التعامل معهم بالحسنى والنصح ، **فالبراءة تكون بالقلب ليس بالفعل** . فالرسول صلى الله عليه وسلم كان جاره يهودي ولم يأمر بطرده بل أحسن إليه ، وكان يعوده عندما يمرض، وليس التعامل مع الكفار في المصالح الدنيوية هو من باب موالاتهم وحبهم وأنها توجب الكفر بعينه، فهذا قول باطل من أصله، فهناك أمور ليست من الموالاة وإنما هي مجرد معاملة أباحها الإسلام، ومن هؤلاء القائلين بهذا الكلام لم يفرقوا بين المعاملة في البيع والشراء والموالاة، وكذا لم يفرقوا بين المدارة لخطر الكفار وبين الموالاة، والسبب في ذلك هو إما جهلهم بأحكام الإسلام وإما الهوى والبدع والضلال. فعن عائشة رضي الله عنها قالت " توفي رسول الله ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعا من شعير " ، وعن عبد الله رضي الله عنه أن امرأة وجدت في بعض مغازي النبي صلى الله عليه وسلم مقتولة، فأنكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل النساء والصبيان، فهل يقول مسلم عاقل يعي ما يقول -إن هذه من النبي صلى الله عليه وسلم موالاة ومحبة- حاشاه بأبي وأمي — هذا ما لا يقوله مسلم . [1]

ففي كتاب " الأم " للشافعي (263/4) " المسلم يدل المشركين على عورة المسلمين قيل للشافعي: أرأيت المسلم يكتب إلى المشركين من أهل الحرب على بأن المسلمين يريدون غزوهم أو بالعورة من عوارتهم هل يحل ذلك دمه ويكون ذلالة على موالاة المشركين ؟ قال الشافعي رحمه الله : لا يحل دم من ثبتت له حرمة الإسلام إلا أن يقتل أو يزني بعد إحصان او يكفر كافرا بينا بعد إيمان ثم يثبت على الكفر ، وليس الدلالة على مسلم ولا تأييد كافر بأان يحذر أن المسلمين يريدون منه غرة

1- باز مول بن سالم (محمد بن عمر) ، **السنة فيما يتعلق بولي الأمة** ، الميراث النبوي للنشر والتوزيع ، 2009، ص 109

ليحذرها أو يتقدم في نكاية المسلمين بكفر بين [1]

أن الـولاء والـبراء لله ولرسـوله، ولـيس لحـزب إسـلامي معـين ولـيس للإمـام. يقـول المبحـوث رقـم (***01***) **"قـال الشـيخ الإسـلام ابـن تيميـة رحمـه الله:ولـيس لأحـد أن ينصـب للأمـة شخصـا يـدعو إلـى طريقتـه، و يـوالي ويعـادي عليهـا، غيـر النبـي صـلى الله عليـه وسـلم، ولا ينصـب كلامـا يـوالي عليـه ويعـادي غيـر كـلام الله ورسـوله، ومـا اجتمعـت عليـه الأمـة، بـل هـذا مـن فعـل أهـل البـدع الـذين ينصبون لها شخصا أو كلاما يفرقون به بين الأمة".**

ومـن عقـد الـولاء والـبراء علـى الجماعـات والتنظيمـات والمؤسسـات والجمعيـات، فقـد خـالف مـنهج السـلف، وهـذا مـن شـأن أهـل الأهـواء والبـدع الـذين يعـادون ويهجـرون كـل مـن عارضـهم وخـالفهم ولـن لم يـدخل تحـت لـوائهم مـن يتخـذ فلانـا وعلانـا قـدوة لهـم يأخـذون أقـوالهم بـلا دليـل ويجعلونهـا أصـولا يبـنى عليها، يراجعون أمرهم قبل فوات الأوان وقبل أن يأتي قوله تعالى " ويوم يعض الظالم على يديه يقول:" "**يـا ليتنـي** اتخـذت مـع الرسـول سـبيلا (27) يـا ليتنـي لم أتخـذ فلانـا خليـلا (28) ". **وهاتـان الآيتـان**، وإن كانـت قـد نزلـت فـيمن رفـض شـرعه رفضـا كليـا، إلا أن مـن رفـض بعـض شـرعه رفضـا جزئيـا سـيناله نصـيب منهـا و لاسـيما إذا كـان المرفـوض هـو مـن أصـول الـدين وقواعـده أو قـل:هي-الأسـس والقواعـد الـتي يكـون منها المبدأ وعليها المدار ومن المنطلق، فإنا لله وإنا إليه راجعون " [2]

و أمـا الفهـم الصـحيح والتطبيـق الشـرعي لحكم"الـولاء والبراء"لأهـل السـنة والجماعـة،حقا إن أهـل السـنة والجماعـة مـنهجهم الحـق في هـذا البـاب، إذ هـو عنـدهم مـن الـدعائم الـتي يقـوم **عليهـا** بنـاء الإيمـان، انطلاقـا مـن معـنى قـول النـبي صـلى الله عليـه وسـلم:"أوثق عـرى الإيمـان: الحـب في الله والـبغض في الله"وفي لفـظ آخر:أوثـق عـرى الإيمـان المـوالاة في الله-والمعـاداة في الله،والحـب في الله والـبغض في الله"وجـاء في معـنى هـذين النصـين قـول حـبر الأمـة وترجمـان القـرآن عـن ابـن عبـاس رضـي الله عنـه:"من أحـب في الله وأبغـض في الله،ووالى في الله،فإنمـا تنـال ولايـة الله بذلك،ولـذا يجـد العبـد طعـم الإيمـان وإن كثـرت صـلاته وصـومه حتى يكون كذلك،وقد صارت عامة مؤاخاة الناس على أمر الدنيا وذلك لا يجدي على أهله[3].

1- عبـد المالـك (بـن أحمـد بـن المبـارك رمضـاني الجزائـري)،" فهـوم خاطئـة في المـوالاة"، مجلـة الإصـلاح، عـدد 23،(دار الفضـيلة (الجزائـر) 2001 ، ص27

2- النجمي(أحمد بن يحي) ، **المورد العذب الزلال** ، مكتبة الأصالة ، المملكة العربية السعودية ، 2003. ص 108 .

3- المدخلي (زيد بن محمد بن هادي) ، **قطوف من نعوت السلف ومميزات منهجهم في أبواب العلم والعمل** ، ، 2003 ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية ،ص 14-15.

و لا ينافي عقيدة الولاء والبراء ومعاملة الكفار – فمن دونهم – من المبتدعة بالبيع والإجارة والمزارعة والزيارة والهدية وحسن الخلق، فضلا عن دعوتهم والدعاء لهم بالهدية كما فعل رسل الله بأمره ، وهذه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في معاملتهم ، فقد ثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم كل ذلك ، ومنه استعارة أسلحة المشرك ، واستئجار دليلا له في الهجرة ، أخطر حدث فصل بين أهل الإسلام وأهل الأوثان ، ومنه اتخاذ المشرك عينا له (جاسوس) ، ومزارعة يهود خيبر المحاربين بعد كل ما ظهر من عداواتهم ونقضهم للعهد، بل ودخوله جوار المطعم بني عدي وهو مشرك [1]

وقد ذكر ابن تيمية رحمه الله هذه الشواهد الحديثية كلها واستنبط منها ما نحن بصدد فقال : شعب الإيمان قد تتلازم عند القوة ولا تتلازم عند الضعف فإذا قوي ما في القلب من التصديق والمعرفة والمحبة لله ورسوله أوجب بغض أعداء الله ، كما قال تعالى : " ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما تخذوهم أولياء " المائدة 81.

وقال:" لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو آبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم **أولئك** كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه " المجادلة 22 ، وقد تحصل للرجل موادتهم لرحم أو حاجة فتكون ذنبا ينقص إيمانه ولا يكون به كافرا . [2]

ب– الغرب كله مذموما في فكر سلفيي مسجد ابن تيمية بوهران :

هذا المرتكز يعتبر من بين أهم المرتكزات التي يوليها سلفيو مسجد ابن تيمية اهتماما خاصا.

يقول المبحوث رقم(**01**):**"لا يوجد شيء أكثر ذكرا في القرآن بعد التوحيد من مسألة"الولاء والبراء"، يقول العلماء أكثر من 60 آية تكلمت عن مسائل الولاء والبراء، لأنه هو سبب من أسباب دخول الجنة أو سبب من أسباب دخول النار قال الله تعالى" لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء . تلقون –أي تعطون–إليهم بالمودة –المحبة الصادقة هذه هي المودة–وقد كفروا بما جاءكم من الحق، لأن من يعادي الله يعاديكم لأنكم أولياء الله، ومن المستحيل من يعادي الله لا يعادي أولياءه، لذلك للحديث الرسول صلى الله عليه وسلم عن أبي هريرة "من عاد لي وليا فقد أذنته بحرب من الله ورسوله " كاين الناس يقولك أن مؤمن، أنا مسلم، وهو يطعن في الصالحين، وهو يعتب وهو يصد عن سبيلا الله، وهو يحارب في المؤمنين، كيف يكون من**

1– صالح بن فوزان(عبد الله الفوزان)، **مهذب كتاب التوحيد**، سعد بن عبد الرحمان الحصين، ص 28–29.

2– عبد المالك (بن أحمد بن المبارك رمضاني الجزائري)،" فهوم خاطئة في الموالاة"، مجلة الإصلاح، عدد 23،(دار الفضيلة (الجزائر) 2001 ، ص27

المؤمنين؟ وهو يفعل مثل هذه الأشياء، إذ يقول الله " إذ تلقون إليهم بالمودة. وقد كفروا بما جاءكم من الحق . يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء .... إن يثقفوكم يكونوا عليكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء. وودوا لو تكفرون "،ثم يضيف قائلا:"يليق الكافر تبغضه،حنا مادام يقولك ثالث ثلاثة يليق تكرهه ، مشي تخدم عند أمريكي ، الولاء والبراء ما يعرفش مصالح ، الرسول صلى الله عليه وسلم ، قال لو وضعوا الشمس في يساري ، والقمر في يميني لما تركت هذا الأمر .

"كي تكون قضية نتاع ماريكان ،قال لا: ماريكان هاذي هذوا باغوا يخسروا علينا الفيزا ، راني باغي نعطيها ، هذوا الولاء والبراء عند جيوبكم ، إذن دائما أحذر من هذه الجماعة الضالة – يقصد بها سلفيو مسجد أسامة بن زيد – المتأثرة بالعلماء السعوديين – اللي راه تفسد في الأرض ولا تصلح ".

ويقول مبحوث أخر رقم(**03**):"**السنة ما يبغوش الموالاة للأمريكان،وعدم الموالاة الحكام ليوالوا أمريكان شوف الرئيس نتاع العراق ، والرئيس كرازي هم موالون للأمريكان "**

ويقول مبحوث رقم (04)"**المرجئة (يقصد بها سلفيي مسجد أسامة بن زيد)ما يكفروش الحاكم، ويقولك حنا علينا الطاعة للحاكم ونطبقوا "الولاء والبراء" نحن أهل السنة والجماعة يجب أن تتوفر في الحاكم شروط يجب يحكم بما أنزل الله، لو لم يحكم بما أنزل الله،لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق،حكام العرب موالون لأمريكا، هم يحكموا كما تقول أمريكا، ليس كما يقول الله .**

فالسلفية التكفيرية، فمند سنة 1970 توسع حجم الخلاف بينها وبين النظام السعودي، إذا كانوا يرونه الحكم على نمط الليبرالي الأمريكي، ولايطبق الشريعة الحقة إلا في قشورها ، وجعل من مدينة الرياض عاصمة عسكرية واقتصادية استراتيجية بالنسبة للأمريكا الذي يعتبر عدوا لله ، بالإضافة إلى الجانب الاقتصادي حيث سمحت المملكة للأمركيان باستغلال آبار البترول، وهذا منافي للشرع بحسب هذا النموذج .

قال أسامة بن لادن في شهر أكتوبر تشرين أول 2001 في حوار أجراه معه الصحفي تيسير علواني : إن فرضية الصراع الثقافات صحيحة بلا شك ، فالقرآن يرى وجود هذا الصراع وفكرة السلام العالمي ليست أكثر من أسطورة غربية " تطرقنا في هذا مسالة " النظرة إلى الغرب من طرف السلفية

التكفيريـة " إلى أسـامة بـن لادن نظـرا لمـا يمثلـه هـذا الفكـر في تشـكيل الفكـر السـلفي التكفـيري في هـذا المجال . [1]

فـالغرب في تصـور العـالم الإسـلامي يشـكل اليـوم إرهـاب فرضـته أمريكـا وهـي تحـارب الإسـلام بإسـم الـدين المسيحي،فالغرب يحاول فرض سيطرته على النموذج العربي والاسلامي في أفريقيا وأسيا .[2]

VI– تفسير السلفية إلى السلفية نفسها :

1–4–أ مفهوم " السلفية " في فكر سلفيي مسجد أسامة بن زيد بوهران :

يرى سلفيو مسجد أسامة بن زيد(السلفية العلمية) أنهم يتبعون ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله.

يـرى المبحـوث رقـم(**03**): " **إن أهـل السـنة والجماعـة: هـم الطائفـة التـي تلتـزم بسـنة محمـد عليـه أفضـل الصـلاة والسـلام، كمـا جـاءت فـي كتـاب أهـل الحـديث وكمـا صـح عـنهم، وتلتـزم بالجماعـة ولا نفترق عليهم ولا نكفر أي احد، وهي جماعة المسلمين** " .

ويضـيف المبحـوث رقـم (**07**): " **السـلفية ليسـت حزبـا ولا حلفـا ولا شـيعة حتـى نقـول أنهـا تفرقـت عـن المسـلمين ، وفرقـت بيـنهم ، السـلفية هـي الانتسـاب إلـى أهـل المـنهج الحـق الـذي هـو الإسـلام الخـالص ، والـدين القـويم الـذي كـان عليـه النبـي محمـد صـلى الله عليـه وسـلم وأصـحابه والتابعين ومن سار على نهجهم من الأئمة الأعلام** " .

يقـول ربيـع المـدخلي وهـو مـن أبـرز العلمـاء الـذين يسـتند إليـه سـلفيو أسـامة بـن زيـد بـوهران " فالسـلف، هـم أصـحاب رسـول الله عليـه أفضـل الصـلاة والسـلام الـذين حضـروا عصـره، وأخـذوا منـه هـذا الـدين القـويم مباشـرة غضـا طريـا علمـا وعمـلا وخلقـا وسـلوكا ، ويلحـق بهـم في اسـتحقاق هـذا اللقـب العظـيم والوصـف الجليـل الكـريم كـل سـالك في الاقتـداء بهـم – رضـي الله عـنهم — ونـور مراقـدهم ، ولـو كان في عصرنا هذا أو قبله أو بعده إلى يوم الدين ، وعلى هذا الفهم الحق ، اجتمعت كلمة أهل –

1– ها سنريش (فيلهام شيفر) ترجمة صلاح هلال ، **صراع الأصوليات** ، مركز المحروس للنشر ، القاهرة، 2012، ص 15

2-Farhad,(khosrokhavar), *Quand Al-Qaïda parle*, Graet et Faquille, Bernard, 2006 p 386

العلـم وصـرحوا أن مـن عـداهم مـن خـالفهم باسـم أو رسـم أو عمـل فإنـه لـيس مـنهم وإن عـاش بيـنهم وعاصـرهم في أيـام حياتهم،حقـا إن كـل طالـب علـم منصـف ليشـهد أن السـلف الصـالح وأتبـاعهم ممـن ورث علمهـم ونهـج نهجهـم هـم **أغـزر** النـاس علمـا، وأزكـاهم سـريرة وأعظمهـم نصـحا، وأوضـحهم طريقـة ومنهجـا في كـل بـاب مـن أبـواب العلـم والعمـل ،إذن هـم أئمـة الفتـوى في قضـايا الأمـة في كـل زمـان ومكـان وقـال الشـيخ الفـوزان " السـلفية هـي السـير علـى مـنهج السـلف مـن الصـحابة والتـابعين والقـرون المفضـلة في العقيدة والفهم والسلوك، ويجب على المسلم سلوك هذا المنهج " [1]

يقـول المبحـوث رقـم(04):"**السـلفية لهـا مصـداقية، قـال– الله تعـالى:"ومن يشـاقق الرسـول مـن بعـد مـا تبـين لـه الهـدى. ويتبـع غيـر سـبيل المؤمنين نولـه مـا تـولى ونصـله جهـنم وسـاءت مصيرا"سـورة النسـاء115،وقـال الشـيخ الألباني:"وحينمـا ننتمـي إلـى السـلف معنـى ذلـك أننـا ننتمـي إلـى خيـر القـرون ويجـب أن نلاحـظ أن هـذا الانتمـاء، وهـذا الانتسـاب لا يعنـي الانتسـاب إلـى شـخص أو إلـى جماعـة، مـن الممكـن أن يكـون علـى خطـأ أو علـى ضـلال كلـي أو جزئـي" وقـال رحمـه الله فـي موضـع أخـر:"إن كلمـة السـلف معروفـة فـي لغـة العـرب، وفـي لغـة الشـرع، ومـا يهمنـا فـي بحثهـا مـن الناحيـة الشـرعية فقـد صـح عـن جماعـة، مـن الممكـن أن يكـون علـى خطـأ أو علـى ضـلال كلـي أو جزئي"وقـال رحمـه الله فـي موضـع أخـر:"إن كلمـة السـلف معروفـة فـي لغـة العرب،وفـي لغـة الشـرع، ومـا يهمنـا بحثهـا مـن الناحيـة الشـرعية، فقـد صـح عـن النبـي صـلى الله عليـه وسـلم فـي مـرض موتـه السـيدة فاطمـة رضـي الله عنها:"فـاتقي الله واصـبري، فـنعم السـلف أنـا لـك ويكثـر العلمـاء لكلمـة السـلف:وهذا أكثـر أن يعـد أو يحصـى، وحسـبنا مـثلا واحـد وهـو مـا يجتمعـون بـه فـي محاربـة البـدع، وكـل خيـر فـي إتبـاع السـلف .... وكـل شـر فـي ابتـداع الخلـف. وقـد قـال النبـي صـلى الله عليـه وسـلم لابنتـه زينـب "الحقـي بسـلفنا الصـالح عثمـان أب مروان،وقـال الغزالـي أبـو حامـد "كلمـة السـلف تعنـي مـذهب الصـحابة والتـابعين". وقـال شـيخ الإسـلام ابـن تيميـة:لا عيـب علـى مـن أظهـر مـذهب السلف وانتسب إليه بل يجب قبول ذلك منه بالاتفاق فإن مذهب السلف لا يكون إلا حقاً" .**

تعتـبر السـلفية تيـارا إسـلاميا مدرسـيا إصـلاحيا ظهـر إبـان عهـود التخلـف والجمـود الفكـري في العـالم الإسلامي،و هي، كما جاء في الموسوعة الميسرة، دعوة إلى العودة بالعقيدة الإسلامية إلى أصولها

1– المدخلي (زيد بن محمد بن هادي) ، **قطوف من نعوت السلف** ، دار المنهاج ، القاهرة / جمهورية مصر العربية ، الطبعة الأولى ،ص 07

الصافية وتلح على تنقية مفهوم التوحيد مما علق به من أنواع الشرك، ويطلق عليهاالبعض إسم الوهابية نسبة إلى الشيخ محمد بن عبد الوهاب، رحمه الله، أول من أظهر الدعوة السلفية في العصر الحديث. وفحوى السلفية العودة إلى فهم الإسلام من مصدريه الأساسيين الكتاب والسنة ، كما فهمه السلف **خلال** القرون الثلاثة الأولى التي وصفها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخيرية السنة [1]

يقول المبحوث رقم(**05**):**قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ستفترق أمتي على اثنين وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة. ما أنا عليه وأصحابي. أو كما قال النبي صلى الله عليه وسلم"السلفيون هم الذين على ما كان عليه رسول الله عليه وسلم وأصحابه، والله أعلم. قال الله عز وجل سورة الحشر " وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا".**

ترى السلفية العلمية، أن الانتساب إلى السلفية ليست مبنية على أسس حزبية أو طائفية أو حلف، فالسلفية العلمية ترى انتسابها مبني على أساس ديني أو **ايديولوجي**".

وفي هذا السياق يقول المبحوث رقم(07):"**السلفية ليست حزبا ولا حلفا ولا شيعة حتى نقول أنها تفرقت عن المسلمين، وفرقت بينهم. فالسلفية هي الانتساب إلى المنهج الحق، الذي هو الإسلام الخالص والدين القويم، الذي كان عليه النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعون، ومن سار على نهجهم من الأئمة الأعلام".**

و السلفية العلمية، هي سلفية إصلاحية، هدفها نشر وإقناع المسلمين الآخرين بإتباع "المنهج الحق"، وهم يرون أنفسهم هم المنهج الحق، وهو يعيب على السلفية التكفيرية، بل وينفي عنها سلفيتها. وفي هذا السياق يقول المبحوث رقم(07):" **في الحقيقة أن هذه المصطلحات ليست لها من لا يعرف حقيقة هذا المنهج بل من لا صلة بها بالنسبة إليه أصلا، يتلقفون الألفاظ ويخلطون الأوراق ويضربون الحق بالباطل في ظنهم أن كل من أرخى لحيته، وقصر ثيابه رفع شعار استغنى فيه بالتدين فهو سلفي، والحق الذي لا مرية فيه أن السلفية لا تدعو إلى ثورة ولا تكفر أحدا من المسلمين،ولا تجيز الخروج عن الحاكم، بل السلفية تدعو إلى الحق وبالتالي هي تصلح ما أفسده الناس، تعالج قضايا المجتمع بالشرع الحنيف، تأخذ بيد الضائع التائه إلى بر الأمل "**

ويضيف المبحوث رقم (**01**):"**السلفية واحدة،وهم أهل الحديث والأثر، وهم المصلحون –**

1- الشيباني (رضوان أحمد شمسان)،**الحركات الأصولية الإسلامية في العالم العربي**،مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، 2005،ص 305

للعلم أصحاب الجرح والتعديل،وهذا العلم الجرح والتعديل، هو من خصائص هذه الأمة الإسلامية بل من خصائص هذه الدعوة المباركة السلفية الإصلاحية ".

يرى عبد المالك رمضاني وهو من أهم الشخصيات البارزة التي تؤثر **في فكر سلفيوا أسامة بن زيد** بوهران أن سلفية:هي حركة إصلاحية ليست راديكالية، تعتمد على"العلم"، وأهم العلوم تركز عليه هو علم"الجرح والتعديل"هدفها هو"تبيين الحق، وانتقاد كل فرقة أخرى أو مذهب أو تيار،أو عالم، تراه"زاغ " عن الحق حسب اعتقادهم " ،لسلفية نسبة إلى السلف، والسلف هم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأئمة الهدى من أهل القرون الثلاثة رضي الله عنه، الذين شهد لهم رسول الله عليه الصلاة والسلام بالخير في قوله:"خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ، ويمينه شهادته. رواه الإمام أحمد في مسنده البخاري ومسلم، والسلفيون جمع سلفي، نسبة إلى السلف، وقد تقدم معناه، وهم الذين ساروا على منهاج السلف، من إتباع الكتاب والسنة والدعوة إليهما والعمل بهما ، فكانوا بذلك أهل السنة والجماعة .

و السلفية تحرم التقليد وتدعو إلى اتباع الدليل الصحيح ،كما تدعو إلى فتح باب الاجتهاد، وهي تعتقد أن سبب ذل المسلمين هو اختلافهم في فهم الإسلام وتعصبهم **وجهودهم** على آراء أن طريق العودة إلى الدين الحق يكون يكون كالتالي :

1-ضرورة الرجوع إلى الكتاب والسنة وعدم قبول أي أمر في العقيدة ما لم يستند إلى دليل مباشر وواضح منهما.

2-تنقية مفهوم التوحيد ومطالبة المسلمين بالرجوع إلى ما كان عليه المسلمون في الصدر الأول من الإسلام.

فتح باب الاجتهاد، ومحاربة البدع والخرفات والقبوريين والتصدي لشطحات الصوفية وما أدخلوه في الدين مما ليس منه.

3-تحقيق التوحيد في الربوبية والألوهية والأسماء والصفات، وذلك بأن المؤمن بالله ربا خالقا لكل شيء وأنه لا شريك له وأن نثبت الأسماء والصفات التي أثبتها لنفسه عز وجل وما أثبتها رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تمثيل ولا تكييف ولا تأويل.[1]

1- عبد المالك (بن أحمد بن المبارك رمضاني الجزائري)، **تخليص العباد من وحشية أبي القتاد**، مكتبة الغرباء الأثرية، الجزائر،2009 .147

ب " مفهوم السلفية" قي فكر سلفيي مسجد ابن تيمية بوهران :

يرى سلفيو مسجد ابن تيمية بوهران (السلفية التكفيرية) **أنهم** السلفيون "الحق" وأنهم **الجديرون** بهذا المفهوم، وهم وحدهم الفرقة الناجية، أما سلفيو مسجد أسامة بن زيد، **فهم** في نظرهم "مرجئة". سلفيو مسجد ابن تيمية بوهران يرون أنهم هم **السلفيون** "الأقحاح"، لأن فكرهم، في نظرهم، مبني على" تجميع المسلمين".

في هذا الصدد يقول المبحوث **رقم (01)**:" **اليوم يراد أن تثار قضية حزبية ، هادوا جماعة حماس جماعة إخوان، وهذي جماعة كذا، وهذي جماعة كذا، يراد أن تثار هذه الأمور من هذه النواحي ، وهذا كله بعيد، بعيد كله لأن المسلم أخو المسلم ، يجير أدناهم أعلاهم، أو أعلاهم على أدناهم،أمة واحدة،كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : تتكافأ دماؤهم، فلا يوجد هذا دم شريف ، وهذا ليس شريف ،كذا والصواب دما شريفا ، وهذا ينتصر له، وهذا لا ينتصر له** " .

يرى سلفيو مسجد ابن تيمية بوهران، بأن سلفيي مسجد أسامة بن زيد بوهران لا **يعلِّمون** الشباب الإسلامي إلا العداوة والبغضاء لأهل التوحيد ولأهل الدعوة، **يرون** أن **سلفيي** مسجد ابن تيمية بوهران أن الكتب التي تؤثر في فكر سلفيي مسجد أسامة بن زيد بوهران منهجها مملوء بالتحذير لمن؟ لأهل التقوى ويتركون أهل المعاصي، حيث ترى السلفية التكفيرية، أن السلفية العلمية نسبت إلى نفسها الانتساب إلى السلف بهتانا وزورا. وفي هذا السياق يقول المبحوث رقم(**10**):"**هذه الطائفة (سلفيو مسجد أسامة بن زيد) التي ادعت نفسها أنها من السلفية وسميت نفسها هكذا زورا وبهتانا. هذه الفئة ظهرت وشاعت وانتشرت في المساجد، فلا يخلوا منها مسجد ولا تخلوا منها دولة ،إلا وترى هؤلاء متقوقعين على أنفسهم، يضللون من خالفهم، بل إن الدافع من كلامي أنهم ناصبوا لأهل السنة العداء (ويقصد سلفيي مسجد أبن تيمية بوهران)، وأعلنوا على أهل السنة والجماعة الحرب. أقول لأنه لا يمكن أن توجد جماعة توري– تكشف–عورة أهل هذا،إلا جماعة أهل السنة والجماع، لأن أهل السنة الجماعة هم الحق فإنه متى ظهر الحق زهق السوء والباطل، لأن أهل السنة والجماعة يبغضهم أهل الباطل، وأهل البدع كلهم تلقاهم (تجدهم) يعاديهم الحكام، ويعاديهم أهل الانحراف، ويعاديهم أهل المعاصي لا يرحمهم أحد إلا أنهم لا يقولون إلى كما أوجهم الله، ولا يداهنون أحد في الحق، قريب أو بعيد،إذن هؤلاء انحرافهم في باب الإيمان** ".

يقـول المبحـوث **رقـم(02) "لكـن هـل السـلفية كـانوا يوالـون الكفـار، هـل السـلف كـانوا يـداهنون الحكـام، هـل السـلف كـانوا أشـداء علـى المـؤمنين رحمـاء علـى الكـافرين أم هـذه هـي، وبالتـالي هـذه كلمة حق أريد بها باطل".**

يقول المبحوث رقم (05):"**هم الذين طلقوا الدنيا وجعلوا الآخرة قبلتهم، وأعرضوا عن ملذات الدنيا، الذين يقولون الحق ولو كره اللئام، طائعين لربهم، وفي أموالهم حق للسائل والمحروم ".**

يعتبر مفهوم السلفية من المفاهيم المتداولة اليوم في الخطاب الإسلامي أو الخطابات الايديولوجية العربية، غير أن **استعماله** يتم من منظورات متفاوتة، فينزاح من معنى إلى معنى آخر، ويتضمن لذلك مقاصد مختلفة إن لم تكن متناقضة [1].

ألم يسمينا سيدنا إبراهيم بالمسلمين وكفى * ولم يزد على ذلك اسم أخر" هو سماكم المسلمين " ألم يقل ربي" "وكونوا عبادا اخونا " ألم يقل ربي " إن أكرمكم عند الله أتقاكم " ألم يقل ربي " يا أيها الذين أمنوا لا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى"، ألم يقل ربي"واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وكونوا عباد الله أخونا" ألم يقل ربي " إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا ، لست منهم في شيء ، إنما أمرهم عند الله فينبئهم بما كانوا يفعلون ". ألم يقل نبي الله " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منهم عضو تداعى لهم سائر الأعضاء بالسهر والحمى"، وبالتالي النصوص الدينية، تركز عل الاعتصام بحبل الله المتين، ولو اتبعنا السلف في حياتهم لوجدناهم يحترمون بعضهم بعض، ألم يقل الإمام الشافعي كيف أفتي والإمام مالك في المدينة.

V – كيف تتعامل السلفية مع الأحداث المستجدة :

أ– كيف يفهم سلفيي مسجد أسامة بن زيد "البدعة":

يرى سلفيو أسامة بن زيد بوهران :أن البدع هي من شوهت الدين الإسلامي وبالتالي وجب كشف البدعة والمبتدعين. ولكن ما هي البدعة ومن هم **المبتدعون** في نظرها؟

يقول المبحوث رقم(**01**):"**الدعوة السلفية دعوة صحيحة، دليلها الكتاب والسنة فقط، وتنبذ البدع في الدين، وتدعوا إلى العودة إلى الكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم على فهم سلف الأمة، فدعوتهم قائمة على التوحيد ونبذ الشرك والبراءة منه ومن أهله والعودة إلى السنة الصحيحة وإحياءها ونبذ البدع .**

1– أبو اللوز (عبد الحكيم)،" الجماعة السلفية في المغرب العربي" ، مجلة نقد، 01/ 2007، بيروت ، لبنان ، العدد 24 ، ص 73

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم،على هذا النحو يعادون السلفية ويخافون منها، فانظر كتاب"من السلفيون"؟ولماذا يخافون من السلفية للشيخ فاضل عبد العزيز العتبى:طبعة مكتبة مزيان– الجزائر–2009فأنها مهمة ونافعة نسأل الله العافية والثبات".

يرى سلفيي أسامة بن زيد بوهران :أن البدع هي من شوهت الدين الإسلامي وبالتالي وجب كشف البدعة والمبتدعين. ولكن ما هي البدعة ومن هم **المبتدعون** في نظرها؟

فسلفيي مسجد أسامة بن زيد"تحارب البدعة لكونها هي صاحبة السنة، وعلى مستوى المضمون، يظهر التعصب وتزداد حدته من كون أن تلقين الإيديديولوجيا يتم عبر التحذير من الشبهات والبدع والأخطاء العقيدية ومن القائمين بها،فينشأ التابع على مهاجمة أصحاب البدع. وعلى حب الجرأة على الخوض في هذه الأمور منذ بداية التحاقه بالحركة ، وقد اعتبر ابن تيمية "الرد على أهل البدع مجاهدة"وبذلك جعل ابن تيمية بيان حال أهل البدع وتحذير الأمة منهم واجبا باتفاق المسلمين.وقد قيل لأحمد ابن حنبل"الرجل يصوم ويصلي ويعتكف أحب إليك أو يتكلم في أهل البدع.فقال إذا قام وصلى واعتكف،فإنما هو لنفسه.وإذا تكلم في أهل البدع فإنما هو من المسلمين وهذا أفضل"[1] ،والبدعة تطلق على كل تلك التجديدات الطارئة على مستوى العبادة والتي تفتقد على شرعية نصية واضحة فمادمنا نعلم أن كل بدعة في دين الله ضلالة ، وكل عبادة محدثة تضاهي العبادة الشرعية في هيئتها أو دوامها أو غرضها فهي ليست إلا خلخلة للنظام التوحيد الذي أحكمه الله تعالى ليست إلا مشاركة خفيفة لحق الله في التفرد بالتشريع للبشرية كلها . [2]

يقول المبحوث رقم(07):"**أن المنهج السلفي هو الإسلام الحقيقي والدين الخالص الذي جاء به محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم،ونقله أصحابه من بعده وسار عليه العلماء والصالحون،فهو يقضي على الترهات والخزعبلات التي يستعملها أهل البدع والضلال من اجل تجهيل الشعوب والمجتمعات لقضاء مآربهم ويحرر العباد من ربقة العبودية للأشخاص والمشايخ والطرقية،يمنع الناس من التفسخ والانحلال الخلقي ويقطع دابر الشهوات والنزوات والمعاصي والموبقات".**

1- أبو اللوز (عبد الحكيم) ، **تصلب الايدولوجيا السلفية الجديدة** ، إضافات ، المجلة العربية لعلم الاجتماع ، بيروت ، لبنان ، العدد الثالث والرابع – صيف وخريف2008 ، عدد 3، 4 ،ص 99.

2- أبو اللوز (عبد الحكيم)، "الطقوس التعبدية عند الحركات السلفية الجديدة"، مجلة المواقف، عدد خاص، جامعة معسكر، ص 264

السلفية العلمية، تحارب البدعة، وكل ما له صلة بها، وقد روي عن ابن قيم الجوزي بسنده إلى سفيان الثوري– أنه قال:"البدعة أحب إلى إبليس من المعصية، المعصية يتاب منها، والبدعة لا يتاب منها، قال رجل للفضيل بن– عياض من زوج كريمته من فاسق فقد قطع رحمها ، فقال له الفضيل : " من زوج كريمته من مبتدع فقد قطع رحمها ومن جلس مع صاحب بدعة لم يعط الحكمة ، وإذا علم الله من رجل أنه مبغض لصاحب بدعة رجوت أن يغفر الله له سيئاته ، وقال أيضا : إذا رأيت مبتدعا في طريق فخذ في طريق أخر ، ولا يرفع لصاحب بدعة عمل إلى الله عز وجل ، **ومن أعان صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام**. وعن محمد بن سهل قال : "كنا عند الفريابي فجعل يذكر أهل البدع فقال له رجل، لو حدثنا كان أعجب إلينا فغضب وقال: "كلامي في أهل البدع أحب إلى من عبادة ستين سنة " [1]

يرى سلفيو أسامة بن زيد بوهران ،بأن سلفيي مسجد أبن تيمية بوهران فرقة مبتدعة ، ويرون أن الإعلام هو من يتحمل هذا الخطأ، حيث ألصقت الفكر التكفيري بالفكر السلفي ، والذي أصله فرقة الخوارج ، **أصله نافع بن الأزرق والسيد قطب**..

يقول المبحوث رقم (01):" **شوف لا توجد سلفية تكفيرية، هاذوا تكفيريون وباش يعطوا– لكي يمنحوا – لأنفسهم الشرعية، ويستعرفوا –يعترفون–بهم أعطوا لأنفسهم اسم السلفية ، فهم خوارج العصر سيدهم قطب ونافع بن الأزرق،مذهب أهل السنة والجماعة ما يكفروش الناس،لأن مسالة التكفير مسالة صعبة وخطيرة. شوف الرسول صلى الله عليه وسلم،خطرة صاحبي قال لصاحبي يا كافر،غضب الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقال هذه الكلمة تصعد إلى السماء ثم تنزل وتلصق بأحدهما ، إن كان كما قال وإلا رجعت عليه** " .

إذ يرمز مفهوم السلفية إلى نزعة احتجاجية على التطويرات التي طرأت على مستويين من مستويات الدين المستوى الفكري والتعبدي. فمن جهة تهتم النزعة السلفية بعملية إعداد تقنين الدين على المستوى العقدي هادفة إلى الترشيد الميتافيزيقي والأخلاقي للعقائد كما هي موجودة بالفعل، وتنصرف من جهة أخرى، إلى إعادة تقنين الشعائر الدينية ، بتوحيد **نهجها** ،كلماتها ، اشاراتها **واجراءاتها**، لكي يحافظ على النشاط الشعائري الأصلي في مواجهة البدع المستجدة [2]

1– أبو اللوز (عبد الحكيم)، الطقوس التعبدية عند الحركات السلفية الجديدة، مرجع سبق ذكره، عدد خاص، ص 239

2– أبو اللوز (عبد الحكيم)، الطقوس التعبدية عند الحركات السلفية الجديدة، مرجع سبق ذكره، غدد خاص، **ص** 240

ب –كيف يفهم سلفيي مسجد "ابن تيمية بوهران " البدعة :

يتشابه سلفيو مسجد ابن تيمية بوهران بسلفيي مسجد أسامة بن زيد بوهران بالسلفية التكفيرية، تشبه تماما السلفية العلمية في ذمها للبدع و المبتدعين، إلا أنها ترى –السلفية العلمية– هي فرقة مبتدعة لماذا؟ لأنها أبطلت مسائل الإيمان، وأهملت العبادات والصيام والزكاة والحج، هي امتداد لفرقة : "المرجئة " ظهرت على يد جهم بن صفوان ، ومحمد بن طولان، والسبب في انتشار هذا المذهب، هو غياب أهل العلم حسب السلفية التكفيرية ويرى السلفية العلمية هي من ابتكار أعداء الله.

يقول المبحوث رقم(**01**):"**ظهرت بدعة الإرجاء"ويقصد بها (سلفيو مسجد أسامة بن زيد بوهران) ظهرت هذه الجماعة على يد جهم بن صفوان، وقد اجتمعت على أن الأعمال لا تدخل في مسمى الإيمان، فلا صلاة ولا صيام ولا زكاة ولا حج ولا أمر بالمعروف، ولا نهي عن المنكر ولا دعوة إلى الله، ولا قيام بأمر الله، هذا هو الدين عند هؤلاء وهنا ظهرت هذه البدعة، بدعة الإرجاء المعاصر، كما يسمونه مرجئة العصر القرن العشرين،هذا الجماعة تمذهبت على يد جهم بن صفوان، وتمذهبت على يد محمد بن طولان، و تمذهبت على غيره ممن لا يرى الأعمال داخلة في دين الله سبحانه وتعالى، فظهرت هذه البدعة في التسعينيات ولا يزال لها أثر إلى حد الآن، كيف ظهرت هذه الفرقة التي انتشرت في المسلمين، وقد غابت من زمان بعيد ، في ظل انتشار مذهب أهل السنة، وبعد انتشار عقيدة أهل السنة، وبعد رد أهل السنة لمثل هذه الأفكار الرديئة واندثار هذه المذاهب الداخلية ، العالم الإسلامي الآن يعيش في حالة غفلة، في حالة ذهول وضياع الإسلام أحكامه ضائعة، وأهل العلم غائبون عن الساحة، قلة من هم يأمرون وقائمون على دين الله سبحانه وتعالى، الفتن في أهل الإسلام بكثرة، فقام أعداء الله بابتكار هذه الجماعة لماذا؟**

لأن مذهب هذه الجماعة قائم على تبرير لأهل المعاصي والطغيان قائم لتبرير كل متمرد على أحكام رب العالمين، وإذا أراد رجل أن يعطل شعيرة الجهاد قالوا لاجهاد لأن الأعمال ليس دخل في الإسلام ، وإذا أراد الرجل أن يعطل شريعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قالوا : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من صفات الخوارج وإذا الرجل أراد أن يعطل شريعة التحاكم إلى رب العالمين ويستبدلها بخزعبلات المشرق والمغرب قالوا لاشيء مادام هذا الرجل يقول لا إله إلا الله ولذلك جعلوا الإسلام مجرد شعار يرقع بين الناس " .

يرى سلفيو مسجد أبن تيمية بوهران، أن البدعة مذمومة، وتنسب إلى السلفية العلمية أنها فرقة مبتدعة وليست لها علاقة بالسلف الصالح لا من بعيد ولا من قريب، بل تراها أنها فرقة مرجئة وليست **سلفية** حقة.

وعلى العموم ، يبقى هذا الاختلاف بين التيارات السلفية استثنائيا إذ ينصرف عموم الخطاب السلفي إلى التشديد في ذم البدعة ودرءها، ليضع النعوت في مواجهته المجددين في مجال العبادة، ومنها: الإبتداع والزندقة والضلال. ففي جواب للشيخ صالح بن عبد الله الفوزان : احد الرموز السلفية المعروفة عن السؤال أيهما أشد العصاة أم المبتدعة ؟ أجاب : " المبتدعة أشد ، لأن البدعة أشد من المعصية، والبدعة أحب إلى الشيطان من المعصية لأن المعاصي **يتاب عليها** ، أما **البدعة** فقليل ما يتوب عليها لأنه يظن أنه على حق ، بخلاف **العاصي** ، فإنه يعلم أنه عاص وأنه مرتكب لمعصية أما المبتدع ، فإنه يرى أنه مطيع، وأنه على طاعة، فلذلك صارت البدعة، والعياذ بالله، شرا من المعصية، ولذلك يحذر السلف من مجالسة المبتدعة لأنهم يؤثرون على من جالسهم، وخطرهم شديد، إلا على وجه فيه فائدة شرعية كدعوتهم إلى الإسلام الصحيح ، وتوضيح الحق لهم **لعلهم** يرجعون.[1]

1- أبو اللوز (عبد الحكيم)، الطقوس التعبدية عند الحركات السلفية الجديدة، مرجع سبق ذكره، ص 236

الفصل الثاني

الفصل الثاني:إشكالية المرجعية والأحقية

سنتطرق في هذا الفصل إلى إشكالية المرجعية في الفكر السلفي، حيث **أن** هناك إشكالات تؤرق هذا الفكر. فالسلفية العلمية (سلفيي مسجد أسامة بن زيد) ترى منهج الإخوان المسلمين منهاجا باطلا؟ أما السلفية التكفيرية فترى منهج الإخوان **منهجاً سنياً** بل وتعتبره مرجعية لها. ثم **أن** السلفية **العلمية** لا ترى أتباع السلفية التكفيرية كسلفية، بل **تراهم** خوارج، أما السلفية التكفيرية (سلفيو مسجد ابن تيمية بوهران) فترى السلفية العلمية مرجئة، ثم كل واحدة من هاتين السلفيتين تدعي الأحقية عن الأخرى في استنباط "السلفية الحقة".

السلفية وإشكالية المرجعية :

Iمنهج الإخوان المسلمون بين القبول والرفض في فكر السلفية :

أ –منهج"الإخوان المسلمون"منهج"فتنة وضلالة"في فكر سلفيي مسجد أسامة بن زيد بوهران :

يرى سلفيو مسجد أسامة بن زيد بوهران (السلفية العلمية) أن "الاخوان المسلمون"، جروا على الأمة الإسلامية الويلات. **وفي هذا الصدد** يقول المبحوث **رقم(07)**:" السيد قطب، وحسن البنا يعتبران من بين أقطاب فكر الإخوان جروا البلاءات على الأمة ".

يعتبر سلفيوا أسامة بن زيد بوهران أن فكر سيد قطب وحسن البنا ومنهج الإخوان لا يمت للمنهج الحق (السلفية العلمية) بصلة. يرى سلفيو مسجد أسامة بن زيد أن أفكار"الإخوان المسلمون" **مجرد** خزعبلات تتميز بإثارة مشاعر وعواطف العوام وليس لها صلة بدعوة الحق. فأسلوب سيد قطب أسلوب استفزازي، يجلب القارئ بما يهيج مشاعره الدينية فقط خاصة لدى الشباب المتحمس للدين، ويرى مبحوث أخر أن السيد قطب وحسن البنا دعاة إلى الله وليسوا علماء، واشتملت دعوتهم على الكثير من الأخطاء.

يقول المبحوث رقم:»(06):"يجب أن ندرك أولا: أن مجال الدعوة إلى الله ليست مقتصرة على العلماء فقط، فكل من له العلم الشرعي، يمكنه تبليغ هذا الدين، عليه بالدعوة حسب رصيده العلمي، فمن هذا الأصل نقول أن سيد قطب وحسن البنا، **رحمهما** الله، داعيان إلى الله تعالى،كما أنهما قدما للمسلمين أشياء كثيرة تنفعهم، وأشعرا المسلمين بوجوب العودة إلى الله وإلى الإسلام، لكن هذا شيء، والقول بأنهما عالمان شيء أخر. فالرجلان ليس عالمين، وليست لهما العصمة، وبالتالي لهما أخطاء غير مقصودة في مجال الدعوة. فنحن نترحم عليهما لأنهما مسلمان ".

وفي هذا الصدد يقول المبحوث رقم(01):"**اعلم، وفقك الله لطاعته، أن سيد قطب، رجل أديب وشاعر ومفكر وليس ممن يأخذ عنهم في علم الشريعة كالتفسير، القرآن، والسنة الصحيحة وغيرها من علوم الكتاب.**

سئل سماحة الشيخ عبد العزيز ابن الباز عن سيد قطب: فقال " مسكين ضايع في تفسير" مجموع فتاوى ابن باز (جمع محمد بن سعد الشويحر). فهو بمنزلة الجرح كما هو مقرر في أصول علم الرجال في الجرح والتعديل، وهو يكفر المجتمعات بالجملة، وهذه كتبه موجودة ومطبوعة وبينة على مدعي. قال السيد قطب رحمه الله في تفسيره " في ظلال في القرآن" " إنه ليس هناك على وجه الأرض اليوم لا دولة مسلمة ولا مجتمع مسلم قاعدة التعامل فيهما هي شريعة الله والفقه الإسلامي" جزء الرابع صفحة ، ص21-22.

وهكذا في غير موضع من كتاباته، وقد شهد على فكره التكفيري " أحد منظري الإخوان المسلمون في العالم: الشيخ يوسف القرضاوي " في هذه المرحلة ظهرت كتب الشهيد سيد قطب التي تمثل المرحلة الأخيرة من تفكيره والتي تنضح بتكفير المجتمع... ويتجلى ذلك وأوضح ما يكون في تفسير"ظلال القرآن" في طبعته الثانية وفي معالم في الطريق " ومعظمه مقتبس من الظلال وفي الإسلام ومشكلات الحضارة"كتاب أولويات الحركة الإسلاميةصفحة110قال تعالى"وشهد شاهد من أهلها ".

و هناك ردود الشيخ المحدث أحمد شاكر على فكر سيد قطب مطبوع ضمن مجموع مقالات الشيخ أحمد شاكر ذلك في الخمسينيات القرن الماضي، فَكُتبه تدعو إلى تكفير الحكام والخروج عليهم، فضلا عن طعن وجحود في الأحاديث وصفات الباري جلى وعلى. نسأل الله السلامة والعافية .

وعلى هذا فالسلفيون يحذرون من كتبه وما فيها ما يضاد عقيدة أهل السنة والجماعة وهم لا يكفرون السيد قطب رحمه الله، وهذه كتبهم موجودة مطبوعة ما فيها تكفير الشيخ، وإنما تحذير وهجرها فتأمل وفقك لله.

أما السيد حسن البنا مؤسس حزب الإخوان، فهو رجل سياسي مئة بالمائة وليس ممن يعرف عليه علم أو سمات أهل العلم، وهو صاحب مقولة " فلنعمل فيما اتفقنا عليه وليعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه " أخذ من مجموع رسائل حسن البنا، وكان يقصد علماء زمانه أهل الحديث : كالشيخ أحمد شاكر ومحمد أل الشيخ والألباني . و قال الشيخ عبد العزيز ابن الباز رحمه الله: " أما عذر بعضنا لبعض فيما اختلفنا فيه فليس على إطلاقه فما كان من مسائل الاجتهاد التي يخفى عليها

فالواجب عدم الإنكار فيها... أما من النص من كتاب والسنة فالواجب الإنكار على من خالف النص". و قال الشيخ بكر بوزيد رحمه الله : وهذا تقعيد حادث فاسد إذ لا عذر لمن خالف في قواطع الأحكام في الإسلام فإنه لا لإجماع المسلمين لا يسوغ العذر ولا التنازل عن مسلمات الاعتقاد ". مأخوذ من كتاب حكم الانتماء.

ومما يطرد دعواه أيضا ما قاله في الاجتماع الذي حضره مع لجنة مشتركة أمريكية – بريطانية: قال: والناحية التي سأتحدث عنها نقطة بسيطة من الوجهة الدينية لأن هذه النقطة قد لا تكون مفهومة في العالم الغربي ولهذا فأني أحب أن أوضحها باختصار " فأقرر أن خصومتنا لليهود ليست دينية لأن القرآن الكريم **حض** على مصافاتهم ومصادقتهم والإسلام شريعة إنسانية قبل أن تكون شريعة قومية ، وقد أثنى عليهم وجعل بيننا وبينهم اتفاقا "ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن " .

قال الشيخ عبد العزيز ابن الباز عندما عرضت عليه هذه المقالة :" هذه مقالة باطلة خبيثة، اليهود من أعدى الناس للمؤمنين هم ، هم من أشر الناس، بل هم أشد الناس عداوة للمؤمنين من الكفار. كما قال تعالى " لتجدن أشد الناس عداوة للذين أمنوا اليهود والذين أشركوا " فاليهود والوثنيون هم أشد الناس عداوة للمؤمنين وهذه مقالة خاطئة ظالمة قبيحة منكرة ، على قائلها أن يتوب إلى الله ويرجع إليه سبحانه وتعالى ، ويندم على هذه المقالة السيئة".راجع كتاب " دعوة الإخوان المسلمون في ميزان الإسلام" وكتاب " نقد قاعدة نعمل فيما اتفقنا عليه ، وليعذر بعضنا بعضا فيما اتفقنا فيه " الشيخ حمد بن إبراهيم العثمان وفقه الله ، فهو كتاب قيم وننصح **بقراءته** لما عليه **تقريظ** مجموعة من علماء أهل السنة والجماعة منهم الشيخ المحدث المدينة المنورة " عبد المحسن العباد البدر .

قال العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، رحمة الله، قرأت تفسيره، يعني: **ظلال القرآن للسيد** قطب لسورة الإخلاص، وقد قال قولا عظيما فيها مخالفا لما عليه أهل السنة والجماعة، حيث إن تفسيره لها يدل على أنه يقول بوحدة الوجود.[1]

وقال المحدث الألباني- رحمه الله-:" نقل سيد قطب كلام الصوفية ولا يمكن أن يفهم منه إلا أنه يقول بوحدة الوجود "، وكتب- رحمه الله- بخط يده على فاتحة كتابّ العواصم مما كتب في سيد قطب من

1-صالح بن فوزان (بن عبد الله الفوزان)،**الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة**،دار المنهاج، القاهرة، مصر، 2003، ص 73

القوا صم" للشيخ ربيع بن هادي المدخلي-حفظه الله-، هذه العبارة "كل ما رددته على سيد قطب حق صواب، و منه يتبين لكل قارئ مسلم على شيء من الثقافة الإسلامية أن سيد قطب لم يكن على معرفة بالإسلام بأصوله وفروعه، فجزاك الله خير أيها الأخ (الربيع)على قيامك بواجب البيان والكشف عن جهله وانحرافه عن الإسلام ، **ونشره** في المجلة السلفية العدد السابع عام 1422هـ، ص 64 يقول محمد قطب– "إن الأمر يحتاج إلى دعوة الناس من جديد إلى الإسلام لا لأنهم في **هذه** المرة يرفضون أن ينطقوا بأفواههم"لا إله إلا الله محمد رسول الله" ، كما كان الناس **يرفضون** نطقها في الغربة الأولى، ولكن لأنهم، في هده المرة، يرفضون المقتضى الرئيسي :لـ لا إله إلاالله"وهو:تحكيم شريعة الله" انتهى.نقلا من كتاب واقعنا المعاصر .[1]

أقول: هدا تكفير للجماهير بالجملة، وإلا كيف يحكم بأنهم رفضوا حكم الله، وكيف يشببهم بالجاهلية قبل الإسلام؟دون تفصيل أو استثناء للدين يحكمون شريعة الله وليس لهم دستور إلا كتاب الله. [2]

أما حسن البنا حين قام بالدعوة في مصر تابعه على دعوته عشرات الألوف بل مئات الألوف **لكننا** لم نسمع أنه **اشترط** على أحد ممن دخلوا في حزبه أن يتخلى عن عقيدته السابقة سواء كانت شركية خرافية أو جهمية تعطيلية أو معتزلية **تنفي** القدر وتقول بخلق القرآن وتجحد رؤية الله في الآخرة أو غير **ذلك** لم نسمع ولم نقرأ في كتبه أنه قال لأحد منهم لا تدخل في دعوتنا حتى تتخلى عن عقيدتك السابقة.[3]

و يرى سلفيو مسجد أسامة بن زيد بوهران ، إنها هي صاحبة الحق وهي الفرقة الناجية، وهي ترى نفسها أصابت ومنهج الإخوان أخطأ في أمور وهي:

1-العناية بالتوحيد:وجعله أساسا للدعوة عند السلفيين على طريقة الرسل-صلوات الله وسلامه أجمعين،أما الحزبيون فإنهم لا يعتنون به،ولا يرفعون به رأسا،ولا يجعلونه أساسا لدعوتهم،ولا منطلقا لها.

1- صالح بن فوزان (بن عبد الله الفوزان)، **الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة**، مرجع سبق ذكره، ص54

2- صالح بن فوزان (بن عبد الله الفوزان)، **الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة**، مرجع سبق ذكره، ص، 55

3- النجمي (أحمد بن يحي) ، **المورد العذب الزلال** ، مكتبة الأصالة ، المملكة العربية السعودية ، 2003، ص138

2- **إنكـار الشـرك** : كبـيره ، صـغيره ، والتحـذير منـه ، والإخبـار بنكـره ، وأنـه مـن الموبقـات الكبـار وأن كبـيره مخـرج مـن الملـة ، موجـب للخلـود في النـار، أمـا الحزبيـون فهـم بخـلاف ذلـك، فهـم يتغاضـون عـن الشرك الأكبر، ويسكتون عنه بل فعله كبارهم ، ولم يروه منكرا . [1]

3- **مصـدر التلقـي عنـد السـلفيين هـو الله ورسـوله**: ممـثلا في كتـاب الله، وسـنة رسـوله صـلى الله عليـه وسلم فهـم يقـدمون مـا جـاء عـن الله، وعـن رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم علـى قـول كـل أحـد وتوجيهـه. أمـا الحزبيـون: فهـم يقـدمون قـول أئمـتهم علـى الـوحيين تحسـينا للظـن بهـم، وغلـوا فـيهم، ولابـد أن أؤكـد ذلـك بمثـال:فمثلا قـول حسـن البنـا: " نتعـاون فيمـا اتفقنـا عليـه، ويعـذر بعضـنا بعضـا فيمـا اختلفنـا فيـه " هـذه القاعـدة تعارضـت مـع كتـاب الله ومـع سـنة رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم فـالله تعـالى يقـول:* " كنـتم خـير أمـة أخرجـت للنـاس تـأمرون بـالمعروف وتنهـون عـن المنكـر وتؤمنـون بـالله". والنـبي صـلى الله عليـه وسـلم قـال : "كـلا والله لتـأمرون بـالمعروف وتنهـون عـن المنكـر – ولتأخـدن علـى يـدي الظـالم ، ولتأطرنـه علـى الحـق أطـرا ، ولتقصـرنه علـى الحـق قصـرا ". رواه أبـو دواد ، وغـيره ومـن تأمـل في الحـزبيين ومـا هـم عليـه يـرى أنهـم يتعبـدون بالبـدع ، ويتركـون السـنن مهمـا نبهـوا إليهـا ، فالمقـدم عنـدهم قـول مؤسـس الحـزب ومنظريـه ، وإن خـالف كتـاب الله ، وسـنة رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم فـدعوة الرسـل جميعـا إلى التوحيـد وهـم يـدعون إلى خلافـة الرسـل، والحزبيـون يـدعون إلى خلافـة.[2] (سـنتطرق إلى هـذا الموضوع لاحقا).

4- الرسـول صـلى الله عليـه وسـلم حـذر مـن الخـروج علـى الـولاة، ومنـازعتهم وهـم يبيحـون ذلـك، وإن تستروا، أما الكلام في الولاة، والتشهير بهم على المنابر فحدث ولا حرج.

5- السـلفيون يحرمـون الغنـاء، وهـم يبيحونـه ممـثلا في الأناشـيد الصـوفية الـتي يسـمونها الأناشـيد الإسـلامية ظلمـا وعـدونا، والمهـم: أن الفـوارق بـين السـلفيين ، والحـزبيين كثـيرة في الـولاء والـبراء ، وغـيره ، وبـالله التوفيق " [3]

وقـد تـرجم الشـيخ المغـراوي رئـيس جمعيـة الـدعوة إلى القـرآن والسـنة في المغـرب التعـاليم القاضـية بالتصـلب في وجه المخالفين في وصفه لسيد قطب ولجماعة الإخوان المسلمين قائلا : قطب هو أحد المنحرفين-

---

1- النجمي، (أحمد بن يحي) المورد **العذب الزلال**،مرجع سبق ذكره ، ص138

2 – النجمي (أحمد بن يحي) ، **الفتاوى الجلية عن المناهج الدعوية** ، دار المنهاج ، القاهرة، مصر ، 2004 ، ص 37

3- النجمي (أحمد بن يحي) ، **الفتاوى الجلية عن المناهج الدعوية**، مرجع سبق ذكره ، 2004 ، ص 37

الـذي خـرجتهم مدرسـة الإخـوان مـا بـين داعيـة علـى تكفـير المسـلمين ، ومـا بـين داعيـة التقريـب بـين الكفـر والإسـلام، ومـا بـين داعيـة إلى التقريـب بـين الـرفض والسـنة ، وكلهـم أجمعـوا علـى محاربـة المـنهج السـلفي المبـارك ، وأمـا سـيد قطـب فقـد جمـع أعظـم السـيئات، وقـوع في الأنبيـاء والرسـل ، ووقـوع في صـحابة رسـول الله ..ووقـوع في الحلـول .. أمـا بالنسـبة لعقيدتـه في الصـفات فقـد وقـع في التأويـل، ويضـيف : " فـانظر رحمـك الله علـى هـذا القلـم النـتن ، كيـف يصـف صـحابيين جليلـين بـالركون علـى الكـذب والغـش والخديعـة والنفـاق (يقصـد معاويـة وأبـو عبيـدة الجـراح في موقعـة الصـلح مـع علـي).. بـالله عليـك أيهـا القـارئ كيـف تفلـح دعـوة تقـف مثـل هـذه المواقـف المخزيـة تجـاه الـدعوة المحمديـة.. زيـادة علـى أنهـا غارقـة في أوحـال الحزبيـة والبـدع المقيتـة، وكـل مـا لهـذا الرجـل مـن الطامـات والبلايـا العقديـة [1]،فمـن مبـادئ السـلفية (العلميـة) أنـه " لا يجـب ذكـر محاسـن أحـد مـن أهـل المبـادئ الهدامـة والمشـبوهة مـن مضـللين وبـدعيين وخـرافيين وحـزبيين، لأننـا إذا ذكرناهـا فـإن هـذا يغـرر بالنـاس، فيحسـنون الظـن بهـم فيقبلـون علـى مبـادئهم ويكون ثناؤه أشد من ضلاله.[2]

ب– منهج " الإخوان المسلمون " هداية واستقامة في نظر سلفيي مسجد أبن تيمية بوهران : .....

أسـس فكـر سـلفيي مسـجد ابـن تيميـة بـوهران (السـلفية التكفيريـة) مبـني علـى مـنهج" الإخـوان المسـلمون"وبالأخص السـيد قطـب،وهم يعتمـدوا علـى أفكـاره في الشـأن السياسـي مثـل :مفـاهيم:" **الحاكمية** ، **جاهلية المجتمع** " هذا ما سنتطرق إليه لاحقا .

يقول المبحوث رقم(**03**)وهو يصف أوضاع البلد أخلاقيا، وتربويا :"اليوم راهم (إنهم)"عاريات ، . كاسـيات عاريات،الفتنـة راهـي بزاف،شـوف الكفـار غـلاوا المعيشـة،تبغي تتـزوج تلقـى مشـاكل ،كـل شـيء غـالي الحليـب، الماكلـة غاليـة، بصـح لـو كـان تبغـي تـزني باطـل، بميـل سـانك تزني،كثـرة العنوسـة، ومشـي غـير العنوسـة Même كثـروا العـاهرات راهـي صـاري فتنـة كبـيرة ، شـوف الشـراب راه يـدير دوميـل deuxيعني اللـي غـير راهـي رخيصـة علـى الخمـر ، غـير اللـي مـا بغـاش يشـرب، Limonade ليـق نخدموا بكل ما أوتينا من قوة في سبيل إعلاء كلمة الدين ".

1- أبـو اللـوز (عبـد الحكـيم) ، "تصـلب الايـديلوجيا السـلفية الجديـدة "، إضـافات ، المجلـة العربيـة لعلـم الاجتمـاع ، العـدد الثالـث والرابـع – صيف وخريف2008 ، عدد 3، 4 ،ص 99.

2- أبو اللوز (عبد الحكيم) ،"تصلب الايديلوجيا السلفية الجديدة "، إضافات ، المجلة العربية لعلم الاجتماع ،مرجع سبق ذكره ، ص101.

هـذه النظـرة النقديـة للمجتمـع هـي في الحقيقـة أفكـار قطبيـة أي تسـتند إلى السـيد قطـب الـذي عـاش في زمـن عبـد الناصـر،" وصـف سـيد قطـب المجتمعـات العربيـة بالمجتمعـات الجاهليـة باعتبـار أنهـا مجتمعـات لا تحكم بشريعة الله. وبالتالي فالمنكرات تزداد في المجتمع كلما كانت شريعة الله غائبة [1]

ويقـول المبحـوث **رقـم(01)** وهـو يصـف السـيد قطـب " **السـيد هـو اجتهـد ولكـن أخطـأ خاصـة فـي مسـائل العقيـدة ، وإنمـا فـي التفسـير يعتمـد علـى ابـن كثيـر ، ونحـن لا نقـول فيـه إلا كمـا قـال فيـه الألبـاني : هـذا فـي الأصـل أديـب وعـادة الأدبـاء يتنـاولون الـدين بطريقـة تجعلهـم يقعـون فـي الأخطـاء ولكن هذا لا يعني أن السيد قطب هو سبب الصحوة الإسلامية** " .

وبالتـالي يعـترف سـلفيي مسـجد أبـن تيميـة بـوهران أن السـيد قطـب أخطـأ في مسـائل العقيـدة، بـل **ويستشـهدون** بالشـيخ الألبـاني الـذي يعتـبر مـن كبـار الشـيوخ الـذي يتـأثر بـه "**سـلفيو** مسـجد أسـامة بـن زيد" ، ولكن **يعتبرون** أن تفسيره مستمد من تفسير ابن كثير.

فسـلفيو مسـجد ابـن تيميـة بـوهران يهتمـوا بتوحيـد الكلمـة قبـل كلمـة التوحيـد، ويعتـبروا أقطـاب الإخوان المسلمون من من مرجعيتهم الأساسية كعبد الله عزام.

وفي هـذا السـياق يقـول المبحـوث رقـم (01): " **شـفت الكتـاب نتـاع عبـد الله عـزام " مجاهـد كبيـر " هـذاك أصـله مـن فلسـطين، راح عنـد الجـيش القسـام قـالهم عـلاه راكـم تجاهـدوا قـالوا لـه غيـر هـاك، قـالهم صـح ، راح إلـى سـوريا، ومـن بعـد راح إلـى الأردن حكمـوا عليـه بـالحبس ومـن بعـد مـين خـرج راح إلـى أفغانسـتان بقـي يحـارب حتـى اللـي مـات هناك،بـاش مـات، مـات بعمليـة انتحاريـة، داروا لـه 20 كلـغ نتـاع T.N.T أنـت كيفـاش عرفـت ؟ مـن قنـاة الجزيـرة وعنـدي كتـاب نتاعه سموه السرطان الأحمر** ".

حيث يكشف عن تأثير المرجعية–السلفية التكفيرية–بفكر الإخوان صراحة ، حيث يعتبر عبد الله عزام من بين أقطاب فكر الإخوان المسلمون ، وهو متأثر بكتاب عنوانه السرطان الأحمر حيث يتعرض فيه صاحبه إلى خطر الغرب وإسرائيل.

يظهـر تبـاين واضـح بـين سـلفيي مسـجد أسـامة بـن زيـد وسـلفيو مسـجد ابـن تيميـة بـوهران. فالسـلفية العلمية **ترى أن عقائد الإخوان المسلمون والسيد قطب ضالة ومنهجهم فاسد** وتحذر الشباب–

1- Amghar (Samir), *Les islamistes au défi du pouvoir*, Michalon, Paris, 2012, p193

الإسلامي من التأثر **بمبادئهم**. أما السلفية التكفيرية **فترى** الأخوان المسلمون والسيد قطب سبب في بروز الصحوة الإسلامية بعد عصور طويلة من الانحطاط ، وهذا شيء طبيعي لماذا ؟ لأن السلفية العلمية سلفية إصلاحية **أما** السلفية التكفيرية **فهي** سلفية راديكالية.

فالسلفية التكفيرية ترى الإخوان المسلمون مرجعية سلفية ، وهم قدوة في ذلك ، وأن سيد قطب يعتبر شهيد صدع بالحق امام رئيس جائر [1]

II– نظرة مساجد السلفية (ابن تيمية و أسامة /بن زيد بوهران) إلى كلاهيما :

أ– سلفيي مسجد ابن تيمية بوهران في نظر سلفيي مسجد أسامة بن زيد هم فرقة خوارج :

يرى سلفيو أسامة بن زيد بوهران ليس هناك سلفية تكفيرية بل هؤلاء–سلفيو ابن تيمية بوهران– هم خوارج ونسبوا أنفسهم إلى السلفية بهتانا **وزورا**.

في هذا السياق يقول المبحوث رقم(**07**):"**في الحقيقة أن هذه المصطلحات"السلفية التكفيرية "لا صلة لها أصلا بالسنة، وبالمنهج الصحيح، يتلفظون الألفاظ ويخلطون الأوراق ويضربون الحق بالباطل. في ظنهم أن كل من أرخى لحيته وقصر ثيابه ورفع شعار ابتغى فيه بالتدين فهو سلفي، والحق الذي لا مرية فيه أن السلفية لا تدعو إلى ثورة ولا تكفر أحدا من المسلمين، ولا تستجيز الخروج على الحاكم، بل السلفية تدعو الناس إلى الحق وبالتالي هي أحسن، تصلح ما أفسده الناس، تعالج قضايا المجتمع بالشرع الحنيف تأخذ بيد الضائع التائه إلى بر الآمان. أما الفئة الأولى والتي سموها بهتانا وزوروا بالسلفية ووصفوها بالثورية، فلا تمت للسلفية بأدنى صلة بل هم إلى الخوارج أقرب نسبة وإلى التكفير نصيبهم الأوفى، يحرضون الناس على حكامهم يكفرون كل من له صلة بالحاكم ويبيحون دمائهم، يؤججون نار الفتنة بين المسلمين يفسدون ولا يصلحون**".

يقول الشيخ محمد بن العثميين –رحمه الله تعالى"الله، الله في فهم المنهج السلف الصالح في التعامل مع السلطان وأن لا يتخذ من أخطأ السلطان سبيلا لإثارة الناس وإلى تنفير القلوب عن ولاة الأمور، فهذا عين المفسدة وأحد الأسس التي تحصل بها الفتنة بين الناس،كما أن مليء القلوب على الولاة بالشر والفتنة والفوضى، وكذا مليء القلوب على العلماء أيضا ، يحدث التقليل من شأن العلماء،

1- Amghar, (Samir), *les islamistes Au défi du pouvoir*, ibid., p 195

وبالتالي التقليل من الشريعة التي يحملونها، فإذا حاولوا التقليل من هيبة العلماء، وهيبة ولاة الأمر،ضاع الشرع والأمن، لأن الناس إذا تكلم العلماء لم يتقوا بكلامهم وإن تكلم الأمراء تمردوا على كلامهم وحصل الشر والفساد [1]

يقول المبحوث رقم(**08**):"**المنهج السلفي واحد لا يتجزأ،كما أن الحق واحد ماذا يقصد بثورية، هل حمل السلاح والخروج لقلب الأنظمة؟يقول الرسول صلى الله عليه وسلم:"ليس منا من حمل علينا السلاح"، "لا يجوز الخروج على ولاة الأمور وشق العصا إلا إذا وجدوا منهم كفر بواح عند الخارجين من الله فيه برهان".**

يرى الألباني—رحمه الله— في ذم السلفية التكفيرية"فهي دعوة سياسية خارجية تسير على نفس خطى حسن البنا والمودودي وسيد قطب ، وتدعو إلى نفس أصولهم من الثورة على الحكام والمظاهرات والانقلابات ، وإن كانت لهذه الأصول الخارجية قد اختلفت قليلا حاولت أن تلبسها لباس السلفية وتبثها عن طريق دعاة كانوا من قبل معروفين عند الناس بأنهم من السلفيين ، فلذلك كان خطر هذه الفرقة بالغا لخفاء أصحابها [2].

في هذا السياق يقول المبحوث رقم(**01**):"**ليس هذا بصحيح: السلفية واحدة وهم أهل الحديث والأثر وهم المصلحون والمحققون للعلم،أصحاب الجرح والتعديل،و هذا العلم الذي هو"الجرح والتعديل"من خصائص هذه الأمة الإسلامية، بل من خصائص هذه الدعوة المباركة السلفية الإصلاحية، أما السلفية الثورية:فليس هناك سلفية ثورية بل نسميهم كما سماهم النبي صلى الله عليه وسلم والسلف رضي الله عنهم أجمعين باسم"الخوارج والبغاة"، هذا هو الصواب في تسميتهم أي ثوريين بالخوارج والبغاة.**

واعلم رحمك الله أن كلمة السلفية الثورية هي من أعداء الإسلام كالمستشرقين وكتاب علمانيين وغيرهم من الذين لم يعرفوا حقيقة الإسلام ودعاة السلفية النقية الإصلاحية. وعليه نسمي الأسماء بمعانيها ومصطلحاتها الشرعية، وهذا أمر مهم لابد أن ننتبه إليه وفقك الله للخير.

1- (باز مول بن سالم) محمد بن عمر، **المدارج في كشف شبهات الخوارج**، دار الاعتصام، المملكة العربية السعودية، ص16

2- البنا (محمد بن عبد الوهاب) ، **التفجيرات والأعمال الإرهابية والمظاهرات، هي منهج الخوارج والبغاة وليس من منهاج السلفي الصالح**،أغادير المغرب ، 2005، ص 54.

قال الشيخ العلامة أصولي الفقيه: مشهور بن حسن آل سلمان قال وفقه الله "كتاب"معركة الاصطلاحات"

"و العجب لا ينتهي في هذا الزمان، ولكن نحن نعيش في زمان اختلطت فيه المفاهيم، وأصبحت فيه معركة في الاصطلاحات وغر الناس الألفاظ والأسماء وكاد الناس – إلا من رحم ربي– أن ينسوا الحقائق فإنما العبرة بالحقائق لا بالمسميات كأنك تقول هذه الورقة بيضاء سوداء ، فالبياض مع السواد لا يمكن أن يجتمعا أبدا ، فلماذا تقول سلفية تكفيرية، فهذا وصفان لا يجتمعان أبدا ، لأن السلفية لا يحكمون أهوائهم ولا يحكمون قول أحدا في التكفير.."كتاب سلفية النقية وبراءتها من الأعمال الردية،ص28،طبعة دار الفرقان الجزائر العاصمة.

وقال وفقه الله في الصفحة 40 مرجع سابق: هل يجوز أن نطعن في الإسلام بسبب هذه الفعال؟ الجواب: لا، لماذا ؟لأن من أراد أن يتكلم في الإسلام ينبغي أن يحاكم الإسلام بمبادئه ونصوصه ولا ينظر لأفعال أبنائه.... وهذه فرية بلا مرية، توطأت عليها وسائل الإعلام منذ زمان بقولهم : سلفية جهادية سلفية تكفيرية" .

إذن سلفيو مسجد أسامة بن زيد في إيديولوجيتهم أن سلفيي ابن تيمية بوهران، هم في الأصل خوارج وبغاة وهذا الاسم سماهم به النبي محمد صلى الله عليه وسلم على حسب سلفيي أسامة بن زيد أو هو من إنتاج المخابر العلمية التابعة للمستشرقين والعلمانيين وغيرهم من الذين لم يعرفوا حقيقة الإسلام، والدعوة السلفية الصحيحة هي دعوة إصلاحية.

ثم يستدل بآيات بعالم من علماء المشهورين مثل : حسن آل سلمان ، إذا يرى أن السلفية التكفيرية مصطلح غريب إذا لا تلتقي المفاهيم مع بعضها البعض. فالتكفير والسلفية مصطلحان متنافران لأن منهج السلفية الحقة ويقصد بها بالعلمية بعيدة كل البعد عن التكفير والأهواء. ويرى أن من يقول أن هناك سلفية تكفيرية هو يطعن في دين الله. فالسلفية العلمية بريئة من كل المسميات الجهادية والتكفيرية. ويرى أن وسائل الإعلام متواطئة في نشر هذه المفاهيم المشوهة للسلفية الحقة ويقصد بها السلفية العلمية .

ب:سلفيي مسجد أسامة بن زيد بوهران في نظر سلفيي مسجد ابن تيمية بوهران هم فرقة مرجئة ...

يرى سلفيو مسجد ابن تيمية بوهران أن سلفيي مسجد أسامة بن زيد بوهران بعيدة تماما عن المنهج السلف الصحيح، فالسلفية العلمية هم في حقيقة الأمر"مرجئة " وهي تندرج ضمن المؤامرات الغربية التي تحاك ضد الإسلام والمسلمين، وهي عبارة عن خدعة هدفها ضرب الصحوة الإسلامية.

في هذا السياق يقول المبحوث رقم (**09**):" **هذه الفكرة" يقصد بها السلفية العملية) متى جاءت؟ جاءت لما رأوا الناس تتدفق على بيوت الله، لم تصدهم الملاهي وبيوت الزينة عن المساجد، ولم تصدهم المخامر وبيوت الدعارة عن بيوت الله، صحوة كبيرة، عامة،شاملة، التجأ إليها الناس إذا كان ولابد من صد هؤلاء الشباب عن بيوت الله ، أما يقولوا لهم علاه راكم تعيوا في نفوسكم تدخل المسجد، وتشقى في سبيل الله وتفعل و تفعل ، وتعمل للدين لماذا ؟ أنت في الجنة حتى ما تصلي ، ما تصوم ، هذه الفكرة الأصلية هذه الطائفة منهم : والقصد منه تعطيل الجهاد ، تعطيل شريعة العالمين** " .

فسلفيي مسجد أسامة بن زيد في نظر سلفيي مسجد ابن تيمية بوهران هم فرقة مرجئة، يرى هذا المبحوث أن **سنوات الثمانينيات** عرف فيها العالم الإسلامي صحوة الإسلامية على يد الإخوان المسلمون ، اعتنقها الشباب **وملأت** المساجد بعدما كانت خاوية على عروشها، وتدفق الآلاف من الشباب على الذكر والإقبال على الله ، وتركت الحانات وبيوت الدعارة ونظرا لهذا الإقبال المتزايد إلى طريق الحق في نظر هذا المبحوث ، فكر الغرب وأعداء الدين لخلق نموذج من التدين تمثلت إستراتيجيته في ضرب الصحوة الإسلامية عن طريق إحياء فكر الإرجاء القائم على فكرة أن أركان الإيمان : قول .اعتقاد. عمل ، ولكن العمل هو شرط كمال أي عدمه لا يقتضي العدم، وهذا يعتبر من مسائل الإيمان سنتطرق إليها لاحقا.

إذن سلفيو مسجد أسامة بن زيد في نظر سلفيي مسجد ابن تيمية بوهران هي مشروع هدفه الأساسي ضرب الإسلام ومخطط غربي الغرض منه ضرب الصحوة الإسلامية التي شهدها العالم الإسلامي في سنوات الثمانينات.

وفي نفس السياق يقول المبحوث رقم (01):" **هذا الفكر– فكر سلفيي مسجد "أسامة بن زيد"، سموا أنفسهم زورا وبهتانا بالسلفية ، فلان ابن فلان السلفي، ومحمد بن محمد الأرذلي، وزيد بن عمر ما أدري ايش وغير ذلك، لا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى، وبيانات والدعوي**

مالم تقم عليها بيانات ودعاوي فأصحابها أدعياء ، مخالفة هؤلاء في المنهج سلف فاضح وواضح.

أولا: في المعتقد ، عقيدتهم عقيدة المرجئة.

ثانيا : التشهير بالناس والطعن في أعراض الناس ، استحلال الأعراض شابهوا الخوارج ، الخوارج استحلوا الدماء ، وهؤلاء استحلوا أعراض العلماء، حجبوا وأعرضوا الأحاديث النبي عن أعراضهم ،قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" كل مسلم على مسلم حرام دمه، ماله، عرضه ".

وقال أيضا" كفى بالمسلم إثما أن يحقر أخاه المسلم". ، هذه النصوص وضعوها وراء ظهورهم مما أخذوا قول النبي صلى الله عليه وسلم: المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه ".

يرى سلفيو مسجد أبن تيمية بوهران أن سلفيي مسجد أسامة بن زيد بوهران في عقيدتهم مخالفات شرعية مثل موضوع التزكية ،يقول الله في كتابه العزيز"يا أيها الذين أمنوا لا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى". ويرى هذا المبحوث أن **سلفيي** مسجد اسامة بن زيد بوهران لا يملكون الدلائل الشرعية على صحة نسبهم إلى السلفية الحقة، فهم ليسوا سلفيين هم أدعياء لها،ويرى أن عقيدتهم عقيدة إرجاء، هدفهم التشهير بالناس والطعن في أعراضهم .

سلفيي مسجد ابن تيمية بوهران يروا أنفسهم أنهم هم **السلفيون الحقيقيون** ، ويعيبون على سلفيي مسجد أسامة بن زيد أنهم يهاجمون العلماء ويحاربون الدعاة إلى الله، والاهتمام بالمظاهر فقط. وفي هذا السياق يقول المبحوث رقم (01):"**هما يقولوا حنا سلفية، أنا سلفي ، أنا سلفي ضد السلفية نتاع المرجئة ، المرجئة يكذبوا، اللي يتجاروا مع الخيان (السراق) نتاع البورتبلات، اللي يبيعوا الكاسيتات نتاع التجريح والتشريح، وتقطع في مدينة الجديدة، اللي حاسبين دير عباءة وقطع في العلماء ، دير اللحية وما فعل ما تشاء ، طرطق الناس وديلهم دراهمهم، وغتب ونهب، هادوا اللي يحاربوا العلماء، ويحاربوا الدعاة إلى الله ، واحد قال لي ما نقاتلوش مع صدام قلت له علاه ؟ قال لي : كافر، قلت له أمريكا مسلمين (بصيغة التهكم) " .**

إذن سلفيو مسجد بن تيمية بوهران في عيون **سلفيي** مسجد أسامة بن زيد بوهران هم خوارج، وسلفيو أسامة بن زيد بوهران في عيون سلفيي أبن تيمية بوهران هم مرجئة، وكل واحد منهما يرى نفسه هو من يتبع السلف الصالح وينفي عن المسجد الآخر سلفيته .

و هكـذا فكـرة "السـلفية"بعدما كانـت في بدايـة التسـعينات فرقـة متينـة، موحـدة غـير قابلـة للنقـاش، وكـان ينظـر إليهـا كأنهـا " ديـن " ولـيس " فرقـة دينيـة " الآن ، أصـبحت تنتقـد حـتى مـن أدعيائهـا، وهـذا لأن السـلفية **ليسـت مرتبطـة** بالـدين وإنمـا مرتبطـة بالزمـان ، أي نحـن سـلف زمنيـا – أي نحـن الآن- اللحظـة الأنيـة- خلـف **السـلف** وسنصـبح سـلف لخلـف بحكـم الزمـان ، ولـيس بحكـم الأعمـال ، وبالتـالي الدلالة " السلفية " مرتبطة بالزمان وليس الأعمال.

يعتـبر سـفر الحـوالي وهـو مـن مشـايخ الصـحوة في المملكـة العربيـة السـعودية أول مـن تعـرض إلى وصـف السـلفية الرسميـة (العلميـة) بأنهـا قريبـة إلى المـنهج الارجـائي مـن المـنهج السـلفي، وذلـك في رسـالته المعنونـة "ظـاهرة الارجـاء في الفكـر الإسـلامي" سـنة 1986 حيـث لقـت هـذه الرسـالة صـدى **واسـعاً** في وسـط الشـباب السـعودي المتـذمر مـن **العلمـاء** الـرسميين للمملكـة العربيـة السـعودية خصوصـا سـنة 1990 بسبب انتشار الأنترنت. [1]

III)– علماء السلفية العصر في الفكر السلفي :

أ– علماء"السعودية" هم امتداد للمثقف العضوي في فكر سلفيي أسامة بن زيد بوهران .....

يـرى **سـفليي** أسـامة بـن زيـد بـوهران (السـلفية العلميـة) أن هيئـة كبـار العلمـاء ، هـي هيئـة علمـاء بصـدق، هـم القـدوة للمجتمـع والواجـب الالتـزام بـأوامرهم واجتنـاب لمـا نهـوا عنـه، وهـؤلاء العلمـاء ضـحوا بـالنفس والنفيس خدمة **للإسلام** والمسلمين، والواجب على كل مسلم ومسلمة توقيرهم وتبجليهم.

في هـذا السـياق يقـول المبحـوث رقـم (06):" إذا كـان الأخـذ عـن العلمـاء وطـاعتهم والجلـوس إلـيهم اتخـاذهم أربـاب مـن دون الله ، فالصـحابة اتخـذوا رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم ربـا مـن دون الله ، ثم مـا فائـدة وجـود علمـاء في مجتمـع لا يرقـب في عـالم **إلا** ولا ذمـة ، ولا يطيعـه زيـادة علـى ذلـك ، إذا جـاز للعـوام أن لا يطيعـون علمـاءهم فمـن يطيعـون ؟ الأنبيـاء مـاتوا ، ولم **يبـق** إلا ورثـتهم وهـم العلمـاء كمـا قـال النـبي صـلى الله عليـه وسـلم ، والعـالم إذا اتبعـه النـاس لأنـه ينـتهج سـبيل الكتـاب والسـنة، هـذا لا يسـمى ربـا من دون الله.

1- Gilles(Kepel), *Fitna au cœur de l'islam,* Gallimard, 2004, **Paris**, France, 2004, p219.

العلمـاء الـذين يحـاربون الشـرك والكفـر والبـدع والفسـاد هـؤلاء هـم سـادات المجتمـع ولا يمكـن أن يجتمعـوا على منكـر .فـإذا أردنـا أن نحاسـبهم ، علينـا أن نحاسـبهم علـى مـا جـاء في كتـاب والسـنة ومـا كـان عليـه سـلف الأمـة ، فهيئـة كبـار العلمـاء اسـم هـذه الهيئـة كغيرهـا مـن الهيئـات الأخـرى تسـمي نفسـها مـا شـاءت ولم تـزعم أبـدا أن الله كتـب لهـا العصـمة، وإنمـا تسـخر علماءهـا لخدمـة المسـلمين وتعليمهم دينـهم الصـحيح فهـؤلاء العلمـاء مجتهـدون، والمجتهـد قـد يصـيب **ويخطـئ** ، ونحـن نقـول لأصـحاب هـذه الفريـة ، اتخـاذ شـخص ربـا مـن دون الله معنـاه : أن هـذا الشـخص يحـل الحـرام ، ويحـرم الحـلال فيؤخـذ عنـه لـذلك، وبالتـالي مـا هـي المحرمـات الـتي أحلهـا علمـاء السـلف ومـا هـي الأشـياء الـتي حرمهـا العلمـاء السـلفيون؟ قـل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين" .

ففـي منطـق السـلفية–سـلفيوا مسـجد أسـامة بـن زيـد بـوهران– أن العلمـاء هـم ورثـة الأنبيـاء ، فـالنبي محمـد هـو مـن أعلـن ذلـك ، فالعلمـاء هـم أسـاس الثقافـة الإسـلامية العربيـة وهـم مفتـاح التشـريع ، فهـم يمثلـون حجـر الأسـاس ومصـدر للمجتمـع ، وهـم بمثابـة العقـل للجسـم فهـم يمثلـون مصـدر للتلقـي والتوجيـه وحـل مشـاكل المجتمـع بحسـب تعبـير اميـل **دوركـايم** ، وخاصـة عنـد أهـل الحـديث الـذي ينظـرون إلى العالم بمثابة مصدر الاجتهاد والفتوى ، وبالتالي وجب **اتباعه** وتقليده [1].

وفي هـذا السـياق دائمـا يقـول المبحـوث رقـم (02):"**بسـم الله الرحمـان الـرحيم والصـلاة والسـلام علـى رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم أمـا بعـد:قال الله تعـالى:"يرفع الله الـذين امنـوا مـنكم والـذين أوتـوا العلـم درجـات والله بمـا تعلمـون خبير"المجادلـة 11". وقـال الله تعالى"قـل هـل يسـتوي الـذين يعلمـون والـذين لا يعلمـون" الزمـر 09 ، قـال الإمـام أبـو بكـر الآجـري رحمـه الله، وهـو يتحـدث عـن العلمـاء ومكانتهم،"فضـلهم علـى سـائر المـؤمنين وذلـك فـي كـل زمـان ومكـان، رفعهـم الله بـالعلم وزينـهم بـالحلم بهـم يعـرف الحـلال مـن الحـرام، والحـق مـن الباطـل والضـار مـن النـافع والحسـن مـن القبـيحK فضـلهم عظـيم وخطـرهم جزيـل ورثـة الأنبيـاء وقـرة عـين الأوليـاء، الحيتـان تسـتغفر لهـم فـي البحر، والملائكة، بأجنحتها تخضع لهم والعلماء في القيامة بعد الأنبياء**

مجالسـهم تفيـد الحكمـة وبأعمـالهم ينزجـر أهـل الغفلـة، هـم أفضـل العبـاد وأعلـى درجـة مـن الزهـاد، حيـاتهم غنيمة وموتهم مصيبة،يذكرون الغافل ويعلمون الجاهل،لا يتوقع لهم بائقة ولا يخاف منهم غائلة إلى–

1- Port(Saint), *La tradition islamique de la réforme*, labs, Paris, 2010, p.40

أن قال رحمه الله فهم سراج العابد ومنار البلاد ، وقوام الأمة وينابيع الحكمة هم غميض الشيطان ،بهم تجبي قلوب أهل الحق ودون قلوب أهل الزيغ مثلهم في الأرض كمثل نجوم السماء ، يهتدي بها في ظلمات البر والبحر ، إذا انطمست النجوم تصيروا ، وإذا أسفر عنهم الظلام أبصروا " ثم يعلق على كلام الإمام أبو بكر الآجري – إذا كان أهل العلم بهذه المنزلة الرفيعة فإن الواجب على من سواهم أن يحفظ لهم قدرهم ويعرف لهم مكانتهم ومنزلتهم وقد نص الحديث أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: " ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ، ويعرف لعالمنا حقه " رواه الطبراني ، حقوق أهل العلم يجب أن تكون محفوظة لهم حيلهم ومبتليهم شاهدهم وغائبهم بالقلوب حبا واحتراما وباللسان مدحا".

يروا أن العلماء لهم مكانة عالية، فضلهم الله على سائر عباده،بهم يفرق الخير من الشر ،به يعرف الحق من الباطل،وهم قوام المجتمع ،بهم تحيا القلوب،ثم يرى أن من الواجب احترام العالم [1].

ودائما في هذا السياق يقول المبحوث رقم(01):"**السلفيون لا يتخذون العلماء أربابا من دون الله فنراهم يبجلون العلماء وخاصة أهل الحديث لما هم عليه من أثر حديث رحمهم الله أجمعين وحفظ الأحياء منهم العلماء والأمراء، هم أولو الأمر.قال ابن القيم وغيره:"دل هذا على أن طاعة أولي الأمر ليست استقلالا وإنما يطاعون في طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، فإذا أمروا بمعصية فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق""إعلام الموقعين"جزء الأول صفحة 48.**

فهذه هي سيرتهم في **التعامل** مع العلماء، وهذه تسمية حديثة رد عليها العلماء على أهل البدع وأصحاب الأهواء ورد شبهة التكفيريين من أمثال أبو قتادة الأردني التكفيري، وسرور زين العابدين المقيم في بريطانيا، لما كان هؤلاء على منهج الخوارج. رد عليهم أهل العلم الراسخين في العلم من العلماء فافتروا على العلماء والسلفيين هذه المقولة الخبيثة، واسمع يا أخي المسلم

ماذا قال أسامة بن لادن للإمام عبد العزيز ابن الباز رحمه الله الذي شهد له الداني والقاصي بالعلم " لقد سبق – هيئة النصيحة والإصلاح – أن وجهنا رسالة مفتوحة في بياننا رقم 11 وذكرناكم بالله بواجبكم الشرعي تجاه الملة والأمة ونبهناكم فيها على مجموعة من الفتاوى والمواقف الصادرة منكم والتي ألحقت بالأمة والعاملين للإسلام من العلماء والدعاة أضرار جسيمة"عظيمة"،ولذا فأننا ننبه-

1- Madine,(Nabil), *Les clercs de l'islam.* Ed. Gallimard, Paris, 2011, p 09

الأمة إلى خطورة مثل هذه الفتاوى الباطلة وغير مستوفية الشروط، وندعوكم إلى الرجوع في الفتوى إلى الذين جمعوا بين العلم الشرعي والإصلاح على مواقع ،كما نكرر دعوتنا لكم أيها الشيخ للخروج من خندق هؤلاء الحكام الذين سخروكم لخدمة أهوائهم .... إلى أن قال..فلا أقل من أن تتنحوا عن مناصب الرسمية التي لوثكم بها النظام وتهجروا أبواب السلاطين الذين بارزوا الله بالحرب حتى لا يصيبكم ما يصيبهم. بتاريخ 1419/05/28 الموافق لـ 29جانفي 1995 .عنهم أسامة بن لادن. قلت:وإننا لنعود بالله من داع الكبر الذي يتجلى في بطر الحق وغمط الناس. راجع كتاب وقفات ومعالم سؤالات وجوابهم – طبعة الجزائر-الميراث النبوي للشيخ العلامة زايد بن محمد بن هادي المدخلي. أما هيئة كبار العلماء فهو مصطلح شائع قديما ومن متأخرين جمعية العلماء الجزائريين ، والتي تضم في بداية تكوينها أزيد من 50 عالما، فمتى كان إجماع العلماء العصر وخاصة في بلد واحد كان ذلك أقوم في رسوخه عند العامة وتطبيقه على الميدان وقبوله وخاصة في قسم النوازل؟ فتنبه إلى ذلك فإنها مهمة جدا". السلفية العملية"ترى أن من يتهم-هيئة كبار العلماء- بالعمالة فهو **آثم**، فالعلماء يبينون الحق كما كان الصحابة -رضوان الله عليهم- وإذا اتهمهم أحد أو رماهم بالكفر لأجل تبيينهم الحق، فلا يعني أن هذه التهمة موافقة للصواب ، بل جنايته على نفسه ، ويجب أن يؤخذ على يده وأن يعزر تعزيرا من قبل قضاة بما يحجزه عن ذلك ولما فات التعزير الشرعي في مثل هذه المسائل كثر القول، وكثر الخوض فيها وقد كان القضاة فيما مضى يعزرون في قول المسلم لأخيه : يا كلب ! أو يا كذا، بما فيه انتقاص له، فكيف إذا كان فيه رمي بمثل هذا الرمي العظيم الذي لا يجوز لمسلم يخشى الله أن يتفوه به، **فضلا** على أنه يعتقده.[1]"والواجب علينا جميعا أن نحذر ونتنبه للحق وأن نتواصى به وأن نكون حافظين لألسنتنا من الوقوع في ورثة الأنبياء وهم العلماء،ولقد أحسن ابن عساكر -رحمه الله-إذ قال في فاتحة كتابه"تبيين كذب المفترى"قال:(ولحوم العلماء مسمومة،وعادة الله في منتقصهم معلومة). وهذا ظاهر بين،و التجربة تدل عليه،ورؤية الواقع تدل عليه وقانا الله وإياكم من زلل الأقوال، ومن زلل الأعمال، وسوء المعتقدات".فعلماء السلف من السابقين،ومن بعدهم من التابعين: أهل الخير والأثر، وأهل الفقه والنظر،لا يذكرون إلا بالجميل،ومن ذكرهم بسوء فهو على غير السبيل،فإذا رأيت أئمة السنة وعلماءها يذكر بسوء،فأعلم أنه على غير الجادة،وحائد على السبيل، وسل ربك العافية [1]

1- علجت (حسن أيت)، تنبيه الألباب إلى معرفة العلماء ، مجلة الإصلاح ، دار الفضيلة والنشر ، الجزائر ، عدد22 ،ص 23.

2 – (باز مول بن سالم)، أحمد بن عمر ، **المدارج في كشف شبهات الخوارج**، مرجع سبق ذكره، ص 17- 18

فالأكثرية الغالبة من رجال الدين السعوديين يصنفون **في** التيار السلفية التقليدية"(العلمية)ويدعون هذا التيار إلى مسايرة الدولة باعتبارها الحارس الوحيد لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب والمذهب السلفي،وهم يعتبرون حكم العائلة المالكة شرعيا وطاعتها واجبة، حتى ولو ارتكبت منكرات ما لم تصل إلى مستوى الكفر الصريح. وهم ينصحون كبار رجال الحكومة،لاسيما في القضايا المثيرة للجدل،إلا أنهم يتفهمون حقيقة أن جهاز الدولة يعمل بطريقة قد لا تتوافق دائما مع تلك النصائح [1]

فالمملكة السعودية تعمل اعادة انتاج مفاهيم السلفية التقليدية (العلمية) باعتبارها **الحصن** المنيع لكل تيار "دخيل " على الإسلام ، فالمملكة العربية السعودية تعمل على إعادة **انتاج ذلك** في مؤسسة عالمية ، هي الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة . [2]

في 2008 كان عدد الوظائف الدينية أو التي تخضع لإشراف رجال الدين يتجاوز ربع مليون وظيفة أي نحو 25 بالمئة من اجمالي الوظائف الحكومية. وقال تقرير صحفي في 2010 إن وزارة الأوقاف تخطط لتعيين 140ألف مؤذن وإمام مسجد كموظفين متفرغين، ويصل عدد المساجد في المملكة إلى 27 ألف **مسجد** ، وتدير هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر 470 مكتبا في أنحاء المملكة يشغلها نحو 440 موظف. [3]

سلفيو أسامة بن زيد بوهران يفتخرون **بعلمائهم** وفي هذا الصدد يتغنون بشعر يرتلونه ترتيلا :

" **منهاجنا سلفي** ... بالحق لا خلفي ، **شيوخنا في العصر** ... علومهم كالبحر،

منهم **الألباني** ... العالم الرباني. ومنهم **ابن الباز** ... الشمس للحجاز ، و العذب ذو النصائح...

محمد بن صالح ، ودرة الزمـــان ... **مقبل اليماني** وقامع كل مبطلي

ربيع المدخلي ، **وصالح الفوزان** ... فيه العصر والزمان ،

ومحمد الأمان... إمام العصر والزمان."

1- السيف(توفيق)، "علاقة الدين والدولة في السعودية ودور المؤسسة الوهابية في الحكم"، المستقبل العربي، مرجع سبق ذكره، ص36

2- أبو اللوز (عبد الحكيم)،"دور الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة في إعادة إنتاج الأديويولوجيا الدينية لدى النشطاء السلفيين المغاربة"، المجلة العربية للعلوم السياسية،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، لبنان ، العدد 25 ، شتاء 2010 ، ص 40.

3- السيف(توفيق)، «علاقة الدين والدولة في السعودية ودور المؤسسة الوهابية في الحكم"، المستقبل العربي، مرجع سبق ذكره، ص 35

السلفية العلمية، ترى أن **علوم** علماء العصر مثل مقبل اليماني، وربيع المدخلي وصالح الفوزان، ومحمد الأمان" بالإضافة إلى فالح الحربي أل الشيخ، كالبحر، وهم علماء **ربانيون**،وبنور علمهم أضاءت شمس الحجاز ، وهبوا حياتهم نصحا في كل زمان، وهم يقمعون كل البدع والضلالات والأشرطة.

ب–علماء السعودية هم امتداد للمثقف التقليدي في فكر سلفيي ابن تيمية بوهران .....

يرى سلفيو مسجد ابن تيمية بوهران (السلفية **التكفيرية**)، أن العلماء الذين **يعتمد** عليهم سلفيوا أسامة بن زيد بوهران هم من يطعنون في الدعاة، يتحاكمون إلى مشايخهم ويذرون الكتاب والسنة وراء ظهورهم. ويرى مسجد ابن تيمية أن سلفيي مسجد أسامة بن زيد فكرهم مبني **على**" القيل والقال" وليس على الحقائق، وحتى علماؤهم في صراع فيما بينهم يتقاذفون بأبشع الكلمات، إلا أن نتائج هذا المنهج (السلفية العلمية) ترى شبابهم يحافظ على الصلوات حينا و يتركها حينا أخر ، ويصبح قاطع طريق. صفاتهم كتمان الحق، ولا يأمرون بمعروف، ولا ينهون عن منكر، ومن يفعل دلك يرمونه بالفتنة".

وفي هذا السياق يقول المبحوث رقم (01):"**من صفاتهم الطعن في الدعاة والعلماء ، القصد من الطعن في العلماء ، ماتسمعش (لا تسمع) إلى عائض القرني، وما تسمعش للشيخ عبد الله الدويش ، ماتسمعش إلى إسحاق الحويني ، والشيخ كشك رحمة الله عليه مهرج، صوفي ضال خبيث و فلان وعلان، وزيد شتم وطعن في هؤلاء العلماء، وكي تسأله (عندما تسأله) كيف حكمت على هؤلاء، سمعت لهذا الشخص ؟ ماسمعتلهش . قريتله ؟ ماقريتلهش؟ أو بماذا تحكمون على ذلك. قيل وقال، قال فلان وقال فلان ، وقال زيد من الناس وقال عمر، دينهم مبني على القيل والقال ، كما أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم ، كره إليكم القيل والقال ، وكثرة السؤال، وإضاعة المال. دينهم مبني على الظن، إن يتبعون إلا الظن، وما تهوى الأنفس ابن قيم رحمه الله عليه يذكر في كتاب مشهور"طريق الهجرتين"يتكلم عن طائفة من الناس ويوصف هؤلاء الأقوام ، فوجدت هذا الوصف ينطبق عليهم ،فأحببت إن أقرأ شيئاً مما قاله ابن قيم "فأنت منهم كالقابض على الماء، ما منه شيء. من صفاتهم كثرة التنبؤ وسرعة التقلب ، وعدم دوام الشباب على حال واحد ،بينما تراه على حال تعجبك منه دين أو عبادة أو هدى صالح،أو صدق إذا انقلب في ذلك كله،لم يعرف غيره، فهو أشد الناس تلونا وتلقبا وتفككاً، من** صفاتهم،

أنك إذا دعوتهم إلى التنازع والمنازعة ليتحاكموا إلى القرآن والسنة أبوا ذلك وأعرضوا عنه، وإذا دعوتهم إلى التحاكم إلى الله دعوا إلى طواغيتهم" (عندما تقول له)، هذا هو كتاب الله والسنة يقولك" قال الشيخ ربيع ، قال الشيخ فالح الحربي ، قال الشيخ النجمي، قال زيد وعمر، هؤلاء اتخذوهم أربابا من دون الله، اتخذوا رهبانهم وأحبارهم رهبانا من دون الله ، هم اتخذوا الشيخ الربيع رب يعبد من دون الله أفردوه بالحكم فالقول ما قال ، والحكم ما حكم، لا يخطئ معصوم، فهو منزه من الخطأ أو الزلل ، فمن طعن فيه وجرحه ، فهو المطعون ، ومن جرحه فهو المجروح، ومن عدله فهو المعدول ، المرفوع من رفعه والموضوع من وضعه ، والسيد من سيده ، والحقير من حقره ايش بعد ذلك ؟ إيش الشرك بعد ذلك. الخافض والرافع هو الله ، هؤلاء كان حالهم كما قال يتحاكمون إلى فلان نقول لك أرواح عند الشيخ عبد الحكيم دهاس نتحاكموا ، يقول لك نتحاكموا .

من صفاتهم محاربة ما جاء الرسول صلى الله صلى الله عليه وسلم بعقول الرجال وأرائهم ، ثم تقديمها على ما جاء به ، فهم معرضون عنه، معارضون له، زاعمون أن الهدى في آراء الرجال وعقولهم، يقول لك واش رأيك في الشيخ ربيع ، ما تقول في فالح الحربي .

ها فالح الحربي راه يسب ربيع ، وربيع راه يسب في فالح الحربي ، متشتمين بأقبح الكلام، كلام بذيء في الانترنت تسمع أخبارهم ، تقول سبحان الله ، هادوا علماء ، لا يعرفون دين إلى الغيبة، ولا يعرفون دين إلا النميمة،، ولا يعرفون دين إلا الحسد، ولا يعرفون دين عندهم إلا الطعن في الرجال الصادقين يكون مآله الوابل والخسارة.

من صفاتهم كتمان الحق ، ربيع المدخلي يقول عليه فالح الحربي بلي مرجئي ، وعلاه ماقولتش عليه بلي مرجئي مند سنين؟لماذا ندين لله مذهب المرجئة ، ومذهب جهم بن صفوان قديما ، لماذا لم تقل هذا من القديم، ولكن كتمان الحق، لما كان عندهم الحق أشاعوه، ولكن عندما يكون لهم الحق عند أهل الحق لا يشيعوه، تجيه ثقيلة يقولك هاذوا على الحق، وهذا، وعلى الباطل.

إذن من صفاتهم كتمان الحق والتلبيس،وإذا أمروا – يقصد السلفية التكفيرية – بالمعروف، ونهوا عن المنكر، ودعوا إلى الله ورسوله يرمونهم أنهم أهل الفتن مفسدون، راهم يقولوا هذوا

مفسدين في الأرض،نحن المصلحون نحن من نريد الإصلاح ، هذوا يحرضوا على الحكام ، وهذوا باغي يخرجوا على الحكام ".

يرموننا بأننا عندنا ظاهر،وعندنا باطن، هل أصبح الوحي ينزل ، هل أصبحتم تعرفوا ما في بطون الناس، تعرفون ما يبطونه الناس،هل عندهم علم الغيب.سبحان الله، إذا رأوا الناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر يقولون فتان،مفسد في الأرض،منذ متى هذا الكلام ؟ منذ سبع قرون . ابن قيم إنه يتكلم عن هذه الفئة الباغية الضالة.

إذن إنهم أهل الفتن،مفسدون في الأرض،وإذا ادعوهم ورثة الرسل(العلماء) إلى كتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم خالصة دون تشويه–رموهم بالبدع،حتى ابن سلول كان عنده لحية".

خلاصة القول أن سلفيي مسجد ابن تيمية بوهران(السلفية التكفيرية)، يروا أن سلفيي مسجد أسامة بن زيد أنهم يتصفون بسرعة التقلب، أي لا يثبتون على الحق، وهم يتلوون ويقرون من الحكم الله ولا يتنازعون إلى ما أنزل الله، بل يتنازعون إلى شيوخهم، فأنت تقل لهم قال: الله تعالى وقال الرسول وهو يقول لك ،يقول الشيخ فالح الحربي،يقول لك الشيخ ربيع المدخلي، يقول لك الشيخ النجمي قال زيد أو قال عمرو .

يرى سلفيي مسجد أبن تيمية بوهران أن مسجد أسامة بن زيد بوهران اتخذ علماؤها–أربابا يعبدون من دون الله ويرى أنهم اتخذوا "الشيخ الربيع"ربا يعبد من دون الله، فأصبحوا هو من يضعون بمشيئته ويرفعون بمشيئته ويحقرون بمشيئته الله.

يرى سلفيي مسجد ابن تيمية بوهران أن من صفات سلفيي مسجد أسامة بن زيد بوهران **وتقديس** أفكار وعقول رجالها على الوحي، زاعمون أن الحق مع علمائهم.

وسلفيو مسجد ابن تيمية بوهران وكأنهم يتشفون من علماء سلفيي مسجد أسامة بن زيد ، عندما **يتقاذف علماؤهم** عبر المواقع الانترنت **ويتهمون بأن دينهم** مبني على الغيبة، والنميمة، ولا يعرفون إلا الحسد، وإثارة الفتن والطعن في الرجال الصالحين.

يلبسون الحق على أهله، مثبطين، لا يعملون ولا يدعون إلى الخير ، إذا رأوا الناس يعملون ويدعون إلى الله.ويقصد بالأعمال الخيرية التي نقوم بها أننا أصحاب فتنة وفساد– سنراه لاحقا–.

ويقـول المبحـوث رقـم (03):"هـادوا علمـاء السـوء، والبطـون المنتفخـة، دايمـا يفتـوا بمـا تـراه أمريكـا الإسـلام الأمريكـي ، هـاذوا علمـاء المـارينز، شـوف ماريكـان راهـم يغتصـبوا خوتتنـا في العـراق، ويقتلـوا خوتنـا ويقولـك في العـراق راهـي دار فتنـة، مشـي دار جهـاد، هـادوا العلمـاء الـرسميين يحلـوا مـا حـرم الله، ويحرمـون مـا أحـل الله، همـا منـافقين، هـم أكثـر خطـورة مـن العلمـانيين ومـن كـل أولئـك الـذين يحـاربوا ديـن الله علانية كأمريكا.... ".

هـذا المبحـوث يصـف – العلمـاء السـلفية السـعودية الـرسميين – أن همهـم الوحيـد إرضـاء أمريكـا، ولـيس إرضـاء رب العـالمين، وصـفهم بالسـوء والبطـون المنتفخـة، هـم علمـاء المـار ينـز ، بـالرغم مـن **وجـود** اغتصـاب للمسـلمات في العـراق وقتـل المسـلمين في العـراق ، إلا أنهـم **يفتـون** بـأن العـراق هـي دار فتنـة وليس دار جهاد، حتى على الشباب المسلمين بصدهم عن الجهاد ضد أمريكا.

ويقـول المبحـوث رقـم(01):"**الشـيخ علقـامي هـو عـالم سـعودي جليـل طلـق المدينـة خـرج إلـى البادية والنـاس تـزوره، و تأخـذ مـن عنـده العلـم، هـو مـايتفهمش مـع ابـن البـاز فـي مسـائل "الحاكميـة" هـو ينقـد ابـن البـاز ويخـرج عـن الحـاكم (السـعودية).ويطبق الحـديث الرسـول صـلى الله عليـه وسـلم عنـدما سـأله صـحابي قـال : مـا النجـاة يـا رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم؟قال لـه :"الـزم بيتك،وانـدم على خطيئتك؟ وابك على ما فاتك** " .

يـرى هـذا المبحـوث أن العـالم علقـامي هـو قـدوة للعلمـاء، فهـو عـالم ديـن وليـس عـالم دولـة، اختلـف مـع الشـيخ ابـن بـاز حـول الحاكميـة، وبالتـالي فضـل الخـروج عـن الحـاكم والـذهاب إلى البادية والابتعـاد عـن دوائر النظام السعودي الذي يرى أنه لا يطبق شريعة الله في الأرض.

ويقـول المبحـوث رقـم (01): " **يقـول الرسـول صـلى الله عليـه وسـلم " أشـدكم بـلاء الأنبيـاء ثـم العلمـاء ثـم الصـالحين ، شـوف أحمـد بـن حنبـل دخـل السـجن فيمـا يخـص مسـألة القـرآن، شـوفوا ابـن تيميـة دخـل السـجن ثـلاث سـنوات وذهبـوا بـه مـن بغـداد إلـى دمشـق وهـو مكبـل ، شـوفوا الألبـاني رحمـه الله دخـل السـجن فـي صـحراء نقـب 6 أشـهر ولا دولـة عربيـة بغـات تسـتقبله، ولا حتـى السـعودية، ومـن بعـد بالكشـيف اسـتقبلته الأردن وهـو 06 أشـهر فـي صـحراء نقـب، وشـوفوا الإمـام مالـك قـال : لا يجـوز الطـلاق المكـره فحـبس وعـذب حتـى أصـبح يصـلي وهـو عـادل ، المالكيـة فـي كتـاب الموطـأ ، ولـو كـان صـابوا يقطعـوا مقولـة مالـك ليقولـوا أمرنـا أن نصـلي ونحـن نقـبض إمـام مالـك قـال لايجـوز طـلاق المكـره ظـن المـأمون انـه يقصـده ، ويقـول لا يجـوز البيعـة**

على الأمير والرعية مكرهين له فحبسه ظن أنه يقصده بالمجاز ، وظن انه يسيس الفقه فأمره بالعدول ، فلم يتراجع فحبسه والرسول صلى الله عليه وسلم ألم يسجن ؟ نعم سجن الرسول صلى الله عليه وسلم وحبس ثلاثة سنوات في شعاب مكة (ثلاثة سنوات حصار) ومنع عنه كل شيء : الأكل الشرب ... " .

هذا المبحوث يرى أن العلماء الحق ، هم العلماء الذين **يبتلون ، ويعذبون ويسجنون** ، اقتداء بالأنبياء لأن الذي يقول الحق هو في صراع دائم مع دعاة الباطل، لأن الأمراء هدفهم البقاء في الحكم و إيجاد علماء لديهم القابلية لتزييف الحقائق، فيرى أن صمود العالم أحمد بن حنبل في وجه المأمون هو الذي ادخله السجن، وموقف الإمام ابن تيمية اتجاه أهل البدع والتصوف أدخله السجن، وفتوى الألباني بشأن توسيع الحرم المكي نفاه النظام السعودي.

إذن العالم الجليل، والعالم الحق، هو العالم الذي يسجن ويعذب، ويعادي النظام، لأن البلاء والابتلاء هي الختم الذي يميز العالم السوء والعالم الرباني في نظر هذا المبحوث.

يقول مبحوث رقم5):**إن الله حذر من أصنف هؤلاء العلماء،يقول الرسول صلى الله عليه وسلم:1-منافق عليم اللسان.2-قول الحق في وجه سلطان جائر.3-احذروا مجالسة قرع أبواب السلاطين"** يرى هذا المبحوث، أن الرسول صلى الله عليه وسلم، أخبرنا عن هذه النماذج وصفاتهم، قولهم لا يوافق فعلهم فهم يفتتونك بمظهر التدين، همهم جمع المال، باعوا دينهم بدراهم معدودات،والعالم الرباني هو العالم الذي يقول الحق في وجه سلطان جائر على حسب هذا المبحوث، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم" أعظم جهاد قول الحق عند سلطان جائر"، وليس المداهنة والتضليل،والعالم الرباني له ثلاثة مميزات،أن لا يقرع أبواب السلاطين، لأن **قرع** أبواب السلاطينفيه فتنة على دينه ، لما تعرضه للمنح والعطايا والإغراء من السلاطين .

فالمؤسسات الدينية السعودية والمتمثلة في " هيئة كبار العلماء السعوديين " هدفها الأول هو السير على نحو ما يريده الحاكم السعودي، وبالتالي تعمل على ايجاد دين رسمي يتماشى وفق **ايديولوجية** المملكة العربية السعودية. وفي الحقيقة ان هذه تقاليد متعارف عليها من 1902 عندما تحالف أل سعود و الشيخ محمد عبد الوهاب ' فالتقاليد الدينية في المملكة العربية السعودية تطورت مع محمد عبد الوهاب الذي يعتبر **تابعا لمدرسة** أحمد تقي الدين أبن تيمية. فالتحالف بين أل سعود ومحمد بن عبد الوهاب هو منبع الدولة السعودية التي **نشأت** سنة 1744. فالوهابية هي بمثابة المؤسسة الأولى

للمرجعية الدينية للمملكة العربية السعودية. ففي المملكة يمتزج الدين بالسياسة يصبحان كلاهما يتماشى وفق إطار رسمي .[1]

ويقول مبحوث **رقم(01)**معلقا على أحداث العراق:"**كيف يكون عالم ويكون داعية ويخادع معتقد المسلمين، يدعي العلم، ويقول " للجندي المسلم الأمريكي يجوز لك أن تقاتل مع الجيش الأمريكي ضد المسلمين في أفغانستان، يعني المسلمين يقدوا يقاتلون مع القريش ضد النبي صلى الله عليه وسلم ، أين الولاء والبراء، هذا تجريد للدين ، تمييع للدين ، يدمرون الإسلام ، ويوم دفن بابهم (البابا الفاتيكان) ماعطوهمش حتى كلمة واحدة، أصحاب العمائم فرضت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله "**.

يرى هذا المبحوث أن هناك علماء وظفوا علمهم ليس لخدمة الإسلام والمسلمين، وإنما وظفوا أنفسهم كدعاة على أبواب جهنم، حيث يفتون بفتاوى غريبة كجواز للجندي المسلم المعتقد الأمريكي الجنسية أن يقاتل المسلمين حيث يرى المبحوث أن الولاء للدين وليس للوطن،وأن الصحابة بامكانهم مقاتلة المسلمين لأنهم من مكة، و بالتالي أصبحت تظهر فتاوى هدفها بقاء المسلمين منشغلين بمواضيع بعيدة عن الدين .

ويقول المبحوث **رقم(01)**وهو يتحدث عن علماء الخليج:"**يؤسفني أن علماء الخليج مين يموت 20 أو 18 من إسرائيل، تلقى هالك الفتاوى من العلماء:من قطر،من السعودية،والكويت،ومين غزة دروك راهي محاصرة ،حتى واحد ما هدر،مازال ما نسمع فتوى تقول،هذا عيب وعار،وين راهم العلماء كما ابن تيمية يوم دخلوا الماغول،ليق العالم يتكلم ويبين الحقائق،ولو داروا سهام على رقابه،مصر،سوريا، والأردن، هدوك شاتراهم يديروا؟راهم يعسوا إسرائيل من الفلسطينيين باش ما يرتكبوش عليهم العمليات هذا ما كان"**.

هذا المبحوث يرى أن علماء الخليج لم يلعبوا دورا في الأحداث التي شهدتها غزة، بل على العكس من ذلك عندما تشن عمليات ضد إسرائيل فهؤلاء العلماء يسارعون **إلى** شجب ورفض ذلك بالفتاوى، وعندما تكون مجزرة ضد الفلسطينيين ،فلا توجد فتاوى تدين أعمال إسرائيل ، ثم يتساءل ما دور مصر ، الأردن ، سوريا من هذه الأعمال إلا حراسة حدود إسرائيل من اختراق الشباب المسلم الدخول إلى إسرائيل ،-ثم يتكلم بحسرة-

---

2- Rougier, (Bernard), *Qu'est ce-que le salafisme* Paris, 2008, p46

عـن العلمـاء مثـل الشـيخ ابـن تيميـة الـذي تصـدى للمغـول بعلمـه وسـجن وعـذب مـن اجـل دينـه، وحمـل قضـايا الأمـة الإسـلامية في عصـره . فالسـلفية التكفيريـة تـرى أن العـالم الـذي يـدق أبـواب السـلاطين هـم علماء سوء لأن هدفهم بيع دينهم بدنياهم وابتغاء مرضاة السلطان وترك تبيان عبادة الرحمان " .

فسـلفيو مسـجد ابـن تيميـة بـوهران يـروا أن علمـاء المملكـة العربيـة السـعودية قـد **ضـلوا عـن** المـنهج **الصـحيح**، وتعلقـوا بالـدنيا الفانيـة، وسـخروا أنفسـهم للسـلطان. يقـول المقدسـي، وهـو مرجعيـة هامـة في الفكـر السـلفي التكفـيري، وهـو يـتكلم علـى العلمـاء الرسميين:"أذنـاب الحكومـات مـن علمـاء السـوء وعملائهـم الـذين بـاعوا الـدين للطغـاة وهـدموا عـرى الـوثقى، فبـايعوهم وأعطـوهم صـفقة أيـديهم **وثمـرة** أفئـدتهم ، صـيروا الطـاغوت – الـذي أمرنـا الله تعـالى أن نكفـر بـه، إمامـا للمسـلمين وأمـيرا للمـؤمنين وولي أمـر المسـلمين، نـاموا في أحضـانه، ورضـعوا مـن ألبانـه، وخنعـوا لـه، وسـواغوا باطلـه بشـبهاتهم المتهافتـة ، ورقعـوا لـه بفتـاويهم المتسـاقطة، فـإن لـبس الصـليب قـالوا **هـذه** أمـور عاديـة:"، وإذا تـولى كفـار الغـرب والشـرق وأعـانهم علـى الموحـدين باتفاقيـات محاربـة الجهـاد والمجاهـدين الـتي يسـميها (مكافحـة الإرهـاب) وبغـير ذلـك مـن المنكـر والإرصـاد قـالوا : " هـذي أمـور عاديـة " وإذا شـرع أو أصـطلح علـى قتـل المسـلمين بالمشركين قالوا : " هذه امور عادية فلا أدري متى يأتي دور الأمور الكفرية الشركية . [1]

خلاصة القول،يرى سلفيي أسامة بن زيد بوهران(السلفية العلمية)،أن هيئة كبار العلماء وعلماءها مثالا يقتدي بها بل ويتغنون بذلك ، يجب توقيرهم واحترامهم، أما سلفيو مسجد ابن تيمية بوهران،فيرون أن علماء سلفية العصر المتأخرين من أمثال الشيخ فالح الحربي ، ربيع المدخلي، ليسوا من السلف في شيء، فهم مجرد موظفين، ومشبوهين بسبب ترددهم على أبواب السلطان. وترى السلفية التكفيرية، أن العالم يجب عليه أن يتحدى السلطان ويواجهه لا أن يبرر أفعاله ويداهنه،ولكن الإسلام فرق بين العالم والقديس،فنحن نحترم **علماءنا** ونوقرهم ليس بدرجة التقديس، أي ليس كل ما يصدر عن الشيخ الألباني أو الشيخ العثيمين أو ربيع المدخلي فهو قرآن يجب أخذه بدون النظر إليه؟ إمام مالك صاحب الموطأ يروى عنه أربعين سنة يقوم ليلا طالبا للعلم ويرجو رحمةربه قال:كل يؤخذ بكلامه ويرد إلا صاحب القبر، فالمسلم عليه ألا ينظر إلى العلماء نظرة"تعظيم وتقديس"،حتى أن **سلفيي** مسجد أسامة بن زيد اتخذوا الشيخ الألبانن والشيخ العثيمين،والشيخ المدخلي علماء **والآخرون** الذين هم لا ينتمون إلى هذه الفرقة وكأنهم ليسوا من **العلماء** في شيء.

1- العايدي (إبراهيم بن صالح) ، **التكفير عند جماعات العنف المعاصرة**، مركز النماء للبحوث والدراسات ،بيروت ، لبنان ، 2014، ص 115

أما السلفية التكفيرية ، فإنها تحمل العالم ما لا يطيق، وكأنه هو من بيده الأمر **والنهي**.

فالعالم يفتي بما يراه صائباً للبلاد والعباد، والخليفة هو بيده الاستجابة أو عدم الاستجابة، حتى أن أمير المملكة العربية السعودية في بعض الأحيان يسلك مسلك وهو مضطر ، أنا لست بصدد الدفاع عن عالم أو مالك وإنما بصدد التحليل فقط، ألسنا في موضع ضعف؟ ماذا فعل سيدنا المصطفى عندما كان ضعيفا؟ أواجه صناديد قريش أم أعد العدة ؟ طبعا الجواب أعد العدة التي تتمثل في صناعة الرجال الذين يحبون الله ويحبهم ، وليس همهم كشف و تتبع عوارت العلماء والملوك سواء صدقا أم كذبا.

الفصل الثالث

في هـذا الفصـل سـنتطرق إلى الـرابط التـاريخي الـذي أدى إلى تفكـك الفرقـة السـلفية، وتفكيكهـا مـن الـداخل حيـث لعبـت دورا كبـيرا في هـذا الشـرخ بـين السـلفيات المختلفـة، حيـث قسـمنا الفصـل إلى أحداث داخلية وخارجية.

I)- حرب الخليج في فكر السلفية :

أ – موقف سلفيي مسجد أسامة بن زيد بوهران من حرب الخليج موقف مضاد للعراق :

يرى سلفيو مسجد أسامة بن زيد (السلفية العلمية) أن استعانة السعودية بالأمريكان جائز، بل يعد واجبا شرعيا لصد هجوم حزب البعث العراقي الذي تعتبره حزبا كافرا.

يـرى المبحـوث رقـم (01):"**هـذه قاعـدة أصـولية وهـي مـن فقـه النـوازل، يجـوز الاسـتعانة بالكفـار لصـد ورد كيـد المعتـدين مهمـا كانـت نحلتـه ودينـه ومنصـبه وعرقـه. وقـد أفتـى سـماحة الشـيخ عبـد العزيز ابن الباز رحمه الله بذلك في غزوة العراق للكويت ولله الأمر ومن بعد، والله المستعان** "

ويقول المبحوث **رقم (03)**:"**هذه فتنة ألمت بالمسلميـن،وشتت صفـوفهم، ومـا حـدث كـان لابـد منـه، لأن الطغيـان والإلحـاد الـذي وصـل إليـه حـزب البعـث العراقي،كـان يهـدم كل منطقة بما فيها حيه**"

و للـرد علـى مـن يطعـن في فتـاوى الشـيخ ابـن البـاز- ويقصـدون السـلفية التكفيريـة- الـرد يكـون مـن ثلاثـة أوجه :

الوجه الأول: الاستعانة بالكافر ليس أمرا محرما في كل حال، فقد تجوز عند الحاجة.

الوجـه الثـاني: وهـو جـواب خـاص بـبعض الحكـام ، أن الاسـتعانة بـالقوات الكـافرة في أحـداث الخلـيج الأولى كانـت بفتـوى مـن كبـار العلمـاء، وعليـه ، فـإن الحكـام لا يلامـون ، لأنهـم **أخـذوا** بفتـوى جهـة علمية قوية موثوق بها، ليس عندهم فحسب، بل عند أهل السنة والجماعة في كل مكان .

الوجـه الثالـث : لـو فـرض التحـريم، وعـدم تجـويز العلمـاء لـذلك ، فـإن هـذا يعـد محرمـا لـيس بكفـر، فـلا يجـوز الخـروج علـيهم، ولا خلـع بيعـتهم بمثـل هـذا، فالسـلفية العلميـة، تـدافع عـن أفكارهـا، بـل ويسـتميتون عن الشيخ ابن الباز.

يـرى أحـد علمـاء السـلفية العلميـة، وهـو يـرد علـى العـالم سـلمان العـودة، وهـو مـن مؤيـدي عـدم جـواز لاسـتعانة بالكفـار قال:قلـت سـبحان الله، تقـول هـذا في كـل بلـد-يـا شـيخ سـلمان-أنـت مـن أهـل التـدقيق ومـن المحـاربين للتعمـيم، فمـا بالـك نسـيت اللبنـة الأولى للدولـة الإسـلامية في أفغانسـتان أم كيـف أنسـاك

التعميم الحكومة الإسلامية في السودان أو الحكومة والخلافة الراشدة في اليمن، يا شيخ سلمان لماذا يلجأ الدعاة الإسلاميون كالغنوشي، والعبدة، وسرور والمسعري ومن كان على شاكلتهم إلى الغرب طالبين منهم، بل متوسلين إليهم أن يقبلوا على أراضيهم، وتحت حمايتهم. سبحان الله، لم تجيزوا لأهل البلد الاستعانة بالمشركين في صد عدوان الملحد صدام **وتستظلون** برايتهم **وتتحاكمون** إلى أنظمتهم عند الخصام، فهلا لجأوا إلى الحكومات الإسلامية الراشدة كأفغانستان السودان، واليمن؟ أم أن هذه مواقف منهجية سياسية تملي عليكم، **إذ** لو كانت مواقف شرعية لكان الحكم واحدا لمكونها من **المتماثلات** لا من المختلفات [1]

ب – موقف سلفيي مسجد ابن تيمية بوهران من حرب الخليج موقف مؤيد للعراق :

يرى سلفيو مسجد أبن تيمية بوهران (السلفية التكفيرية)، أنه لا يجوز الاستعانة بالكفار لضرب بلد مسلم ، ولو للضرورة. فالاستعانة بالقوات الأمريكية تتنافى مع الشرع، وترى أن العالم ابن باز أخطأ في فتاواه على أقل تقدير ، في هذا السياق يقول المبحوث رقم(**01**):"**الشيخ ابن باز أنا نعرفه وهدرت معه في هذه المسألة ووضحنا وفهمنا وجهة نظره. يا شباب ما تطعنوش في العلماء وتأدبوا مع العلماء هم ورثة الأنبياء، وما راهومش معصومين من الخطأ وكابن العلماء من قبله كثير غلطوا،شوف مثلا أبي مدين مع أبو حنيفة قال بلي القرآن مخلوق بالرغم من أنه يرى غير ذلك، نشوف مثلا ابن تيمية عنده شحال من غلطة لكن هذا ما ينقصش من قيمته،العكس يخطأ ويرجع،لما أفتى بحرب التتار،أيضا المعز بن عبد السلام والخطأ نتاعه،هذا ما يعينيش الشيخ ابن الباز غلط في هذه المسألة ما منه والوا لكن يبقى دايما عالم وندوا عليه في مسائل أخرى أنا لو كان نعرف بلي الشيخ ابن باز أخطأ أقولها صراحة، ولا أخاف لومة لائم، وأحب من أجب وكره من ابن الباز غلط في هذه المسألة صايبي هو ما منه والوا لكن يبقى دايما عالم وندوا عليه في مسائل أخرى أنا لو كان نعرف بلي الشيخ ابن باز أخطأ أقولها صراحة، ولا أخاف لومة لائم،وأحب من أجب وكره من كره .**

لعدناني(أبي إبراهيم بن سلطان)،**القطبية هي الفتنة فاعرفوها**،الطبعة الأولى، مجالس الهدى للنشر والتوزيع،الجزائر،2004،ص 111

هـذوا العلمـاء ليـق نخـدموهم كمـا أهـل الفسـق مـن المغنيـين والفنـانين يخـدموا،حنا نخـدموا أهـل العلم،وربـي يقـول للـدنيا خـدمي للخـدم الـدين، حنـا واجـب نتاعنـا نخـدموا أهـل علمـاء السـنة عـلاه يـا ولـدي رانـي نقولـك قـرى، ومـا تقلقش،قـد يـرى مـا لا تـراه أنـت، وكـل واحـد راه يشـوف مـن المنظـار ويوزن، قد يرى ابن باز أن البقاء الأمريكان في السعودية أهون بالمقارنة إذا أفتى بغير ذلك.

تكـون هنـاك فتنـة أكبـر مـن هـذي، لعـل هـو وزان وقـارن، وميـز وخـرج بفتـوى هـذي، أمـا تبقـى نقولـوا بلـي عـالم السـلاطين، عميـل هـذي متقـو لهـش قـاع ، ونحـن نحسـن الظـن بكـل عـالم حتـى ولـو كانـت فتـواه فيهـا ميـل إلـى جهـة معينـة، أنـا رانـي معـاك يوجـد علمـاء السـلاطين، وعلمـاء عمـلاء ووفروا علمهم لخدمة السلطان.

شـوف العـالم إذا اجتهـد وأخطـأ فـي مسـألة وراحـوا الآلاف مـن خـلال هـذه الفتـوى ، فهـو هـذا النـاس ما يكو نوش على رقبته ، وهم يكونوا شهداء وهو ماعندهش ذنب".

يتضـح جليـا أن المبحـوث مـن خـلال تصـريحاته، يـرى أن الشـيخ ابـن بـاز أخطـأ في فتـواه، لأن أحـداث أزمـة الخليج هـي مـن كشـفت وعـرت للعيـان بـأن السـلفية تعـيش انشـقاقا في الفكـر، **وتمزقـاً** شـبيه تمامـا بـالتمزق الـذي واجهـه الإخـوان " مـع السـيد القطـب حـول كتابـه " معـالم في الطريـق " الـذي طـرح مسـألة الحاكميـة وجاهليـة المجتمـع ورد عليـه- حسـن الهضـيبي بكتـاب سمـاه " دعـاة لا قضـاة "وفيـه يـرى أن مهمـة الإخـوان المسلمون هي الدعوة وليس الحكم على أفعال الناس وقضاتهم، فمهمة الجماعة هي الدعوة لا القضاء.

ويضـيف مبحـوث **رقـم(05)**دائمـا في نفـس السـياق"**علـى بالـك هنـا غـادي تشـوف خوتنـا كيفـاش فـي العـراق لـو كـان تعـيش وماتـديهاش فـي خوتـك راه عنـدك مشـكل تشـوف واحـد قـاطعين لـه كراعـه هـذاو علمـاء السـوء والبطـون المنتفخـة،كاين اللـي راه يقولـك ماكـانش الحـرب فـي العـراق، ويقولـك" لايجوز.هـذوا علمـاء المـارينز سـلفية الأل والريـال- يقصـد بهـا السـلفية العلميـة – أنـت تجيـك فـي راسـك مسـلم يسـتعين بمشـرك كـافر علـى مسـلم، ويـدخل إلـى الأراضـي المقدسـة، وينجسـها مشـرك بقداميـه، ويـدخل المكـة، ويشـرب الشـراب، هـذوا علمـاء بـوش، هـذوا علمـاء ضلوا وأضلوا ".**

فالمسـلم أخـو المسـلم، يجـب نصـرته، ومؤازرتـه، والمسـلمون يجـب أن يتعـاونوا **علـى** الـبر والتقـوى ، والعلمـاء الـذين أفتـوا بـدخول القـوات الأمريكيـة إلى **الأراضـي** المقدسـة هـم علمـاء سـوء، وعلمـاء همهـم جمع الريال وإرضاء آل السعود.

هل من الاستعانة أن يكون **للمستعان** به جيوشا غفيرة ، ورايات كثيرة ، لدول عظمى طامعة ، تتحين الفرصة لاقتحام المنطقة من سنين، ويصبح عددهم ثمانية أضعاف الجيش المستعين، أما العدة والآلة فلا نسبة بين الفريقين. هل من الاستعانة أن يصبح زعيم الجيوش المتحالفة،"بوش" وهو صاحب الأمر والنهي في القضية ، سلما وحربا إن شاء ، وإن رفض التنازل مطلقا – مع رضي صاحب القضية– وبه ، وكذا غيره من حكام المنطقة وربما قبل الصلح مطلقا مع صدام ؟

كيف **نوفق** بين تقييد الضرورة زمانا ومكانا، وكما وكيفا وبين الواقع ؟ فمن جهة الزمن، لا تحديد لهم ولا يحده الأيام، والناس يعلمون أن الأمريكان يستأجرون المجموعات السكنية وغيرها بعقود طويلة، هذا مع قولهم إن الحرب قد تنشب.

ومن جهة المكان: هل تركوا مطارا أو قاعدة عسكرية لم ينزلوها ؟ و من جهة الكم:يسمع الناس كلهم أنهم كل يوم في ازدياد ألوفا مؤلفة، الأمريكان وحدهم سيزيدون عن 400000؟

ومن جهة الكيف:هم أصحاب قضية، وبيدهم زمام الأمور فلا يقال لهم كيف؟ لا ندري أيقبلون أن **يستعينوا** بالجيوش العربية، ولو في بعض الأمور أم لا؟

4–هل من الاستعانة أن يكون الجندي المسلم شبه أعزل، والجندي الكافر المستعان به مدججا بأحدث الأسلحة من رأسه إلى أخمص قدميه، وتحسب الرصاصات على المسلم كلما دخل أو خرج ؟

5– هل من الاستعانة: أن يتحقق ما خطط له الأمريكان منذ عشر سنوات، وهو أن يكون للقوات السعودية والأمريكية قيادة مشتركة، ونظام اتصال موحد، ونظام مبكر موحد، بحيث أصبحنا وكأنهما شخصية معنوية واحدة؟

6–هل من الاستعانة:أن تقوم الجيوش المستعان بها بعمل المتاريس، **والاستحكامات** على المنشآت البترولية وما **شابهها**، ويبنون قواعد عسكرية داخل المدن، ولسان حالهم يقول:إنما نحرسها من أهلها؟ ولا يهمنا من البلد إلا هي ؟

7– هل من الاستعانة : ما صرحت به بعض دول الحلفاء الكبرى كفرنسا وروسيا – من أنها تدخل الحرب إلا بموافقة مجلس الأمن الدولي، أي : دون النظر إلى رغبة دول المنطقة ورأيها ؟

8– هل من الاستعانة : أن يصرح المستعان به بأن مهمته هي تغيير البلد المسلم المستعين، لتصبح حياته على النمط الغربي سياسيا، واجتماعيا ، واقتصاديا، وخاصة ما يتعلق بالمرأة، واسمعوا إن شئتم إذاعة"صوت أمريكا". و اقرءوا كل يوم تقريبا **لما تقوله**.

9 – هل من الاستعانة : أن تأتي إلى **البلاد** جيوش لم نطلب نحن مجيئها وإنما طلبتها أمريكا، حتى إن الدولة تتلكأ تؤنبها أمريكا ، والدولة التي تريد سحب جيوشها أو تبديلها تستأذن أمريكا ؟

10– هل من الاستعانة :أن يكون من أغراض نزول القوات المستعان بها في أرض الإسلام حماية أمن اليهود كما صرح بذلك زعماء أمريكا. وللعلم نقول : إن القائد العام لجيوش التحالف – نورمان شوارسكوف – يهودي؟

11–هل الاستعانة: أن تطالعنا صحافة الدول المستعان بها كل يوم بانتقاص هذه البلاد، وتحقيرها، والسخرية من دينها، وشعوبها، وعلمائها، وحكامها، وهو ما لم تكن تفعله بهذه الكثرة من قبل، ومن ذلك ما نشرت التايم في 03 سبتمبر الماضي، من أنهم علقوا شعارا على أحد الخطوط السعودية في أمريكا يقول" خذوا بتروله واضربوا دبارهم ؟[1]

12– أيعقل أن يكون موقفنا أمام صدام أضعف من موقف إخواننا المجاهدين الأفغان ضد الروس، ونحن أثرى بلد في العالم، وشعبنا معدن الشجاعة في الدنيا، وأرضنا قارة ؟ هذا وصدام لم يهاجمنا، بل هو يردد أنه لم يفكر في ذلك، أما الروس فقد ملكوا البلاد بالفعل، وحاربوا بأسلحة الدمار المحرمة دوليا بكل أنواعها– ما عدا النووي منها – وكان مصيرهم ما يعلمه العالم كله؟

13––لقد استطاع المجرم صدام بناء أسوار هائلة من الرمال، والحواجز، والألغام، تجعل اختراق الذبابات الأمريكية المتطورة صعبة للغاية، أكان يعجزنا أن نفعل مثلها لنصد دباباته؟ أما سلاح الجو فأستطيع الجزم بتفوق جيشنا فيه.

14– ألم تستلم عشرات الذبابات العراقية للمملكة، ولولا الحواجز لتدفق المزيد ؟ فلو كنا صادقين مع الله معادين لأعداء الله ، فاضحين لحزب البعث ، مواسين لإخواننا المسلمين في العراق ، فيما يعانونه–

لا طمأنوا لنا ولما كان دخولهم حدودنا، لو أمر به صدام إلا استسلاما لنا؟ بل ربما حولناهم إلى فاتحين للعراق، محررين له من الكفر البعثي؟

15–وأخيرا نسأل : أليس وقوع ما حذر منه الناصحون ، وأخبر به الصادقون ، كما حذروا ، وأخبروا دليلا على أن الرائد لا يكذب أهله ، فلماذا لا يتاح لهم الفرصة المزيد من النصح والتحذير . [2]

---

1 – لعدناني(أبي إبراهيم بن سلطان) ، **القطبية هي الفتنة فاعرفوها** ، مرجع سبق ذكره ،ص 171

2 – لعدناني (أبي إبراهيم بن سلطان) ، **القطبية هي الفتنة فاعرفوها** ، مرجع سبق ذكره ،ص171

أحداث الخليج ليست بداية الخلاف بين هيئة كبار العلماء المسلمين **المنضوية** تحت **العباءة** الرسمية وجماعة شباب الصحوة المتأثرين بأفكار السيد قطب في سنوات **الثمانينيات** ، والذي يعتبر سفر الحوالي وسلمان العودة، رائد من رواد هؤلاء الشاب، ولكن خلاف بدأ بينهما وظهر للعيان نتيجة فتاوى الشيخ ابن باز بشأن الاستعانة المملكة **بالأمريكان** في 14 أوت 1990 نصت هذه الفتوى بجواز دخول القوات الأمريكية إلى الأراضي السعودية واعتبروها تدخل ضمن الضرورة. أما الفتوى الثانية فقد كانت سنة 1991 الذي أفتت فيها هيئة كبار العلماء بجواز **قوات** البلاد الإسلامية بالمشاركة في الحرب على العراق باعتبار صدام حسين **بعثياً**. هذه الفتاوى رد شباب الصحوة بمذكرة النصيحة **تدعو** فيها هيئة كبار العلماء بقيادة بن باز بالرجوع إلى الكتاب والسنة وعدم طاعة ولي الأمر في معصية الله – [1]

إذن سلفيو مسجد أسامنة بن زيد بوهران يرون أن الاستعانة بالقوات الأمريكية ، وقوات التحالف ضرورة دينية، بل واجب ديني **ومالا يتم الواجب إلا به فهو واجب**– قاعدة فقهية–،أي الواجب صد هجوم المحتمل لصدام حسين ولا يتم ذلك إلا بواجب الاستعانة بالقوات الأمريكية، هذه فلسفة السلفية العلمية.

أما سلفيو مسجد ابن تيمية بوهران **فيرون** أن صدام حسين، زعيم إسلامي، يجب الوقوف بجانبه وأن أمريكا جاءت إلى الشرق الأوسط من أجل احتلال المنطقة، وأخذ ثرواتها ، وبالتالي وجب "الجهاد"ضد الكفار "القوات التحالف" و من يواليهم حكام السعودية وعلماءها" هيئة كبار العلماء" وعلى رأسهم الشيخ ابن باز صاحب الفتوى، وصورت صدام حسين على أنه صلاح الدين الجديد الذي يقف في وجه الغزاة وبدأت تروج مثل: صدام: ص = صلاح، د = الدين، ا = الأيوبي، م = المنتظر.

وبدأت **بمحاولة** تبرير دخول القوات العراقية للكويت بشتى التبريرات الدينية على سبيل المثال أن الكويت والسعودية **مواليان** لأمريكا ومن يوالي أمريكا فهو منهم. (أنظر إلى مسألة الولاء والبراء – تطرقنا إليها سابقا – .

1- Gilles (Kepel), *Fitna au cœur de l'islam,* Op.cit. 2004, p 23

ولكن ألم يقل الله في كتابه العزيز " وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهم.- لم يقل استعينوا بالكفار ليضرب بعضكم رقاب بعضا ، ولم يقل وان استقوت فئة مؤمنة على فئة مؤمنة أخرى أن ترعبها وتنزف ثرواتها. أليس ما وقع هي " فتنة " و رب العالمين يقول في كتابه العزيز: الفتنة أشد من القتل وأشد الكفر، ويقول الرسول "لفتنة أنها نتنة فداعوها، لعن الله من **أيقظها**". قال هذا الحديث بمناسبة نشوب خصام بين **صحابي** من الخزرج ، **وصحابي** من الأوس فقال الخزرجي يا للخزرج "الاستعانة بهم" ، وقال الأوسي"يا للأوس"، سمعهم رسول الله فخرج مسرعا من المسجد ، فقال لهم : أبدعوة الجاهلية تبغون وأنا بين أظهركم .دعوها فأنها نتنة — الفتنة — .

أليس كان من الأولى أن تهجر-عائلة الصباح الأسرة الحاكمة الكويتية من السعودية إلى أي بلد أوروبي أخر- حتى لا يكون الصراع سعودي- عراقي، بل يبقى **عراقياً كويتاً، ونتجنب** عدم إراقة الدماء والاقتتال بين المسلمين؟ أليس ديننا يدعو إلى الحياة والمحبة بدل ثقافة الموت والكراهية؟

II)- حركة حماس الفلسطينية في فكر السلفية :

أ-"حركة حماس"حركة منبوذة في فكر سلفيي مسجد أسامة بن زيد بوهران .....

يرى سلفيو مسجد أسامة بن زيد بوهران، أن ما **سمي**" مقاومة " تتنافى مع الشريعة الإسلامية لما فيها من عدم استوفاء شرط من شروط " الجهاد " ، وهو شرط الجهاد تحت راية واحدة منهجها الكتاب والسنة وليس تحت راية الأعلام العلمانية. يقول المبحوث رقم(**01**)**"ليق الواحد ما يتبعش العوام، ليق نجاهدوا، الجهاد ليق تتوفر فيه شروط وهي الجهاد تحت راية إسلامية واحدة لوائها الكتاب والسنة، وأنت تعرف بلي حكومة حماس هي حكومة عندها منهج الإخوان المسلمون، ضف إلى ذلك أنهم حزبيون، وهذا المنهج فيه مخالفات شرعية تتنافى مع الكتاب والسنة ، وبالتالي لا يجوز القتال تحت راية علمانية ، أو تحت حركة إسلامية فيها مخالفات شرعية ، وبالتالي وجب علينا الحل الدبلوماسي السعي من أجل إيقاف العدوان عن طريق مجلس الأمن هيئة الأمم المتحدة ...،و شوف الإخوان المسلمون من سنة 1948 وهما يحاربوا تحت راية حزبية هل حققوا النصر؟ بالعكس جنوا إلا الدمار والخراب على أهلهم، وحتى المسلمين راهم يموتوا على رقبتهم ؟ "**

يقول مبحوث **رقم(09)**:**"شوف سنتكلم بعيدا عن العاطفة، سنتكلم بالعقل،حماس هم منهجهم ضال ارتكبوا عدة جرائم، يقتلوا في خوتهم، وين راه السلاح اللي عندهم،عندهم**

ميتشة،حداهم يبليسوا يهودي واحد، وعليها يلقى اليهود دريعة ويقتلوا قرى بأكلملها، وهاك هذه الصورة شوف حماس وغادي تلقاها في الانترنت، ما يغلطكش الإعلام ، وتشوف ليق يوجدوا العدة "

أما هذه الحرب فقد كانت تحت لواء الرايات العلمانية الجاهلية التي تتمثل في الجيش المصري وقياداته العلمانية. ومن المعلوم أنه من شروط الجهاد الصحيح أن يكون تحت قيادة مسلمة وراية مسلمة لأن القتال ليس المقصود منه مجرد إراقة الدماء ولكن لتكون كلمة الله هي العليا، ولأن زوال الدنيا بحالها أهون عند الله من إراقة دم المسلم كما بين النبي صلى الله عليه وسلم ، بل لا يساوي دم المسلم أي شيء في الدنيا إلا دين الله–عز وجل– بحيث كل شبر تدفع فيه دماء مسلمة يجب أن يكون بهدف إعلاء كلمة الله عليه قال تعالى : " وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله " وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله " متفق عليه. ولا يختلف معنا أحد حتى الإخوان أن راية الجيش المصري راية علمانية صرفة بقيادة حكومة "فهمي النقراشي " وهذه الحكومة تحكمهم ويعرفون نوعية حكمها في مصر وبالتالي إذا قاتلوا معها فكل بلاد تدخلها ويدفع فيها المسلمون دماء شبابهم سوف ترفع فوق الراية العلمانية وتفعل فيها مثل فعلها في مصر. هذه حقيقة قد لا يشك فيها حتى الدراويش، فكيف تخفى على أهل الشمولية والمعرفة بالواقع ؟ ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، في معنى الحديث "من قاتل تحت راية عميه فقتل فميتته جاهلية،" لأجل هذا كان وضوح الراية شرطا في صحة القتال ". [1]

أظهر لي أحد سلفيي مسجد أسامة بن زيد هذه الصورة ،كانت في هاتفه النقال

وهو ينتقد في حركة حماس الفلسطينية حيث يرى أن منهجها منهج الإخوان المسلمون الضال.

---

1 – البنا (محمد بن عبد الوهاب)، **الطريق إلى جماعة الأم**، دار الإيمان، مصر، القاهرة ، مصر ، 2012 ،ص 120

ب–"حركة حماس" حركة ذو بطولة في فكر سلفيي مسجد أبن تيمية بوهران :

يرى **سلفيو** مسجد ابن تيمية بوهران (السلفية التكفيرية)،وجوب نصرة أهالي غزة بالمال والدماء ومن لم يهمه أمر المسلمين فهم أثم" نسبة إلى حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم " مثل المؤمنين في توادهم وترحمهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعي له سائر الأعضاء بالسهر والحمى" بغض النظر إن كانت راية إسلامية ، أم راية علمانية ...

في هذا يقول المبحوث **رقم (01):"لما يتعاطفش (الذي لا يتعاطف) ولما يدعيش هو منافق، المرجئة (ويقصد السلفية العلمية)،إمام قام يدعي لأخوته في غزة، ناضوا خرجوا،إنهم غثاء كغثاء السيل،شفقتوا علاه،هذه الأمور في وسط المسلمين، يكيدون للإسلام والمسلمين ، واحد يقول على لبنان بلي شيعة هذوا حماس سنة علاش ماتناصرهمش، هذوا عندهم عقيدة الحقد على الإسلام، نهار لي نوضنا ليكانوا يقتلون في لبنان قالوا شتادانا ، قضية قضية إسلام قبل ما تكون قضية شخص، حنا رانا تشوفوا في العدو سبحان الله، قلت على لبنان شيعة روافض، هاهو ما فلسطين سنة، هوال دوليام مات واحد مجاهد وعالم، مشي عالم نتاع المنذرين، عالم مجاهد مات في الثغور، الناس ربانيين ليعطوا دروس للناس مايترحموش عليه، ها راهي تكشف–المحن مليحة–راهي تعري على المنافقين، . تكشف المنافقين راهي تكشف الغطاء على أهل النفاق، هادوا ليسن بينا وبينهم خلاف في العقيدة ، هاذوا بينا وبينهم خلاف في الدين ، ما راناش مختلفين" الإيمان شرط كمال، وشرط صحة لا. فالخلاف بينا وبينهم خلاف في الدين التوحيد ما راهومش قائمين عليه هؤلاء الناس، هذوا يكنون إلا العداء لأهل الدين ، ونهار ليمات الشيخ ياسين سجدوا سجدة شكر ، ونهار مين استشهد الشيخ ياسين، سجدوا سجدة الشكر "**

ودائما في هذا السياق يقول المبحوث **رقم(05):" الآن يراد أن تنار المسالة "حزبية " قال هذه الجماعة جماعة إخوان حماس، وهذه جماعة كذا، يراد أن تثار هذه الأمور من هذه النواحي، وهذا كله بعيد، لأن المسلم أخو المسلم، الولاء للمسلم الموحد الذي يعبد الله عز وجل ، ويحي أدناهم أعلاهم، أو أدناهم على أعلاهم، المسلمون أمة واحدة، كما قال النبي تتكفأ دماؤهم، كلهم سواء، لا يوجد هذا دم شريف و هذا دم غير شريف، هذا دم ينتصر له، وهذا دم لا ينتصر له، ويوم سالت دماء الكفار، قام مجلس الأمن يندد، وقام مجلس الأمن يصدر**

القـرارات، وقـام الاتحـاد الأوروبـي والحلـف الأطلسـي يجهـز فـي الجيـوش، وتشـن الحمـلات وتقصـف المـدن، فـدماؤهم دمـاء، ودمـاء المسـلمون مـاء، هكـذا يـراد لأن يقـال لأهـل الـدين دماؤكم ماء، ودماؤنا دماء، إذا قتل كافر واحد في غابة تقم عليه الساعة ولا تقعد ولكن أن تقتل أمة وتباد، فهذا ليس فيه شيء، وليس فيه أمر يحتاج أن يتكلم عنه ".

إذن هـذا المبحـوث يـرى دمـاء المسـلمون واحـدة، لا مجـال لإثـارة الحزبيـة، والتفرقـة اثنـاء المصـائب فالمسـلم أخـو المسـلم تتكفـأ دمـاؤهم ، أي فمـا بالـك بمـن يقصـف والأخـر يقـول هـو لـيس علـى منهجـي ولا ينتمي لفرقتي .

يقـول مبحـوث **رقـم(01)**:**" أيـن هيئـة الأمـم المتحـدة وهـي سـموها فـي الحقيقـة خيانـة الأمـم المتحـدة مجلـس الأمـن اللـي راهـم البلـدان العربيـة والإسـلامية تـتكلم عليـه، كـاش مـا انصـفنا وأعطنـا حقنـا، واحكـم علـى هـذا–المجـرم ليرسـم "الكاريكـاتير" بـالعكس هـذا المجلـس الأمـن مـين يمـوت المسـلمين فـي بقـاع العـالم لا يبـالي و لايحـرك سـاكنا شـوفوا شـا وقـع فـي فلسـطين، فـدماؤنا مـاء علـى حسـب مجلـس الأمـن أمـا دمـاؤهم فـدماء". "معاهـدة جنيـف تعاليمهـا تطبـق علـى كـل شـيء إلا علـى المسـلم، قـارنوا هـذا بسـجن"غواتناموا أو المعـتقلات السـرية التـي تمـوت بالمئـات،حرب تنـدلع مـن اجـل الجنـدي شـاليط فـي غـزة، و"هيئـة الخيانـة المتحـدة" لـم تبـالي وشـوفوا شاصـرى فـي غزة والبوسنة والهرسك... ومين يجي راجل من اليهود فتتم الحرب ولا تقعد " .**

هذه الصورة من بين الصور التي كانت توزع على المصلين في مسجد ابن تيمية بوهران أيام– شن الهجوم الإسرائيلي على غزة من أجل تضمنا مع غزة

هـذا المبحـوث يـرى أن هيئـة الأمـم المتحـدة ومجلـس الأمـن هـم في الحقيقـة أدوات أمريكيـة–أوروبيـة – صـهيونية لا يـؤتمن بهـا عـبر التـاريخ أي منـد انحطاطـا الحضـارة الإسـلامية ، مـن 1492 إلى غايـة يومنـا ، لم تنصـفنا لا عصـبة الأمـم ولا هيئـة الأمـم المتحـدة، وكـأن لسـان حـالهم يقـول هـذه المجـالس خدعـة خـدع بهـا

الغرب المسلمون، بل بالعكس هذه المجالس موجودة لإصدار قوانين تعاقب بها المسلمين . " فالحكام الذين يودون حل قضايانا ، ومن أهمها القضية الفلسطينية عبر الأمم- المتحدة أو عبر أوامر الولايات المتحدة الأمريكية كما حصل بمبادرة الأمير عبد الله بن عبد العزيز في بيروت ووافق عليها جميع العرب والتي باع فيها دماء الشهداء وباع فيها أرض فلسطين إرضاء ومناصرة لليهود وأمريكا على المسلمين هؤلاء الحكام قد خانوا الله ورسوله وخرجوا من الملة وخانوا الأمة . [1]

III)-كيف تتعامل السلفية مع الأحداث العالمية :

أ-رؤية سلفيي مسجد أسامة بن زيد حول ما يجري من أحداث العالم الإسلامي وقضايا الجهاد:

يرى سلفيو مسجد أسامة بن زيد بوهران (السلفية العلمية) أن مسألة الجهاد العالمي تتوفر فيه شروط أربعة: **أ**- لا جهاد إلا بإذن ولي.**ب**- فتوى العلماء الصريحة. **ج**- الجهاد تحت راية واحدة وهي راية السلفية"العلمية".، **د:الاستطاعة والقدرة.**

يرى المبحوث رقم(**09**):"**شوف الإخوة السلفيين راحو جاهدوا في أفغانستان، تعرف شتا داروا الخوارج والحركيين- ويقصد بالخوارج هم السلفية التكفيرية-، اغتالوا شيخ المجاهدين السلفيين:جميل عبد الرحمان الأفغاني" ضف إلى ذلك ليق الجهاد يكون تحت راية الكتاب والسنة، مشي تحت راية القطبية، حنا نقولولهم نجاهدوا تحت راية منهاج نتاعنا،-منهاج أهل السنة والجماعة- وإلا ما تجيش كل واحد يجاهد تحت راية نتاعه، من شروط الجهاد هي: الجهاد تحت راية واحدة، فهذا يسمى"اقتتال"في البوسنة والهرسك، وفي الشيشان هو انتحار مشي جهاد، فالجهاد لابد له من عدة وعتاد، وحتى العلماء- الألباني- ابن باز- العثيمين، لم يفتوا بالذهاب إلى الجهاد تحت غير راية السلفية، وما حصل للمجاهد السلفي عبد الرحمان الأفغاني إلا دليل على ذلك.**

وفي نفس السياق يقول المبحوث رقم (**01**):"**صح قولي، هذا جهاد في غزة، إسرائيل تحطم مدن بأكملهاوهو يرسل مفرقعة حدها تنوض إسرائيلي من الرقد ، مشي حتى تكتل واحد ، وعليها إسرائيل تلقى حجة وتحطم قرى بأكملها،حرام عليهم حكومة حماس نتاع فلسطين ، وين راهي العدة،ضف إلى ذلك ليق جهاد يكون تحت راية الكتاب والسنة، مشي تحت راية الحزبية.**

1- البنا (محمد بن عبد الوهاب)، **التفجيرات والأعمال الإرهابية والمظاهرات هي منهج الخوارج والبغاة** ، مرجع سبق ذكره ، ص 56

حنا نقولوهم تجاهدوا منهاج نتاعنا وإلا ما تجيش كل واحد يجاهد تحت الراية نتاعه، مين شروط الجهاد الجهاد تحت راية واحدة، فهذا انتحار مشي جهاد، حكومة حماس ينادون بالحزبية وحنا السلفية نادوا بلا حزبية، بالكتاب والسنة. " .

سلفيو مسجد أسامة بن زيد بوهران ، **يؤمنون** بالعمل الجهادي المشروط ، وهو الجهاد تحت راية واحدة وهو إذن ولي الأمر ، وتوفر الراية ، وهي ترى أن ما يحدث في العالم الإسلامي هو اقتتال بين المسلمين والمعتدين، وليس بجهاد.

وفي هذا السياق دائما يقول المبحوث رقم(01):"**نعم لا يجوز الخروج للجهاد إلا بولي الأمر،لأن من شروط الجهاد ، رفع راية ، وإلا تكون راية إلا بالولي الأمر، وهذه عقيدة أهل السنة والجماعة القاطبة، لم يختلف فيها إلا الخوارج البغاة، نسأل الله السلامة، فمن شروط الجهاد رفع الراية وهذا غير ممكن الآن**".

فهؤلاء المسمون أنفسهم بالمجاهدين قد **أضروا بأهل** السنة أشد الضرر من **عدة** أوجه: **الأول**: أنهم منتسبون إلى أهل السنة فأفعالهم محسوبة على السنة وأهلها، والذي ينادي به أهل السنة وعلماؤهم ليل نهار أنهم براء منهم، بل هم من أشد أعداء السنة. **الثاني**: أنهم قد حرموا أهل السنة مكانهم المفترض من هذه الدولة الجديدة، فصاروا بفعال هؤلاء التكفيريين أقل الناس منزلة في هذه الدولة الجديدة وفي مؤخرة ركبها، ومعلوم كم لهذا من المفاسد.

ثالثا: أنه بإفسادهم المسمى جهادا أخروا استتباب الأمن الذي لا يصح دين ولا دنيا إلا معه.

لا يشك عقول غير مكابر ولا جهول أن المسلمين – الآن – أشبه بالحالة المكية من الحالة المدنية في هذا الأمر. فجهادهم العدو يضر أكثر مما ينفع، قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله (شرح كتاب الجهاد من بلوغ المرام – الشريط الأول ،الوجه"1): " لو قال لنا قائل الآن: (لماذا لا نحارب أمريكا ، وروسيا وفرنسا وانجلترا ؟ لماذا ؟ لعدم القدرة : الأسلحة التي قد ذهب عصرها عندهم هي التي في أيدينا وهو عند أسلحتهم بمنزلة سكاكين الموقد عند الصواريخ، ما تفيد شيئا فكيف يمكن أن نقاتل هؤلاء؟ ولهذا أقول :**إنه من الحمق أن يقول قائل أنه يجب علينا أن نقاتل أمريكا وفرنسا وانجلترا وروسيا ، كيف نقاتل، هذا تأباه حكمة الله عز وجل ويأباه شرعه لكن الواجب علينا أن نفعل ما أمر الله به عز وجل:"واعدوا لهم ما استطعتم من قوة "سورة الأنفال : 60.** هذا الواجب علينا أن نعد لهم ما استطعنا من قوة، وأهم قوة نعدها هي الإيمان والتقوى.

وقال رحمه الله : " فالقتال واجب، ولكنه كغيره من الواجبات، لابد من القدرة، والأمة الإسلامية اليوم عاجزة، لا شك عاجزة ليس عندها قوة معنوية ولا قوة مادية. إذا يسقط الوجوب عدم القدرة عليه:" فاتقوا الله ما استطعتم"التغابن:16

16 قال تعالى:" وهو كره لكم"البقرة (216. (شرح رياض الصالحين 375/3، كتاب الجهاد، ط المصرية).) **وقال رحمه الله** : " لكن الآن ليس بأيدي المسلمين ما يستطيعون به جهاد الكفار، حتى ولإجهاد المدافعة " (الباب المفتوح 261/2. لقاء 33 سؤال977.[1]

اسأل الشعب الأفغاني اليوم هل لا يزال تغمره هذه النشوة ، أم أنه **أضحى** في وضع **يتمنى** أن يعود الحكم الشيوعي من الأهوال التي نزلت به من صراع جماعات الجهاد التي جاهدت من منطلقات حزبية تجاهد وتصارع إلى دفة الحكم وتتخذ الشعارات الإسلامية سلما للوصول إلى غايتها الفاسدة .

هذه الجماعات البدعية التي تسميها بالجماعات الإسلامية بدأت بغزو **كنر** السلفية وقتل زعيمها السلفي جميل عبد الرحمان ، وكم حاربوا السلفية والسلفيين من بداية الجهاد وإلى ما لا يعلمه إلا الله مع احترامهم وإقرارهم لكل الطوائف حتى طائفة الروافض وطائفة الباطنية .[2]

ب–رؤية سلفيي مسجد أبن تيمية بوهران حول ما يجري من أحداث العالم الإسلامي وقضايا الجهاد:

يرى سلفيو مسجد ابن تيمية بوهران أن الجهاد واجب شرعي ، ولا يمكن تحريفه وفي هذا السياق. يقول المبحوث **رقم(01)**:**"كاين الناس اللي راهم يقولوا لا جهاد إلا بالقوة هم ناس أسقطوا الآية القرآنية اللت تقول:"لقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة.."أي قليل، فعدد الكافرين كان 900 وعدد المسلمين كان 314 فمتى كان النصر مقترن بالعدة والعتاد ؟ فالمسألة مسألة إيمان وليس مسألة عدة وعتاد؟ومتى تفعلون أمام الآية التي يقول فيها الله عز وجل" إذ تستغيثون فيها الله فأمدكم بألف من الملائكة"، فالاستغاثة تدل على قوم قاربوا من الهلاك فنجاهم الله.**

و في هذا السياق يقول المبحوث **رقم(01)**:**"كاين الناس اللي راهم يقولوا لا جهاد إلا بالقوة هم ناس أسقطوا الآية القرآنية اللت تقول:"لقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة."أي قليل،فعدد الكافرين**

1- الريس (عبد العزيز بن ريس) ، من للعراق، القاهرة ، مصر،2005، ص 05

2 – المدخلي(ربيع بن هادي عبد الرحمان)،**جماعة لا جماعات وصراط واحد لاعشرات**، دار المنهاج،القاهرة،مصر، 2007، ص37

كان 900 وعدد المسلمين كان 314 فمتى كان النصر مقترن بالعدة والعتاد ؟ فالمسألة مسألة إيمان وليس مسألة عدة وعتاد ؟ ومتى تفعلون أمام الآية التي يقول فيها الله عز وجل " إذ تستغيثون فيها الله فأمدكم بألف من الملائكة".، فالاستغاثة تدل على قوم قاربوا من الهلاك فنجاهم الله، والملائكة كانوا يحاربون فعلا وليس معنويا، فلماذا نريد أن نقعد الأمة ؟ .

النفاق مند الرسول صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا موجود فما أشبه اليوم بالبارحة، سمي نفسك أمير المؤمنين أو أمير الفا.سقين ، أو خادم حرمين الشريفين ، سمي نفسك كيفما شئت فهذه أسماء لا تغني عنك من الله شيئا .

فالنفاق أخطر على الإسلام من الشرك، كان تقول ها البار" ها المسجد ، وأنت تؤلب وتحرش أصحاب البار على المسجد ، وتضيق الخناق على المسجد ".

إذن فالجهاد لا يحتاج إلى عدة مادية ، بل عدة إيمانية ، والله نصر رسوله المصطفى ببدر والمؤمنين أذلة أي قليل العدد ، فالقوة الإيمانية والاستغاثة هم أسباب النصر، ولوم كل اللوم على ملك السعودي هو خان الإسلام والمسلمين ، هذه هي رؤية السلفية التكفيرية من خلال هدا المبحوث.

وغزوة بدر الكبرى لخير دليل على أن"القوة الإيمانية" هي المقصود بالآية" وأعدوا" فلو كنا نعد بالعدد البشري لكانت الغلبة بالمنطق مع الكافرين، فهذا دليل على العدة الإيمانية ، ويقول الله " ويوم إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغني عنكم من الله شيئا ".

فالقرآن أشار إلى أية قرآنية وهي عقيدة " ألف يغلبوا ألفين بإذن الله " شريطة الصبر والتوكل على الله أي توفير القوة الإيمانية ، كما يجوز المباغتة .

و يقول المبحوث رقم(1):**قال الله عز وجل:"إن يمسسكم قرح فقد مس القوم مثله، وتلك الأيام نداولها بين الناس.وليعلم الله الذين أمنوا ويتخذ منكم شهداء.والله لا يحب الظالمين".**

هذه أولا. اتخاذ الله عز جل من المؤمنين شهداء، ومعرفة المكنون، ليعلم الله رب العالمين، الذين أمنوا ثانيا: قول الله عز وجل الذين آمنوا ويمحق الكافرين ، فيه تمحيص، درس أخر تمحيص من الله عز وجل لأهل الإيمان، وفي نفس الوقت فيه محق للكافرين ، ما هو انتصار في هذه في حد ذاته لأهل الكفر.

وقد كنتم تمنون الموت من قبل فقد رأيتموه وأنتم تنظرون"، وقد اقتضت سنة الله عز وجل أن يكون بلاد فلسطين فيه جهاد حتى يكون هناك تمحيص، والتمحيص في حد ذاته ينقسم فيه

الناس إلى أقسام:فيه قوم يرفع دراجتاهم،فيعلم الله عز وجل صدقهم وصدق نواياهم ، وفيه ناس تنكشف حقائقهم ، وتظهر خباياهم لأنفسهم ولغيرهم،ولربهم،فيه كانوا ما يتفوهون به من الكلام كان آماني غير واقعية،كيف يتمنى شيء،وهو لم يستعد له،كيف يتمنى شيء وهو لم يأخذ الاستعداد لازم لأن تتوفر فيه الشروط أن يكون من أهله،كذلك اقتضت سنة رب العالمين أن يرفع ويتخذ منكم شهداء ويصطفي الله رب العالمين من الناس حيث يقول الله عز وجل:الرسول صلى الله عليه وسلم"أشد الناس بلاء ثم الأمثل،فالأمثل ،ويصب البلاء على الرجل ايش؟على قدر الإيمان،كل ما كان في إيمانه صلابة كل ما كان في إيمانه بلاء،إذا أحب الله عز وجل يبتليه حتى يقربه سبحانه وتعالى حتى يمحصه، حتى ينزع عنه عوائق الدنيا التي تعرقله من القصور " .

فنحن في دار الابتلاء والمحن، واقتضت سنة الله على المؤمنين القتال ضد الكفار، حتى يميز الله الخبيث من الطيب، وحتى يتخذ من المؤمنين شهداء ، ووجب الاستعداد الدائم للقتال ، والفكرة التي تقول أن لا جهاد إلا باكتمال العدة هم أسقطوا الآية القرآنية التي يقول فيها عز وجل " لقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة "ودليل على ذلك أن رغم قلة العدد والعدة فالجهاد ضد أعداء الله حقق نتائج.

يقول رقم(**01**):**"شوف ماريكان وحلفاءها والدول العظمى كألمانيا في أفغانستان مجموعة من المجاهدين– طالبان – خرجوا في أمريكا وحلفاءها ، شفتوا مادارو والو" .**

ويقول مبحوث أخر رقم(**09**):**شوف علماء المار ينز، كرشه خارجة ، يفتي يقول بلي لا تجوز الحرب في العراق،أرض فتنة،مشي أرض جهاد، قبحهم الله، خانوا الله ورسوله، عليهم من الله ما يستحقون ، غلبت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله " .**

فليحذر هؤلاء المصنعون على أعين أعداء الأمة الواقعون في الهزيمة النفسية من السير قدما في طريق المعوقين لأهل الحق واذائهم ، طالما لم يستطيعوا أن يسيروا في طريق من صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وليكفوا ألسنتهم الحداد عل أهل الخير التي تجاهد في سبيل الطواغيت وليفسحوا الطريق للرموز الحقيقية التي أمرت بالالتفاف حولهم وطاعتهم **وإتبعتهم** ، وليوقفوا مسلسل التلبيس والتضليل الذي **يمارسونه** على جماهير الأمة منذ عقود، وأذكرهم بقوله تعالى"الذين أمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا

يقاتلون في سبيل الطاغوت فاقتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا " النساء 76. [1]

إذن ما يمكن استنتاجه، **أن** السلفية العلمية، ترى أن من يدعو إلى الجهاد ضد أمريكا **وحلفائها** هو فريق متهور بل هذا اقتتال نظرا لغياب شروط قيام الجهاد و هي: **أ**- غياب راية السلفية. **ب**– فتوى العلماء الصريحة طبعا العلماء يقصد بهم علماء السلفية. **ج** – **لا جهاد إلا بإذن ولي أي وجوب موافقة الوالي**. **د** – إعداد العدة.

ولكن السؤال الذي يوجه إلى السلفية العلمية، هذه أفكار منطقية يقبلها العقل والمنطق و الشرع والحالة التي يعيشها العالم الإسلامي شبيهة بالحالة " المكية " أي حالة ضعف وهوان ، واقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم صبر – ولكن في هذا الوقت كان يعد الرجال أمثال خالد بن الوليد ، أبي القعقاع الذي روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : لا يهزم جيش فيه القعقاع ، فالمسلمون الأوائل – وهم سلفنا –كانوا مهتمين بإعداد الرجال ، وليس الاهتمام بتجريح الرجال وإحياء –"علم العدل والتجريح"، و"إماتة روح القوة والتسليح ".

السلفية التكفيرية، ترى أن الرجال الصادقين الذين عاهدوا الله بنصرة دينه، والأهم عند هؤلاء هو"القوة الإيمان فالعدة والعتاد في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم تختلف في زمننا، فالعدد لم يكن له أهمية في فصل الحروب، أما الآن فالعدد ليس له أهمية. في زمان الرسول صلى الله عليه وسلم كانت الملائكة تنزل وهي خاصة برسول الله صلى الله عليه وسلم ، أما في زماننا فتكنولوجيا الحربية"العدة" هي من تفصل في الحروب، ونحن نفتقد لهذا. أليس من الواجب هو الحصول عليها ومجاهدة أنفسنا من امتلاكها وإعداد رجال متفوقين في التكنولوجيا ومفهوم الجهاد في الإسلام مفاهيمه متعددة ومتنوعة: فمن خرج يبتغي علما فهو سبيل الله، ومن خرج يعول أبنائه ووالديه فهو في سبيل الله، و الأحاديث كثيرة أنظر – رياض الصالحين، والجهاد هناك جهاد الأصغر وهو مواجهة العدو، والجهاد الأكبر وهو جهاد النفس، والجزائر ، تشهد مراتب الأولى في التخلف العملي ، في الرشوة ، في انتشار الأوبئة والأمراض ، أليس السعي في أن تتقدم بلدنا وتتطور أليس هذا جهاد ؟

1- الوادعي (مقبل بن هادي)، **الأسئلة اليمينية في مسائل الايمان والتكفير**-دار المنهاج، عين الشمس،القاهرة،مصر،2005، ص 75

VI– كيف تتعامل السلفية مع الرسومات المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم :

أ– سلفيي ا مسجد أسامة بن زيد وإستراتيجية التعامل مع الغرب في موضوع الرسومات المسيئة للرسول (ص):

يرى .سلفيوا مسجد أسامة بن زيد ، أن الرسومات الدنمركية المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم لا تندرج ضمن حرية التعبير وإنما هي عمل غير مقبول ، ولكن الموضوع لا يعالج بالعاطفة وإنما بالعقل ، وإنما الأمر يرجع لولي الأمر ، فإذا أمر ولي الأمر " بعدم المقاطعة " فالواجب على المسلمين " عدم المقاطعة " وإلا فهم آثمون.

وفي هذا السياق يقول المبحوث رقم (**01**):"**شوف حنا،ما نقيسوش الأمور بالعاطفة،الإساءة كانت عظيمة وكبيرة جدا ، ولكن وجب علينا أن نقيس الأمور بقاعدة أخف الضررين ، كاين الناس ألاف، لو كان نديروا المقاطعة غادي يتضرر كل رجال الأعمال يخدموا عندهم ،لو كان نمنعوا صادراتهم غادي البطالة تزيد– وبالتالي" ولي الأمر" قدر بلي المقاطعة تعود علينا بالضرر ، وبالتالي حنا نطيعوا ولي الأمر** " .

إن الواجب على كل مسلم أن يتبع ما جاء في الشريعة الإسلامية من تحليل وتحريم واخذ ومنع، متجنبا الانفعالات الهوجاء، التي تأتي على غير بصيرة، ولقد صح لنا عن نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم أنه مات ودرعه مرهونة عند يهودي في شعير أخذه نفقة أو قال قوتا لأهله والحديث بذلك في الصحيحين، وصح عنه أنه صلى الله عليه وسلم عامل أهل خيبر على شطر ما يخرج منها من زرع وثمر . وقد ورد أن الصحابة –رضوان الله عليهم–أنهم كانوا يجاهدون مع رسول الله عليه وسلم فيغنمون الثياب وغيرها،فيلبسونها من غير غسل، وأجر علي بن أبي طالب نفسه من يهودي،فنزع له خمس دلاء أو ستا كل دلو بتمره،واستأجر النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أريقط الديلي دليلا في الطريق،علما بأنه كان على شركه،واتفق علي بن أبي طالب مع صانع يهودي من بني قينقاع أن يأتي بادخار يبيعه منه ليستعين به في وليمة فاطمة والحديث في صحيح البخاري[1]

والمهم أولا : أن الأدلة على جواز معاملة الكفار كثيرة جدا ، سواء كانوا يهودا أو نصارى أو مشركين ، ولم يأت دليل واحد ينهي عن معاملتهم إلا إذا كانوا محاربين .

1–الوادعي(مقبل بن هادي)،**الأسئلة اليمنية في مسائل الإيمان والتكفير**– مرجع سبق ذكره ،ص 75

ثانيا:إن المقاطعة وعدم المقاطعة حق من حقوق الدولة، ومسئولية من مسؤولياتها لا يجوز أن يقتات به عليها أحد.

ثالث: من الواجب على الدولة إذا همت بهذا الأمر أن تدرس ذلك دراسة وافية للنظر في المصالح والمفاسد المترتبة على المقاطعة وعدمها، وتعمل بما ترجح عندها أن فيه مصلحة ، لتضمن بذلك مصلحة مواطنيها .

رابعا : وقد أفتى بوجوب مقاطعة منتجات أمريكا عبد الله بن جبرين، وهذا اقتيات على الدولة وكان الواجب عليه أن لا يفعل .

خامسا:إن قيل تجب مقاطعة منتجات اليهود-دولة إسرائيل- فهذا مقبول،لأنها هي الدولة المحاربة، وقد أعلنت الدولة السعودية، وسائر الدول العربية من زمن طويل فيما أعلم مقاطعتها لدولة إسرائيل، والظاهر أنهم ما زالوا على ذلك. [1]

ب- سلفيي مسجد ابن تيمية بوهران وإستراتيجية المقاطعة في موضوع الرسومات المسيئة للرسول(ص):

يرى سلفيو مسجد أبن تيمية بوهران، أن مسألة مقاطعة المنتجات الأمريكية والغربية هي واجبة على كل مسلم ومسلمة بغض النظر إن رضي ولي الأمر أم لم **يرض** بذلك، وإذا أمر ولي الأمر بذلك فلا يسمع ولا **يطاع**.

يقول المبحوث رقم (01):"**مقاطعة المنتجات هذي أقل حاجة نديروها، وهاذي اللي راهوم يفتوا بعدم المقاطعة هم علماء بوش، على الأقل تقاطعوا المنتجات الأمريكية واليهودية، واللي ما كلمش و ماناصرش، هم أهل الإرجاء-السلفية العلمية-كشفهم رب العالمين، وخدام الحكام، وعلماء السلاطين والحكام متقاعسين، المتسلمين، أبناء اليهود، وأحفاد القردة والخنازير، المتواطئين مع ذاك أو ذلك شرقا أو غربا، ومصر تبيع الغاز لإسرائيل باش تضرب غزة** ". فالمقاطعة واجبة **شرعاً** على كل مسلم ومسلمة، يحرم أن يبيع المسلم للكفار على قتال المسلمين لقول الله تعالى: وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على **الإثم** والعدوان " المائدة 2.

قال وسئل شيخ الإيلام ابن تيمية-رحمه الله-ج 275/29 عن معاملة التتار فقال : يجوز فيها ما يجوز معاملة أمثالهم، فأما إن باعهم أو باع غيرهم ما يعينهم على المحرمات كبيع الخيل والسلاح لمن -

1- الوادعي(مقبل بن هادي) ، **الأسئلة اليمينية في مسائل الايمان والتكفير**، مرجع سبق ذكره، ص 67

يقاتل به قتالا محرما فهذا لا يجوز ، لعن العاصر وهو إنما يعصر عينا بصير عصيرا ، والعصير حلال يمكن أن يتخذ خلا وديسا وغير ذلك.

وسواء كان ذلك وقت الحرب بين المسلمين والكفار أو وقت الموادعة والهدنة بينهم ، قال السرسخي: ولا يمنع التجار من حمل التجارات إليهم إلا الكراع (الخيل) والسلاح والحديد ، لأنهم أهل حرب وإن كانوا وادعين، ألا ترى أنهم بعد مضي المدة يعودون حربا للمسلمين ولا يمنع التجار من دخول دار الحرب بالتجارات إليهم ما خلا الكراع والسلاح ، فإنهم يتقون بذلك على قتال المسلمين فيمنعون من حمله إليهم ، وكذلك الحديد، فإنه أصل السلاح ، قال " وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد " الحديد 25 . (المبسوط).،قلت: وفي أيامنا هذه يحرم المبيعات للكفار البترول الذي يستعينون به **لمحاربة** المسلمين، ومثله الغاز الذي تصدره مصر لليهود، بأقل الأثمان وأبخسها، ومثله الفوسفات وغيره بالذي يستخدم في صناعة القنابل المحرمة شرعا، حيث أنها تستخدم لإبادة المسلمين أو غيرهم من الأبرياء غير المقاتلين، وما القنابل التي صنعتها أمريكا المجرمة وأعطتها لليهود الملاعين، وألقيت على أهلنا في غزة ببعيد . ثم وجب أن يعلم المسلم أن قيمة ما يشتريه يعين الكفار على قتل المسلمين أو إقامة الكفر. ففي هذه الحالة عليه أن لا يشتري منهم لأن الله تعالى يقول: " ولا تعانوا على الإثم والعدوان:ومشمول بقاعدة سد الذرائع والمراد بها منع الجائز لئلا يتوصل به إلى الممنوع ونتيجة إعمالها تحريم أمر مباح مما يقضي إليه من المفسدة.

فالسلفية العلمية (مسجد أسامة بن زيد)، ترى أن مسألة المقاطعة هي مسألة تتعلق بولي الأمر ومسألة شرعية وليس مسألة عاطفية أي دراستها من جميع الجوانب، ولذلك تفضل السلفية **العلمية** عدم جواز المقاطعة لما فيها ضرر على المسلمين فالمقاطعة تضر **باقتصاد** الدول الإسلامية.

أما السلفية التكفيرية (مسجد ابن تيمية)، فترى أن المقاطعة واجبة وضرورة على كل مسلم ومسلمة، وأن ما يتعامل مع الغرب فهو موالي لهم ، وخائن لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم .

فإذا كانت السلفية **العلمية** ترى موقفها **عقلانياً وبعيداً** عن العاطفة ، فإلى **متى تظل رموزنا الدينية تهان**، علما أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم علّم أن الأمة التي لا تأكل من أرضها، وتلبس من نسيجها فهي ملعونة فعدم المقاطعة حل عقلاني ، لكن على هذه الدول أن تعمل بشكل عقلاني **للنهوض** باقتصاد شعوبها، فهذا قرار عقلاني لمدة ولكن إذا بقي الحال لسنوات بدون أن نعمل ونجد، ونبقى دائما نبرر بقرارنا العقلاني فسيصبح **قراراً بعيداً** عن العقلانية.

أما السلفية التكفيرية،فالسؤال الذي نود طرحه **هو** إذا قاطعنا منتجات الغرب،فهل نحن **قادرون** على الاكتفاء **الذاتي** في الغذاء واللباس والدواء،وبالتالي **فمسألة المقاطعة** تحتاج إلى أمة تنتج وتعمل وليس أمة **لا تعرف إلاّ** القتل والتكفير، والحكم على الناس بالدخول والخروج من الإسلام كيف تشاء .

V- مسألة المصالحة مع اليهود في فكر السلفية :

أ- مسألة المصالحة مع اليهود في فكر سلفيي مسجد أسامة بن زيد بوهران :

يرى سلفيو مسجد أسامة بن زيد بوهران (السلفية العلمية)، أن التعامل مع اليهود **جائز**. فالرسول مات وله درع مرهونة عند يهودي.

يقول المبحوث رقم (**01**):" **فالمعاهدات والمؤتمرات لا بأس بها. فالتعامل مع الكفار لا يقتضي موالاتهم، فالفرق بين من نتعامل معه موالاة، ومن أتعامل معه حتى يكف بأسه عنا، لأن أمتنا تعيش حالة ضعف وهوان. فالرسول صلى الله عليه كان يتعامل مع اليهود، وقريش وكسرى، ليس صدفة حاش ولله، وإنما كان الهدف من المعاملة معهم هدايتهم للدين، والهدنة في زمن الضعف حكمة، وليس برودة، كما يقال عنا سلفية باردة**".

إذن من باب الحكمة، التمسك بالمواثيق الدولية والمعاهدات، والصلح مع اليهود ليس بهدف موالاتهم وإنما الهدف هو مجارتهم، **خاصة إذا كان المسلمون** في حالة ضعف شديد، واليهود هم من يتحكمون في المال والأعمال. فالحكمة، والعقل، يرجحان الدخول في علاقات بدل الدخول في حرب لا نزداد فيها إلا ضعفا وتفككاً، ألم يعقد رسول الله صلى الله عليه وسلم معاهدة صلح الحديبية وهو قوي ، فكيف نحن الآن ونحن ضعفاء .

ب- مسألة المصالحة مع اليهود في فكر سلفيي ابن تيمية بن زيد بوهران :

يرى سلفيو مسجد ابن تيمية بوهران (السلفية التكفيرية)، أن المصالحة مع اليهود هي ضرب من ضروب **المؤامرة** والتخطيط لكسر شوكة المسلمين وبالتالي لا يجوز ذلك .

في هذا السياق يقول المبحوث رقم(01):"**أرادوا من مؤتمر مدريد"مؤتمر السلام"، معاهدة شرم الشيخ كامب ديفيد، كلها نصت هذه المعاهدات على تمييع عقيدة "الولاء والبراء" على إماتة التوحيد لله ونصرة لدينه في قلوب شباب المسلم، ما ليقش الشباب المسلم يحس بالعزة ،أن يعتقدوا وجوب النصرة لدين الله، وهو في الحقيقة معاهدة الاستسلام مشي السلام، معاهدة**

الضعف والهوان، ومين يقول لعن الله اليهود يقلك هذه الآيات تنص على العداوة الدينية، باغيين حتى في مساجدنا لا نذكر أعمال اليهود ما يليقش تقول اليهود أعداء الله ".

ترى السلفية التكفيرية، أن معاهدة السلام ما هي إلا خدعة،الهدف منها الاعتراف باليهود والتطبيع معهم، فهم يريدون الإسلام الذي لا يغضب لا اليهود ولا أمريكا، هم لا يريدون أن نذكرهم بجرائمهم أنهم قتلة الأنبياء،وبالتالي مسألة الصلح مع اليهود مسألة اختلف فيها السلفيون.فالسلفية العلمية ترى جواز ذلك، والسلفية التكفيرية ترى خلاف ذلك، بل وتراهم أعداء وجب قتالهم وتحرير الأقصى منهم.

IV- إشكالية الخلافة في فكر السلفية :

أ- الخلافة الشرعية في نظر سلفيي مسجد أسامة بن زيد بوهران يكون مصدرها قريشية عربية :

يرى سلفيو مسجد أسامة بن زيد بوهران(السلفية العلمية)، أن مسألة"الخلافة الإسلامية"ليست من الأسس الأساسية التي ينبغي الانشغال بها.وترى أن الخلافة الإسلامية الحقة هي الخلافة التي كان عليها الخلفاء الراشدون الأوائل: أبو بكر، عمر، عثمان وعلي. فالخلافة الإسلامية الحقيقية، هي الخلافة التي شهد لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخيرية:"خير القرون قرني ثم الذي يليه، ثم الذي يليه".

السلفية العلمية لا تعترف بالخلافة العثمانية الإسلامية ، ففي نظر هؤلاء أنها خلافة إسلامية ذات اتجاه قومي اسلامي. وضمن هذا السياق يقول المبحوث رقم(**03**):"**فالخلافة الإسلامية الشرعية، هي ما كانت عليه يوم الخلفاء الراشدين فالخلافة الإسلامية التي نعترف بها هي الخلافة التي سقطت سنة 1492، أما الخلافة العثمانية فهي خلافة غير شرعية، لا نؤمن ،ما دارت والو، حنا الجزائريين احتلتنا فرنسا في ظل الدولة العثمانية. فمسالة وجوب الخلافة الإسلامية، مسألة يجب أن لا نعتمد عليها** " .

فسلفيي أسامة بن زيد بوهران(العلمية) يعيبون على سلفيي مسجد ابن تيمية بوهران(التكفيرية) كونهم يقتبسون أفكار حسن البنا حيث يقول:" : والإخوان المسلمون لهذ يجعلون فكرة الخلافة والعمل لإعادتها في رأس منهاجهم : وهذا التعبير وإن كان هو صحيح في نفسه إن الدين لا يقوم إلا بدولة تحميه وتقيم حدود الله فيه إلا **أننا** لم نكلف بالدعوة إلى دولة وإنما كلفنا بالدعوة إلى الدين الحق الذي يقوم على التوحيد الذي هو معنى لا إله إلا الله والذي بعثت الرسل وأنزلت الكتب وجردت السيوف إلا من أجل تقريره والعمل له، ولا خلقت الجنة والنار إلا من أجل جزاء العاملين به والرافضين

لـه، وهـذه هـي دعـوة الرسـل ولم يعـرف عـن أي نـبي أو رسـول أنـه دعـا إلى خلافـة. ولقـد قـص الله عـز وجـل علينـا أخبـارهم وأوضـح لنـا منـارهم وأمرنـا أن نقتفـي آثـارهم ، قـال تعـالى "**أولئـك الـذين هـدى الله فبهـداهم اقتـده**". ولا يقبـل الله دعـوة لا تقـوم علـى الأسـاس الـذي أسـس عليـه الأنبيـاء مـن أولهـم نـوح عليه السلام إلى آخرهم وخاتمهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

ب– الخلافة الشرعية في نظر سلفيي مسجد ابن تيمية المهم أن تكون إسلامية :

يـرى سـلفيو مسـجد أبـن تيميـة بـوهران (السـلفية التكفيريـة)، خـلاف مـا يـراه سـلفيو أسـامة بـن زيـد بـوهران، فهـي تـرى أن الخلافـة أصـل مـن أصـول الـدين وبالتـالي لا يمكـن أن تقـوم للمسـلمين قائمـة، إلا بالعمل على تحقيقها **وتجسيدها على** أرض الواقع.

في هـذا السـياق يقـول المبحـوث رقـم(04):"**والله مـا توحـدنا لا اللغـة، ولا العروبـة، ولا الأرض، بـالرغم أننـا عنـدنا هـذوا قـاع ومتفـرقين، تعرفـوا شـتا خصـنا؟الدين، والـدين هـو اللـي يوحـد، هـو اللـي يجمـع، وحنـا بـلا الـدين مـا نـديروا والـوا، أعـداء الله فرقونـا، هـي أرض واحـدة، والـوا يقولـوا نتـا عربـي ونتـا قبـايلي، ونتـا شـاوي ، ونتـا مصـري ، ونتـا جزائـري، ونتـا سـعودي، ولينـا نسـخروا علـى بعضـنا بعـض، والغـرب يتوحـد دايـر اقتصـاد واحـد، دايـر برلمـان واحـد، ودايـر عملـة واحـدة، بـالرغم مـن الحـروب اللـي كانـت بينهمـا شـوف بـين الألمـان واليهـود، شـوف بـين فرنسـا والانجليـز ، راحـت عشرات ملايين من الأرواح ، والآن نسوا كل شيء وحنا نأكل بعضنا البعض**".

في هـذا السـياق يقـول المبحـوث رقـم (**05**):" **شـوف همـا اتفقـوا مـع الإنجليـز ، وحطمـوا الخلافـة وداروا زعمـا همـا فـي الظـاهر مسـلمين لكـن فـي الحقيقـة همـا مشـي مسـلمين ، وأكبـر خبيـث هـو شـريف علـى بـن حسـين معاهـدة مدريـد، كـان عـايش فـي سـوريا، دار معاهـدة، وحطمـوا الخلافـة واتفقـوا مـع زعمـاء العـرب علـى إقامـة الـدول العلمانيـة الأولـى ، بلعـاني قـالوا لهـم فرنسـوا العـرب زعمـا غـادي نـديروا الخلافـة العربيـة، بصـح همـا قـالوا كـانوا متفقـين مـن البدايـة حتـى، حتـى القـوميين كيفـاه تحـارب اليهـود بمـنهج لا ديـن ، كـل شـيء اتفقـوا بـاش يبيعـوا فلسـطين، ووعـد بلفـور لا عـب دور كبير ، اتفقوا باش عبد الله يجيب عبد الله نتاع السعودية، باش يدير الأردن** " .

فالخلافـة لا يهـم العـرق العـربي فيهـا بقـدر مـا يهـم اسـتمرارية الإسـلام فيهـا علـى حسـاب السـلفية التكفيريـة. فبعـد انتقـال الخلافـة إلى بغـداد كانـت الدولـة العباسـية إسـلامية للمظهـر فارسـية الجـوهر وبعـد زوال السـيطرة الفارسـية ،تحـول الحكـم إلى الأتـراك ، ليـؤول الأمـر بعـد الخلافـة العثمانيـة إلى الاسـتعمار

الغربي، وبعد انحصار الاستعمار انكشف الوضع السياسي عن عودة القوميات إلى الحكم من جديد، وهذا يعني شيئا واحدا : عدم وجود نظرية إسلامية خالصة في الحكم. إذ لو كان لدى العرب نظام سياسي معروف لنقلوه إلى الأقطار التي فتحوها، ولو كان لديهم جيش منظم لتمكنوا من فرض سلطة إدارية خاصة بهم، إن العكس هو الذي حصل، العرب هم الذين نقلوا عن غيرهم نظامهم السياسي والإداري والاقتصادي . ألم يستحدث عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) " ديوان العطاء " لتنظيم موارد الغنائم والخراج ؟ من هم كتاب الدواوين في العصور المختلفة لدولة الخلافة الإسلامية ؟ وقيل هذا وذاك : أي تصور للحكم كان الخلفاء الراشدين يحملونه ؟ هل **حسموا** أمر الخلافة بالاحتكام إلى نظرية واضحة تشمل بنودا قانونية (على غرار قوانين الرومان). [1]

يعتبر أهل الحديث أن أمر الخلافة قد حسم إلى الأبد لولا البدع التي ظهرت خصوصا مع خلافة عثمان رضي الله عنه وعلى رضي الله عنه. فرغم أن المسلمين الأوائل اختلفوا في الإمامة وأذعنت الأنصار إلى البيعة لسعد بن عبادة الخزرجي فإن قريشا قالت " إن الإمامة لا تكون إلا في قريش ثم إذعنت الأنصار لقريش لما روى لهم " أبوبكر" قول النبي عليه الصلاة " الأئمة من قريش " إذن بعد الاجماع وقع الخلاف فما العمل؟

بغض النظر عن صحة الحديث السابق أو عدم صحته وهل وضع بعد سياق الأحداث أو في أثناءها أو صدر عن الرسول الله صلى الله عليه وسلم مباشرة ، فإن التاريخ قد أفرغه من فاعليته ومغزاه، لأن السيف هو الذي **حسم** الأمور وليس الحديث، ولأن هناك أحاديث أخرى منافسة بل متناقضة، وهذا يعني فيما يعنيه أن لكل حادث لكل (تاريخي) حديث (نبوي) يؤازره ويعضده، سواء وضع هذا الحديث قبل ذاك الحادث أو بعده أو بالتزامن معه ، يهدف الحديث إلى تحجيم الحدث وإفراغه من مضامينه التاريخية قصد قصد تطويع الواقعة لحساب الفكرة وصب الحدث في الحديث معناه خلق المثال والنموذج،فما هو المثال النموذجي التي بقي من التتجربة الإسلامية[2].

1- مزور (محمد)، «ملابسات السلطة في الإسلام "، المجلة العربية للعلوم السياسية، بيروت، لبنان، عدد 36، خريف، 2012.

2- مزور (محمد)، «ملابسات السلطة في الإسلام، المجلة العربية للعلوم السياسية، عدد 36، خريف 2012، مرجع سبق ذكره،.ص164

يلاحظ علي عبد الرازق في مستهل كتابه، أن معنى الخليفة عند المسلمين يجعل التماهي بينه وبين الرسول تماهيا مطلقا إذ هو : " يقوم في منصبه مقام الرسول صلى الله عليه وسلم ... " ، وهو " ينزل من امته بمنزلة لرسول صلى الله عليه وسلم من المؤمنين ، له عليهم الولاية العامة، والطاعة التامة والسلطان الشامل، وله حق القيام على دينهم فيقيم فيهم حدوده، وينفذ شرائعه ، وله بالأولى حتى القيام على شؤون دنياهم أيضا ، ومتى كان الخليفة بهذه المواصفات، امتنع أمره على أي حساب أو رقابة، فالمقام الذي يتبوأ –وهو رديف النبوة في الاختصاص ، يجل ويعلو على مقامات من قد يخالون أن من حقهم حيازة الحق الشرعي في مساءلته ومنهم – طبعا – أهل الحل والعقد "[1] .

قد **يعترض** على ذلك بالقول إن خلافة النبي مزدوجة الطبيعة : سياسية ودينية في الآن نفسه ، وأن أمير المؤمنين و"خليفة رسول الله " ليس فقط ، ولم يكن فقط ، مجرد قائد سياسي يدير أمور المسلمين الاجتماعية ويقود معاركهم وفتوحهم، ويدير بيت مالهم، ويوزع الغنائم عليهم ، بل هو –قبل ذلك وأثناءه وبعده– من يؤمهم في صلاة الجماعة ويقضي بينهم **ويمكل حق الفتيا** في ما عرض لأحوال اجتماعهم من أوضاع تقتضي أحكاما تناسبها ، وهذا صحيح بغير شك ، إذ الديني والسياسي اجتمعا للخليفة وكانا في جملة ما كون نصاب الامامة في الإسلام غير أن الذي لا يقبل الجدال أن سائر الذين تطلعوا إلى خليفة يخلف الرسول كانوا يدركون – على نحو حاد أو بالسليقة –أن خليفتهم لن يشبه رسولهم في سلطته الدينية، فلا هو مرسل يحمل وحيا وكتابا، ولا هو معصوم يتعالى عن اتيان الفعل الخطأ، وإذا كان لابد من دليل على ذلك، ففي أن إجماع المسلمين على قائد واحد انعقد –في تاريخهم– مرة واحدة على شخص النبي، أما من تسلسلوا في خلافته، فلم ينعقد عليهم مثل ذلك الاجماع الأول والتأسيسي الذي صنع جماعة المسلمين وانتج وحدتها .[2]

1- بلقزيز (عبد الإله) ، **الدولة في الفكر الإسلامي المعاصر**، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، 2004، ص 108

2- بلقزيز (عبد الإله) ، **النبوة والسياسة** ، مركز الدراسات الودة العربية ، لبنان ، الطبعة الثانية ، 2011 ، ص 44

الفصل الرابع

في هـذا الفصـل سـنتناول مسـائل مهمـة هـي بـدورها أثـارت خلافـات في الطـرح عنـد كـلا مـن السـلفيتين هذه المسائل هي: الولاية، الولاء والبراء، المجتمع بين الأسلمة والتغريب، الحاكمية...

I- الخليفة / الرئيس / في فكر السلفية :

أ – " الرئيس أو الملك الشرعي" في فكر سلفيي مسجد أسامة بن زيد بوهران :

يـرى سـلفيو مسـجد أسـامة بـن زيـد بـوهران **أن لـولي** الأمـر حقـوق كثـيرة ومتعـددة: تتمثـل في طاعتـه، والـدعوة لـه، والنصـح، وعـدم الخـروج عليـه، والـدعاء لـه بالصـلاح وعـدم إثـارة الفـتن عليـه، وفي هـذا السـياق يقـول المبحـوث رقـم (06):"**مـن أعظـم حقـوق ولـي الأمـر علـى الرعيـة هـو الطاعـة فـي المعـروف، فمـا قيمـة حـاكم لا يـؤتمر بـأوامره وأي مجتمـع لا يطيـع حكامـه، فهـو كمثـل الجـيش لا يطيـع قادتـه، فطاعـة ولـي الأمـر فيمـا أمـر : أولا:إذا لـم يخـالف الشـرع، هـو الأصـل فـي الولايـة، ثانيـا:النصـح لـه، وخاصـة مـن طـرف العلمـاء.لأن صـلاح ولـي الأمـر سـيعود علـى الرعيـة بالخير.ثالثـا:دعوة العلمـاء للرعيـة بطاعـة الأمـراء، لأن العـوام لا يـدركون خطـورة عـدم الطاعـة، فعلـى العلمـاء والـدعاة أن يعلمـوا النـاس أن طاعـة ولـي الأمـر واجـب شـرعي.رابعـا: عـدم الخـروج عليـه إلا بالشـروط التـي بينهـا، فمـن خـرج علـى ولـي الأمـر بغيـر إذن شـرعي فقـد ظلـم ولـي أمره.خامسـا:عدم إثـارة الفـتن عليـه وسـبه ولعنـه إلـى غيـر ذلـك مـن الأمـور التـي تـزرع الحقـد علـى ولـي الأمـر فـي قلـوب النـاس. سادسـا: الـدعاء لـه بالسـداد والصـلاح،والهداية،فولي أمـر المسـلمين هـو أحـوج للـدعاءمن غيـره، فلـو ضـل فسيحاسب حسابا عسيرا يوم القيامة ".**

" يـرى سـلفيوا مسـجد أسـامة بـن زيـد بوهران(السـلفية العلميـة) أن طاعـة ولي الأمـر واجبـة، يـروا أنفسـهم تمسـكوا بـالحق، وتعـاملوا مـع ولاة الأمـور وفـق مـا جـاء في نصـوص الشـرع ، فهـم يـدينون لـولاتهم بالسـمع والطاعـة ، في المنشـط والمكـره ، وفي العسـر واليسـر وعلـى أثـرة علـيهم ، مـا لم يـؤمروا بمعصـية. قـال الله تعـالى: " يـا أيهـا الـذين امنـوا أطيعـوا الله وأطيعـوا الرسـول وأولى الأمـر مـنكم " النسـاء: 59، قـال الشـيخ السـعدي رحمـة الله عليـه:"وأمر بطاعـة أولي الأمـر، وهـو الـولاة علـى النـاس مـن الأمـراء والحكـام والمفتـين فإنـه لا يسـتقيم للنـاس أمـر علـى دينـهم ودنيـاهم إلا بطـاعتهم والانقيـاد لهـم طاعـة لله، ورغبـة فيما عنده، ولكن بشرط أن لا يأمروا بمعصية فإن أمروا بذلك فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق".[1]

1- المبحوح (سمير)، هي السلفية فاعرفوها، الريان، فلسطين، 2009. ،ص 21

وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال : " قلت : يا رسول الله ، إنا كنا بشر فجاء الله بخير فنحن فيه فهل من وراء هذا الخير شر ؟ قال نعم ، قلت: هل وراء ذلك الخير شر ، قال : نعم، قلت: كيف قال : يكون بعدي أئمة لا يهتدون بهداي ولا يستنون بسنتي، وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس قال : قلت : كيف أصنع – يا رسول الله – إن أدركت ذلك ؟قال: تسمع وتطيع للأمير، وإن ضرب ظهرك واخذ مالك فاسمع وأطع " . متفق عليه [1]

والخاصية الثانية هي الدعوة لولي الأمر، فالنصيحة لولي الأمر من أهم أمور الدين فعن تميم الداري أن النبي صلى الله عليه وسلم:" الدين النصيحة قال:" قلنا لمن قال:"لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم " وإن من لوازم النصيحة لولي الأمر حبه وطاعته والدعاء له.

قال الإمام ابن رجب:"النصيحة لأئمة المسلمين حب صلاحهم ورشدهم وعدلهم وحب اجتماع الأمة عليهم والتدين بطاعتهم في طاعة الله **عز** جل،والبغض لمن رأى الخروج عليهم وحب إعزازهم في طاعة الله عز وجل.

وقال الإمام البر بهاري : " أمرنا أن ندعو لهم بالصلاح ولم نؤمر أن ندعو عليهم إن ظلموا وجاروا، لأن ظلمهم وجورهم على أنفسهم وصلاحيهم لأنفسهم وللمسلمين " [2] .

والخاصية الثالثة: هي النصح لهم والصبر عليهم، فعن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم: " ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم إخلاص العمل لله ومناصحة أئمة المسلمين ، ولزوم جماعتهم فإن الدعوة تحيط من ورائهم"، و الصبر على جور الأئمة (الحكام) أصل من أصول أهل السنة والجماعة، لا تكاد ترى مؤلفا في السنة يخلو من تقرير هذا الأصل، والحض عليه.

قال ابن القيم **الجوزية** : الجائز من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع السلاطين التعريف والوعظ فأما تخشين القول نحو : يا ظالم، يا من لا يخاف الله ، فإن ذلك يحرك فتنة يتعدى شرها إلى الغير لم يجز، وإن لم يخف إلا على نفسه فهو جائز عند جمهور العلماء . [3] ،

قال الشيخ الإسلام ابن تيمية:"وأما ما يقع من ظلمهم وجورهم بتأويل سائغ أو غير سائغ، فلا يجوز أن يزال لما فيه من ظلم وجور،كما هو عادة أكثر النفوس، تزيل الشر بما هو شر منه، وتزيل العدوان بما هو أعدى منه ، فالخروج عليهم يوجب من الظلم والفساد أكثر من ظلمهم، فيصبر عليه ،كما

1- المبحوح(سمير) ، **هي السلفية فاعرفوها**، مرجع سبق ذكره ، ص 21 .

2- باز مول بن سالم (محمد بن عمر)، **السنة فيما يتعلق بولي الأمة**، الميراث النبوي للنشر والتوزيع، 2009، ص 141

3- باز مول بن سالم (محمد بن عمر)، **السنة فيما يتعلق بولي الأمة**، مرجع سبق ذكره، ص 145

يصبر عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على ظلم المأمور والمنهي في مواضع كثيرة ،قال تعالى"وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك " [1]

والخاصية الرابعة: عدم الخروج على الحكام: فمن خرج على ولي الأمر بغير إذن شرعي وهو إظهار "الكفر البواح " فقد ظلم ولي أمره .

وقد سئل الشيخ صالح الفوزان – حفظه الله تعالى –: ما رأي فضيلتكم في بعض الشباب الذين يتكلمون في مجالسهم عن ولاة الأمور في هذه البلاد بالسب والطعن فيهم؟ فأجاب – حفظه الله تعالى – : " هذا كلام معروف أنه باطل وهؤلاء إما إنهم يقصدون الشر وإما أنهم تأثروا بغيرهم من أصحاب الدعوات المضللة الذين يريدون سلب هذه النعمة التي نعيشها.

نحن – ولله الحمد – على ثقة من ولاة أمورنا وعلى ثقة من المنهج الذي نسير عليه وليس معنى هذا أننا قد كلمنا وأن ليس عندنا نقص ولا تقصير بل عندنا نقص ولكن نحن في سبيل إصلاحه وعلاجه- إن شاء الله- بالطرق الشرعية ، أما أننا نتخذ من العثرات والزلات سبيلا لتنقص ولاة الأمور أو الكلام فيهم أو تبغضيهم إلى الرعية فهذه ليست طريق السلف أهل السنة والجماعة . [2]

أهل السنة والجماعة يحرصون على طاعة ولاة أمور المسلمين وعلى **تحبيبهم** للناس، وعلى جمع الكلمة هذا هو المطلوب، والكلام في ولاة الأمور من الغيبة والنميمة وهما من أشد المحرمات بعد الشرك لا سيما إذا كانت الغيبة للعلماء ولولاة الأمور وبعث اليأس في نفوس الناس والقنوط.[3]

فالسلفية العلمية(مسجد أسامة بن زيد)تذكرنا،"في الفترة التي نشأت الدولة المصرية القديمة في رحاب الدين،وكانت شعائر الملكية ورسومها ذات سمة دينية،وكان الملك يؤله في حياته،وبعد مماته ليصبح الدين هو قوام الدولة،لقد كان الملك يقيم عبادة الآلهة ويرعاها ويحرس البلاد ويكفل رخاء أهلها وهو يعتبر في نظر المصريين الأقدمين الضمانة الأكيدة لاستقرار نظام الكون واستمرار الحياة ولذلك شارك الناس عن اقتناع تام في بناء قصوره ومعابده ومقره الأبدي بشكل يعبر عن مدى إيمانهم بعظيم منزلته من ثم كانت الأهرامات تعبيرا ماديا واضحا لدى قدسية نظام الحكم الملكي في مصر القديمة.

1- عبد السلام (بن ناصر آل عبد الكريم)، **معاملة الحكام في ضوء الكتاب والسنة**، دار الفتح، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 1990 ص 63

2- عبد السلام (بن ناصر آل عبد الكريم)، **معاملة الحكام في ضوء الكتاب والسنة** ،مرجع سبق ذكره، 1990 ص 63

3- باز مول بن سالم(محمد بن عمر) ، **المدارج في كشف شبهات الخوارج**، مرجع سبق ذكره، ص 17- 18

وكانت اللغة أنذاك مشبعة بما يعبر عن " ألوهية الحاكم ". فحين يتوج أو يظهر في مناسبة عامة يقال " أشرق الملك " أو " أطل الملك من عليائه " وعند مماته يقال صعد الملك إلى السماء لينضم إلى موكب إله الشمس، وبات كل ما يتصل بالملوك مقدسا مهما كانت قيمته، فتيجانهم **وصولاجاناتهم** وكل شاراتهم مقدسة، بل وصل الأمر إلى حد اعتقاد المصريين القدماء بأن "العالم الآخر " بالنسبة إلى الملوك يختلف عن عامة الناس، فالملوك إن ماتوا صعدت أرواحهم إلى السموات العليا، أما العوام فإن قضوا فمثواهم باطن الأرض. [1]

وعلى وجه العموم كانت لدى الملك في مصر القديمة سمات خاصة، في نظر **علمائه** وما يصوره المقربون منه عنه ، وما **يشيعه** هو عن نفسه ، وكان لهذه الصفات تأثير مباشر في الحياة السياسية في البلاد خلال القرون الغابرة ويمكن ذكر هذه السمات على النحو التالي :

أ- يعتبر الملك شخصية **إلهية** مقدسة، ولذا لا **يصحّ** أن يخاطبه أحد مباشرة وإن كان يجوز له أن يتحدث في حضرته من دون أن يوجه إليه الكلام، أو يدنو منه، أو حتى يدنو من ظله المتمتع هو الآخر بالقداسة، ومعنى هذا أنه لا يمكن معارضة الملك مهما كانت سياسته خاطئة أو ظالمة

ب- يتمتع الملك بعلم إلهي يجعله عالما بكل خافية، ومن ثم لا يمكن أن يفكر أحد في التآمر عليه، أو تشكيل تنظيم معارض له، لأن الملك سيكشف هذا التنظيم ويعاقب من يشكله .

ج- كل ما يتفوه به الملك واجب النفاذ، ولابد من أن يتحقق فورا لأن مشيئته هي القانون ولها ما للعقيدة الدينية من قوة، ولأم الملك منزه عن **الأخطاء** والآثام ، فلا يكون أمام المصري من خيار سوى أن يخر خاضعا له مطيعا لأوامره. [2]

د- لم تكن هناك حاجة في وجود الملك إلى مؤسسات سياسية، فما ينطقه يغنى عن القواعد القانونية المفصلة وما يراه يختزل الكثير من ادوار الهيئات السياسية والاجتماعية، ومن الخطيئة سن ما قد يقيد من سلطة الملك وجبروته، ولذا كان القضاة يحكمون بحسب **الأعراف** والتقاليد المحلية التي يرون أنها- توافق الإرادة الملكية وقد يغيرون هذه الأحكام إن شاء الملك ذلك ، لأنه مصدر التشريع الذي يجب أن يحكم القضاء باسمه.

1- علي حسن (عمار)،"من تأليه الحكام إلى تكفيرهم:الدين والثقافة السياسية المصرية"،مركز الدراسات العربية، المستقبل العربي،بيروت،لبنان،ص7 5.

2- - علي حسن (عمار)،"من تأليه الحكام إلى تكفيرهم:الدين والثقافة السياسية المصرية" ، مرجع سبق ذكره ، ص57

هـ – هناك تسليم جماعي بأن الإرادة الملكية لا تفعل إلا الخير ولا تسعى إلا **إلى كل** ما هو مفيد ولذا يجب عدم معارضة مشيئتها أو الافتئات على الاقتناع التام بأنها همزة الوصل الوحيدة بين الناس والآلهة ، والملك هو الذي يعرف رغبة الأخيرة ويعمل على تحقيقها .[1]

ب – الرئيس أو الملك الشرعي في فكر سلفيي مسجد ابن تيمية بوهران :

يرى سلفيو مسجد ابن تيمية بوهران أن طاعة ولي الأمر مقترنة بطاعته لله ورسوله، **فولي** الأمر الذي لا يطيع أمر الله، هو ليسّ بولي **شرعي** فلابد أن تتوفر فيه شروط.

يقول المبحوث رقم(01):"**يعيب على ولاة الأمور أنهم بنوا مسجد كبير خارج وهران ، وكاين بعض المناطق في وهران ماتلقاش فيها مسجد واحد، كما عين البيضاء ما فيهاش جامع كاين بنوا فيلات وشاطويات ما قدوش يديروا الله يرحم بوك مسجد،– نورمال موا– أول حاجة يديروها يبنوا مسجد وهو يحدد كل شيء حتى ولاوا يهاودوا إلى مسجد احمد بن حنبل، فهدوا بنوا فيلات وماقدوش يبنوا الله يرحم بوك مسجد يصلوا فيه، كاين واحد بعيد يصلوا فيه غير الظهر والعصر، والمغرب بغى غير ثلاثة صلوات ، كانوا قاعدين هاك حتى جاء واحد مايسكنش قاع تم قطع قطعة أرض وبناها جامع الناس عندهم الدراهم وما يبنوش جامع ".**

هؤلاء ولاة الأمور—الحاليين–ليسوا هم من أمرنا الله بطاعتهم، يضيف المبحوث رقم (01):" **في مصر شارع كبير يعيطو له رمسيس اللي حارب موسى، أنت تسمي عليه شارع، وأنت تعطيه أهمية هذا حارب الله موسى، هذا فرعون يسموا عليه شارع، ولا نسمي على يوغرطة وماسينسا، وأبو جهل، علاش ما تسميش على الصحابة ".**

ويرى أن هؤلاء –**ولاة** الأمور– يحاربون المؤمنين الذي يجتمعون من أجل إقامة **حلقات** الذكر، ويصنفون مواعظ الذكر ضمن جنحة " التجمهر"حيث يقول:" **أنت تسميه" التجمهر " عندما يكون الناس في المسجد تسميه التجمهر علاش ما تروحش إلى الناس راهي ترقص في الملاهي وتزين هذا مشي تجمهر على المعصية، الناس تتلاقى في حلقات الذكر تبقوا تقولوا تجمهر "**

ويضيف لابد لولي الأمر أن تتوفر فيه شروط، حيث يقول:"إن ولي الأمر لابد أن تتوفر فيه شروط و هي : 1**– أن يحكم بما أنزل الله. 3– قيام دولة إسلامية، 4–عدم موالاة أمريكا. "**

1-- علي حسن (عمار)،" تأليه الحكام إلى تكفيرهم: الدين والثقافة السياسية المصرية"، مرجع سبق ذكره، ص58

السلفية العلمية عكس السلفية التكفيرية، ترى أن الوالي الواجب طاعته هو الذي يحكم بما أنزل الله شرط **تحقيق** الطاعة، وهي متأثرة **بأفكار** السيد قطب صاحب كتاب "معالم في الطريق" الذي اعتبر فيه أن المجتمع الراهن جاهلي ، ونادى بـ " الحاكمية " أي الحكم بما أنزل الله، ولذا رفض **النظام السياسي** لا **يمثل** لهذا التصور. فها هو يقول "... ليس لأحد أن يقول لشرع يشرعه هذا شرع الله إلا أن تكون الحاكمية العليا لله معلنة، وأن يكون مصدر السلطات هو الله سبحانه وتعالى لا الشعب ولا الحزب و لا **أي** من البشر " ومن ثم يصبح الحاكم الذي لا ينتهج هذا النهج في نظر قطب خارجا عن ملة الإسلام، أو جاهليا، تجب مقاومته واستبداله بـ جماعة مؤمنة "، بجماعة تطبق شرع الله ". [1]

لابد لولاة الأمور أن تتوفر فيهم شروط وجب اتباعها حتى يتم طاعتهم :

أ– أن يكونوا مؤمنين بالمبادئ التي توكل إليهم مسؤولية تسيير نظام الخلافة وفقها،أي نظام من النظم لا تلقى على عوائق المخالفين لمبادئه وأصوله :"يا أيها الذين امنوا أطيعوا **الله** وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ".

ب–ألا يكونوا ظالمين فاسقين فاجرين،غافلين عن الله متعدين لحدوده،بل مؤمنين متقين يعملون الصالحات وإذا تسلط ظالم أو فاسق على منصبه الإمارة أو فإماراته باطلة في نظر الإسلام"وإذا ابتلى إبراهيم لابه كلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين".

ج– ألا يكونوا جهلاء سفهاء بل علماء رشداء على فهم وبصيرة، أكفاء ذهنيا وجسميا لإدارة شؤون الخلافة والاضطلاع بمسؤولياتها : "ولا تؤتوا السفهاء أموالهم التي جعل الله لكم قياما" د – أن يكونوا أمناء حتى يمكن إلقاء عليهم المسؤوليات بثقة واطمئنان."إن الله يأمركم أن تؤتوا الأمانات إلى أهلها "[1]

1– ومن المبادىء التي يقوم عليها دستور هذه الدولة هي: أ–طاعة الله ورسوله مقدمة على أي طاعة أخرى ب – طاعة أولي الأمر تأتي تحت طاعة الله ورسوله ج –أن يكون أولوا الأمر من المؤمنين د– أن الفيصل في النزاع هو قانون الله ورسوله و–للناس حق منازعة الحكام والحكومة ك– ضرورة أن توجد في نظام الخلافة هيئة حرة مستقلة عن نفوذ الشعب وتأثير الحكام لتتقصي في النزاعات تطبيق القانون الأعلى (قانون الله ورسوله).

1– عمار (علي حسن)،" من تأليه الحكام إلى تكفيرهم ، الدين والثقافة السياسية المصرية"، مرجع سابق ص 64 .

2– المودودي (أبو الأعلى)، **الخلافة والملك**، دار القلم ، الطبعة الأولى ، الكويت ، 1987،ص 23

المجتمعات العربية المعاصرة في فكر السلفية :

أ- المجتمعات العربية المعاصرة هي مجتمعات إسلامية في فكر سلفيي مسجد أسامة بن زيد:

ترى السلفية العلمية، أن المجتمع الذي نعيش فيه، هو مجتمع مسلم، يتجلى ذلك من خلال العادات والتقاليد والطقوس فهي إسلامية. وفي هذا السياق يقول المبحوث رقم (**01**):"**شوف حنا رانا غاية تشوف الناس تصلى ، حنا الحمد لله مجتمع مسلم، أوروبا واه هي بلاد الكفر، هنا راك تسمع الأذان، تقوم بالصلوات، وتقوم بالشعائر التعبدية كالحج، الصوم ، رمضان، ايتاء الزكاة ماكانش عليك ضغط حتى واحد ما راه يقولك ماتصومش، وماتصليش، وحتى واحد ماراه يمنع عليك العبادة. فالمجتمع هو مسلم علاه راك عندك حرية العبادة، ثانيا: المجتمع المسلم كون ولي الأمر هو مسلم، فلا نقول ولي الأمر كافر، إلا بكفر بواح، ومانقدوش نقولوا بلي مجتمع جاهلي، نقدوا نقولوا بلي الفرد او المجموعة فيها جاهلية-نسبة إلى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لصحابي : إنك امرء فيك جاهلية، فالجاهلية تعني الجهل بأمر بالدين، مشي جاهلية نتاع الكفا، أبا جهل كان يعرف الدين ومادخلش في الإسلام، بصح العوام نتاع دروك هم ما يعرفوش الدين مشي عندهم عقيدة نتاع الجاهلية**".

فسلفيي مسجد أسامة بن زيد، يرون أن المجتمع الذي نعيش فيه هو مجتمع إسلامي، ولا يجوز أن نطلق عليه أو نلصق به صفة حكم"الجاهلية"."فالجاهلية العامة" زالت ببعثة الرسول صلى الله عليه وسلم،فلا يجوز إطلاقها على المجتمعات الإسلامية بصفة العموم،وأما شيء من أمورها على بعض الأفراد أو بعض الفرق أو بعض المجتمعات،فهذا ممكن وجائز.والذي يقول بأن الأمة الإسلامية غائبة، فهذا خطأ أيضا لماذا ؟لأن القول بأن الأمة الإسلامية غائبة يلزم منه تكفير الدول الإسلامية كلها،لأن معناه ليس هناك دولة إسلامية،وهذا مخالف لقول الرسول صلى الله عليه وسلم"لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين،لا يضرهم من خلفهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى وهم على ذلك، فمهما كثر الضلال والكفر فلابد من بقاء هذه الطائفة المسلمة،فليس هناك غياب للأمة الإسلامية-والحمد لله-ولا يشترط في المجتمع الإسلامي أو في هذه الطائفة المنصورة خلوها من المعاصي، لأن المعاصي وجدت على عهد النبي وعهد خلفائه لكنها كانت تقاوم وتنكر.[1]

1- باز مول بن سالم (محمد بن عمر)، **السنة فيما يتعلق بولي الأمة**، مرجع سبق ذكره 2009، ص 74

يقـول المبحـوث رقـم(01)":**شـوف حنـا رانـا غاية،تشـوف النـاس تصـلى،حنا الحمـد لله مجتمـع مسـلم أوروبـا واه هـي بـلاد الكفـر، هنـا راك تسـمع الأذان، تقـوم بالصـلوات، وتقـوم بالشـعائر التعبديـة كـالحج الصـوم رمضـان، ايتـاء الزكـاة، ماكـانش عليـك ضـغط حتـى واحـد مـا راه يقولـك ماتصـومش، وماتصـليش وحتـى واحـد مـاراه يمنـع عليـك العبادة،فـالمجتمع هـو مسـلم عـلاه راك عنـدك حريـة العبـادة ، ثانيـا:المجتمع المسـلم كـون ولـي الأمـر هـو مسـلم، فـلا نقـول ولـي الأمـر كـافر، إلا بكفـر بواح،ومانقـدوش نقولـوا بلـي مجتمـع جـاهلي نقـدوا نقولـوا بلـي الفـرد او المجموعـة فيهـا جاهليـة–نسـبة إلـى قـول رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم قـال لصـحابي:إنك امـرء فيـك جاهلية،فالجاهليـة تعنـي الجهـل بـالأمر بالدين،مشـي جاهليـة نتـاع الكفار،أبـا جهـل كـان يعـرف الـدين ومـادخلش فـي الإسلام،بصـح العـوام نتـاع دروك هـم مـا يعرفـوش الـدين مشـي هـم عـنهم عقيـدة نتـاع الجاهلية ".**

أهـل والسـنة والجماعـة تـرى أن الله وحـده هـو مـن يحـق لـه الحكـم علـى عبـاده بـالكفر أو الإسـلام ، فهـذا من شانه هو فقط ، وأهل السنة والجماعة– ويقصد بها السلفية العلمية–أن لا يتشبهون بفرقة الخوارج التـي تكفـر المسـلمين بمجـرد ارتكـابهم الكبـائر " الـذنوب الكبـيرة " ، فالمعاصـي تبعـد صـاحبها عـن الله ولا تخرجه من الملة.

ب– المجتمعات العربية المعاصرة في فكر سلفيي مسجد ابن تيمية بوهران هي مجتمعات جاهلية :

يـرى سـلفيو مسـجد ابـن تيميـة بـوهران (السـلفية التكفيريـة)، أن المجتمـع الـذي تعـيش فيـه هـو مجتمـع جاهلي، بل أكثر من ذلك، هو مجتمع مرتد.

يقـول المبحـوث رقـم (01):"**هـذوا قـوم سـفهاء، رانـا عايشـين فـي مجتمـع" أكثـر مـن جاهلي"،فـالمجتمع الجـاهلي الأول كـان يعـرف طبـاع الكـرم والجـود، أمـا هـاذوا فـالمجتمع فاسـد وسـفيه والمجتمـع راه فيـه أنـاس مرتـدين وفاسـقين، واليـوم ماكـانش إمـام نتـاع بصـح، إلا مـن راه يخـدم مصـالح الحكومـة، حتـى الإمـام مـا يـوليش يجبـد الحكومـة ويـدير علـى الصـح، وهـذا غـلام الله هـو فـي الحقيقـة سـموه عـدو الله ، وزيـر الشـؤون الدنيويـة –مشـي الدينيـة "**، ويصـف مبحـوث أنـه كان في"جاهلية"عندما كان تارك الصلاة .

يقـول المبحـوث رقـم(03):"**شـوف أنـا كنـت فـي جاهليـة جهلاء،كنـت نخـرج مـع الشـيرات بـاش مانكـذبش عليـك كنـت فـي الجاهلية،الحمـد لله كنـت فـي الجاهليـة،ذروك رانـي غايـة،راني نشـعر**

بحلاوة الإيمان،وراني نادم على كل شيء لو كان نصيب نبدل كل شيء لكن قول الرسول (ص)يقول :"من حلاوة الإيمان أن يكره المرء أن يعود للكفر،كما يكره أن يقذف في النار ".

فالمجتمع المسلم هو المجتمع الذي تحكمه شريعة الله ، وتحكمه **تصورات** الإسلام ومفاهيمه وآدابه وأنماط سلوكه، بصرف النظر عن عقائد أهله. والمجتمع الجاهلي هو المجتمع الذي لا تحكمه شريعة الله، ولا **تصورات** الإسلام ومفاهيمه وآدابه وأنماط سلوكه، بصرف النظر من عقائد أهله، وعن حكم الله عليهم في الآخرة بالدخول إلى الجنة أو الدخول إلى النار[1].

فالمجتمعات التي تسمي نفسها مجتمعات إسلامية، هي في الواقع مجتمعات جاهلية، تحكمها أعراف وقيم جاهلية متأثرة بالحياة الغربية، فهي تتنفس الجاهلية، وتستمد سياستها ونمط حياتها وقوانينها منها [2]

فإطلاق هذا المفهوم على المجتمعات العربية الاسلامية بالجاهلية،يرجع إلى التيارات المتطرفة **المتمثلة** في جماعة الدعوة والتبليغ التي اسسها المودودي في الستينيات،والتي عبرت بصراحة أن المجتمعات التي لم تحكم بما أنزل الله هي مجتمعات جاهلية،وأن الحكومات العربية هي حكومات كافرة [3].

لقد ساق ما سميناه غياب الوعي العالم سيد قطب إلى إصدار الحكم التالي : " نحن اليوم في العالم في جاهلية كالجاهلية التي عاصرها صدر الإسلام أو أظلم، كل ما حولنا جاهلية – **تصوارات** الناس وعقائدهم، عاداتهم وتقاليدهم، موارد ثقافاتهم، فنونهم **وآدابهم** ، شرائعهم **وقوانينهم** ، حتى الكثير مما تحسبه ثقافة إسلامية ومراجع إسلامية وتفكيرا إسلاميا هو كذلك من صناع هذه الجاهلية ، إنه الحكم الذي يبينه عقل المطابقة والقياس ذاك الذي كثيرا ما ابتليت بمصائبه حضارة المسلمين. فمثل هذا العقل الذي أصطنع خارج واقعية التاريخ وفاعلية الإنسان فيه، همه الأساس أن يجعل اللاحق تابعا بطلب القرب من السابق، وهو إذ يروم هذا المسعى، يكون رابظا بالمرصاد للجم " المارق " ورد " المتنطع " فكم من فرقة هوت في النار لأنها على غير السمت ، وكم من حروب أفنت المسلمين، رآهم مسلمون آخرون على غير الإسلام، فكم كانت سيئة الحظ هذه الجملة المنسوبة إلى النبي محمد عليه الصلاة والسلام – ما أنا عليه وأصحابي – [4] :

1– قطب (محمد) ، **مفاهيم ينبغي أن تصحح**، درا الشروق، القاهرة، مصر، 1991، ص109.

2- Lamchichi (Abedrrahim), *L'islamisme politique*. Ed. L'harmattan, Paris, 2001, p27.

3- Lamchichi (Abedrrahim), *L'islamisme politique*. Ed. L'harmattan, Paris, 2001, p331

4– مولى(علي الصالح)،" الأصولية الإسلامية : قرأة في مقدمات النشأة ، وتطورها" ، **المستقبل العربي** ، بيروت ، لبنان ، ص125

يقوم الخطاب السياسي القطبي على ثنائية حادة : المجتمع الجاهلي ، المجتمع المسلم، وهو **يتناول** المسألة السياسية من داخل هذه الثنائية المفهومية وعلى قاعدة معطياتها " النظيرة "، موزعا الأشياء على هذه المساحة الفسيحة من التعارض، يعرف "المجتمع الجاهلي" :"فيقول : " إن المجتمع الجاهلي هو كل مجتمع غير المجتمع المسلم ، وإذا أردنا التحديد الموضوعي قلنا : إنه كل مجتمع لا يخلص عبوديته لله وحده ...متمثلة هذه العبودية في التصور الاعتقادي، وفي الشعائر التعبدية وفي الشرائع القانونية ... وبهذا التعريف الموضوعي تدخل في إطار " المجتمع الجاهلي " جميع المجتمعات القائمة اليوم في الأرض فعلا ... ، وغدى يسمى قطب من هذه المجتمعات : المجتمعات الشيوعية،" المجتمعات الوثنية " (في الهند واليابان، والفليبين، وإفريقيا) والمجتمعات اليهودية والنصرانية، يدخل في عدادها " تلك المجتمعات التي تزعم نفسها إنها مسلمة ".[1]

يرى مبحوث أخر أن المجتمع الذي نعيش فيه ليس **مجتمعاً إسلامياً** حيث انتشرت الرذيلة والفقر...يقول المبحوث رقم (01):" **اليوم راهم عاريات عاريات" مشي كاسيات عاريات، الفتنة راهي بزاف شوف الكفار، راهم حلاوة المعيشة، تبغي تتزوج تلقى مشاكل، كل شيء غالي، الحليب ، الماكلة بصح لو كان تبغي تزني باطل تزني ، بميل سانك Mille cinq تزني، كثرة العنوسة، ومشي غير العنوسة، حتى كثروا العاهرات ، راه صاري فتنة كبيرة ، شوف الشراب راه يدير deux mille يعني راه رخيص على القازوزة ، يعني اللي ما بغاش يشرب".**

يقول مبحوث أخر رقم (05)أن المجتمع اليوم يعيش في غفلة وغيبوبة إذ يقول:" **الأمة انها تعيش في غفلة،اليوم نعم تعيش أمة الإسلام في ذلة،اليوم تعيش امة الإسلام في غيبوبة ولكن لا تموت،نعم غيبت عمدا وقيدا، غيبت هذه الأمة على أن تخوض لما غيبت عن دينها ولما أبعدت عن أحكام ربها، فكانت المحن، ... هذه المحن تجعل هذه الأمة تستفيق من غفوتها، وتنتبه من الرقاد ومن هذا النوم، ومن هذا النعاس، الذي طال وطال أمده ".**

يرى هذا المبحوث أنه لا يوجد إلا نوعين من المجتمعات: مجتمع إسلامي ومجتمع جاهلي، فالمجتمع الأول في تصورهم هو خالي من الشرور، وأما المجتمع الثاني تنتشر فيه كل أنواع المعاصي، و بما أن- مجتمعنا تنتشر فيه الرذيلة فهو مجتمع جاهلي حسب هؤلاء. فالإسلام لا يعرف إلا نوعين اثنين من -

1- بلقزيز (عبد الإله) ، **الدولة في الفكر الإسلامي المعاصر**، مركز الدراسات الوحدة العربية،بيروت،لبنان،2004، ص197

المجتمعات: مجتمع إسلامي،ومجتمع جاهلي،" فالمجتمع الإسلامي " هو المجتمع الذي يطبق فيه الإسلام.. عقيدة وعبادة، وشريعة ونظاما ، وخلقا **وسلوكا** و" المجتمع الجاهلي " هو المجتمع الذي لا يطبق فيه الإسلام، ولا تحكمه عقيدته وتصوراته ، وقيمة **وموازينه** ونظامه شرائعه ونظامه، وخلقه **وسلوكه** .. . [1]

إن معنى الجاهلية يتحدد بهذا النص–فالجاهلية–كما يصفها الله ويحددها قرأنه هي حكم البشر للبشر لأنها عبودية البشر للبشر والخروج من عبودية الله ، ورفض ألوهية الله والاعتراف في مقابل هذا الرفض بألوهية بعض البشر وبالعبودية لهم من دون الله، إن الجاهلية... في ضوء هذا النص ...ليست فترة من الزمن ولكنها وضع من الأوضاع، هذا الوضع يوجد اليوم ويوجد غدا، فيأخذ صفة الجاهلية المقابلة للإسلام... [2]

سلفيو مسجد أسامة بن زيد بوهران يرون أن المجتمع الذي نعيش فيه مجتمع إسلامي لا ريب فيه، بالرغم من المظاهر الغربية التي انتشرت فيه، وبالرغم من المظاهر الجهل التي انتشرت في المجتمع جراء الاستعمار الذي تعرض العالم العربي والإسلامي له، وجراء غزو الثقافي نتيجة ضعفنا، وهذا شيء طبيعي، رغم كل هذا تعتبر السلفية العلمية أن مجتمعنا مجتمع سليم.

سلفيو مسجد ابن تيمية بوهران **يرون** مجتمعنا على أنه مجتمع جاهلي يشبه المجتمعات الغربية ويشبه المجتمع الذي سبق **الفترة** الزمنية التي بعث فيها الله رسوله الكريم، صلى الله عليه وسلم. فالمجتمعات الإسلامية تحتاج إلى علاج وإلى التفكير **لإخراجها** من الضعف والهوان **الذي** تعيش فيه، ولا تحتاج إلى الحكم عليها أكانت جاهلية أم إسلامية. فالسلف الصالح كانوا يسارعون في الخيرات، ولا يتكلون على الناس، فهل هذا"الكم "من الذين يحجون ويصومون هم يعيشون في جاهلية.

III) – إشكالية الحاكمية في فكر السلفية :

أ– حكومات الدول العربية هي حكومات إسلامية في فكر سلفيي مسجد أسامة بن زيد بوهران :

يرى سلفيي مسجد أسامة بن زيد بوهران أن "الحاكمية"مسألة اعتقادية وليست ظاهرية، فليس كل من لم يحكم بما أنزل الله لله فهو كافر، إلا من استيقنتها نفسه، ولكن من حكم بغير ما انزل الله اضطرارا أو غير ذلك فهو مسلم لكنه فاسق أو ظالم، ولكن لا يخرج من دائرة الإسلام.

1– قطب (السيد)، **معالم في الطريق**، دار الشروق، الجزائر، 1973، ص 105

2– شارف(محمد)، **سيد قطب المفترى عليه**، دار الأديب، وهران، الجزائر، 2005.. ص 235

وفي هذا الصدد يقول المبحوث رقم(01):"**روى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تفسير قول الله تعالى " ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون " المائدة 44 .**

قال من جحد بما أنزل الله فقد كفر، ومن أقر به، ولم يحكم به فهو ظالم فاسق.

وقال طاووس عن ابن عباس أيضا"ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون" قال:ليس بالكفر الذي يذهبون إليه. وفي لفظ.كفر لا ينقل عن الملة، وفي لفظ أخر كفر دون كفر، وظلم دون ظلم وفسق دون فسق، ولفظ ثالث هو به كفره،وليس كمن كفر بالله وملائكته وكتبه ورسله.

قال فقيه الزمان العلامة ابن عثيمين رحمه الله والتحذير من فتنة التكفير"ص 68"لكن لما كان هذا الأثر لا يرضى هؤلاء المفتونين بالتكفير، ثاروا يقولون هذا الأثر غير مقبول، ولا يصح عن ابن عباس فيقال لهم كيف لا يصح وقد تلقاه من هو أكبر منكم وأفضل وأعلم بالحديث"ويقولون لا نقبل فيكفينا أن علماء جهابذة لشيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم وغيرهما كلهم تلقوه بالقبول ويتكلمون به، وينقلونه عن الأثر الصحيح. ولقد أرفقنا بأقوال علماء أهل الحديث والأثر لرسالة " أقوال العلماء المعتبرين في تحكيم القوانين" وفيه شفاء غليل لهذا داء نسأل الله الثبات والعافية واتباع مسلك أهل الحديث – الأثر ."

إذن المسألة أن من جحد بها فهو قد كفر، أي من لم يحكم بآيات الله جحدا، ولكن من أقر بحكم الله، ولم يطبق فهو فاسق وظالم ولكن ليس بكافر. قول الله تعالى: " ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون " المائدة 44.

فالجواب: أن الكفر هنا هو الكفر الأصغر لا الأكبر، وبرهان ذلك ثلاثة أمور :1- إجماع أهل السنة على أن الآية ليست على ظاهرها. 2- تفسير ابن عباس رضي الله عنهما، وقد تقدم.

3-تفسير بعض التابعين،أصحاب ابن عباس رضي الله عنه ورحمهم،ولا يعلم لهم مخالف في عصرهم ثم إن قيل: الأصل عند الإطلاق انصراف الكفر للكفر الأكبر. [1] ، **فالجواب**:أن هذا الإيراد لا ثمرة منه،لأنه جاء ما يجعل المراد بالكفر في الآية:الكفر الأصغر، وهو تفسير ابن عباس وبعض أصحابه.ثم إن قيل:قد ستقرأ ابن تيمية رحمه الله لفظ(الكفر) المعرف بـ (ال) فوجد أنه لا يأتي إلا أريد به الكفر الأكبر،فقال:"والكفر المعرف:ينصرف إلى الكفر المعروف ، وهو المخرج عن الملة.[2]

1- أل الشيخ (محمد بن حسن بن عبد الله بن عبد الرحمان)، **الحكم بغير ما أنزل الله**، الجزائر، 2010، ص 55

2- أل الشيخ (محمد بن حسن بن عبد الله بن عبد الرحمان)، **الحكم بغير ما أنزل الله**، مرجع سبق ذكره، ص 55

فـالجواب:أن اسـتقراءه رحمـه الله جـاء علـى المصـدر(الكفر)بينما جـاءت الآيـة باسـم الفاعـل " الكـافر" وفـرق بينهمـا، إذ المصـدر يـدل علـى الفعـل وحـده،أما اسـم الفاعـل فهـو دال علـى الفعـل وعلـى مـا قـام بالفعـل= (الفاعل)،لـذلك فقـد جعـل ابـن تيميـة نفسـه القـول بـان المـراد بـالكفر في **الآيـة** هـو الكفـر الأصـغر، قـولا لـبعض أئمـة السـنة بـل لعامـة السـلف،وتقدم كلامـه.قـال ابـن عثيـيمن رحمـه الله:"مـن سـوء الفهـم قـول مـن نسـب لشـيخ الإسـلام ابـن تيميـة انـه قـال(إذا أطلـق الكفـر فإنمـا يـراد بـه كفـر أكـبر"، مستدلا بهـذا القـول علـى التكفـير بأيـة"فأولئك هـم الكافرون"المائـدة44،مـع أنـه لـيس في **الآيـة** أن هـذا هـو " الكفر""المعـروف ب(أل)(كفر)منكـرا، فأمـا الوصـف فيصـلح أن نقـول فيـه(هؤلاء كـافرون)أو(هؤلاء الكافرون)بنـاءا علـى مـا **اتصـفوا** بـه مـن الكفـر الـذي لا يخـرج مـن الملـة. **ففـرق** بـين ان يوصـف الفعـل وأن يوصف الفاعل.[1]

يقـول المبحـوث رقـم(**07**):"**الجاهليـة هـي الفتـرة التـي سـبقت الإسـلام، والمقصـود بهـا:هي كـل مـن خـرج عـن حكـم الله المحكـم إلـى مـا سـواه مـن الآراء والاصـطلاحات التـي وضـعها الرجـال بـلا مسـتند مـن الشـريعة كمـا كـان أهـل الجاهليـة يحكمون،علمـاً لـيس كـل مـا وصـف بأنـه مـن الجاهليـة يلـزم منـه الكفر،فقـد وصـف النبـي عـدة أشـياء بفعـل الجاهليـة كالنياحـة،والفخر بالأنسـاب،ومع ذلك فإجماع قائم على أنها ليست من الأفعال المكفرة،فلا تلازم في ذلك**".

يـرى هـذا المبحـوث أن مفهـوم الجاهليـة مـرتبط بالزمـان، فكـل مـا كـان قبـل النـبي في مكـة فهـو جاهليـة، فالجاهليـة هـي الفـترة الـتي سـبقت الإسـلام، أمـا بعـد بعثـة النـبي، فـإن ظهـرت سـلوكات مـن المسـلمين كالنياحـة ، والفخـر مـن الأنسـاب فهـي سـلوكات مـن الجاهليـة وليسـت جاهليـة لقولـه تعـالى "**أفحكـم الجاهليـة يبغـون ومـن أحسـن مـن الله حكمـا لقـوم يوقنـون** " المائـدة 50 ،فـإن قيـل: إن الله وصـف الحكـم بغـير الشـريعة بأنـه حكـم الجاهليـة، وهـذا يعـني أنـه كفـر؟ **فـالجواب**: إن إضـافة الشـيء في الجاهليـة، أو وصـفه بأنـه مـن أعمـال أهـل الجاهليـة، لا يلـزم منهـا الكفـر. وبرهـان ذلـك: أن الرسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم قـال لأبي ذر رضـي الله عنـه لمـا عـير رجلا:"إنـك امـرؤء فيـك جاهليـة " البخـاري 30، مسـلم 4289، كمـا وصـف أمـورا – اتفـق أهـل السـنة علـى عـدم التكفـير بهـا- بأنهـا أعمـال الجاهليـة ، منهـا : الطعن في الأنساب ، والنياحة على الميت .. مسلم 2157. [1].

1-القريونية(مسكية بنت عاصم)،**التكفير في ضوء الكتاب السنة النبوية**،دار نور الكتاب،حي القبة، الجزائر العاصمة،2011،ص57

2- أل الشيخ (محمد بن حسن بن عبد الله بن عبد الرحمان، **الحكم بغير ما أنزل الله**، مرجع سيق ذكره، ص 64

أقول : فمن قال بالتلازم بين: النسبة للجاهلية والكفر، لزمه التكفير بما اتفق أهل السنة على عدم التكفير به وهو: تعبير المسلم، والطعن في الأنساب، والنياحة،و قال أبو عبيد القاسم بن سلام رحمه الله:" ألا تسمع قوله" أفحكم الجاهلية يبغون" المائدة50" تأويله عند أهل التفسير:" أن من حكم بغير ما أنزل الله وهو على ملة الإسلام كان بذلك الحكم كأهل الجاهلية إنما هو أن أهل الجاهلية كذلك كانوا يحكمون وهكذا قوله : ثلاث من أمر الجاهلية : الطعن في الأنساب والنياحة، والأنواء) ..ليس وجوه هذه الآثار كلها–من الذنوب–أن راكبها يكون جاهلا ولا كافرا، ولا منافقا ولكن معناها:انها تتبين من أفعال الكفار، محرمة منهي عنها في الكتاب والسنة (الإيمان 90). وقال البخاري رحمه الله:" "باب المعاصي من أمر الجاهلية، ولا يكفر – صاحبها بارتكابها، إلا الشرك لقول **النبي صلى الله** صاحبها بارتكابها، إلا الشرك لقول النبي صلى الله عليه وسلم:"إنك امرؤ فيك جاهلية"وقول الله تعالى:"إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء".النساء 48 [1]

يقول المبحوث رقم(01):"**شوف لو نحكموا واحد يزني هل هذا كفر، بالرغم من أن القرآن الكريم"الزينة حرام"لو نحكموا واحد يسرق هل هو كافر؟بالرغم من القرآن الكريم يقول بأن السرقة جرام،لو كان نحكموا واحد لم يعدل بين أولاده،ولم يحكم بما أنزل الله أي مثلا اشترى 3 حبات حلوة ، أعطى لواحد حبة، وأعطى للثاني 2 حبات هل هذا يعني انه كافر؟هذا دليل على أن الآية يرجى منها أشياء أي لا تعكس ظاهرها"أنظر رسالة الشيخ فركوس حول الحاكمية** .

وفي مسالة " مفهوم الطاغوت الذي يحكم بغير ما انزل الله " الذي يقول الله في كتابه العزيز " ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم أمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيد ". فالمقصود بالطاغوت، هو الذي يدعي الربوبية، ويقول للناس هذه القوانين الوضعية هي عبارة عن دين ويجب أن تطيعوني فيه كفرعون على سبيل المثال، أما من اعدل عن حكم الله اضطرارا أو مكرها فهو يعد أيضا طاغوتا ولكن ليس مخرج من الملة، وفي هذا السياق يقول المبحوث رقم (**07**)"**الطاغوت هو كل ما تجاوز به المرء حده إلى درجة الطغيان، وهذا تعريف بالفعل، وهذا الطغيان قد يكون كفرا وقد لا يصل إلى حد الكفر،وقد يراد به كل رأس في الضلالة وهذا تعريف بالعين.فمن ادعى الربوبية طاغوت كما أن–**

1– أل الشيخ (محمد بن حسن بن عبد الله بن عبد الرحمان)، **الحكم بغير ما أنزل الله**، مرجع سيق ذكره، ص 65

الظالم طاغوت وليس بكافر، والخلاصة:انه كل من جاز إطلاق وصف الطاغوت عليه لا يلزم منه انه كافر. ومعنى يتحاكمون إلى الطاغوت أي يعدلون عن حكم الله إلى ما سواه من القوانين والأعراف الباطلة وهذا معنى الطاغوت هنا وهو معصية من كبائر الذنوب. والله أعلم " .

قال **ابن** القيم رحمه الله: معنى الطاغوت: ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع ،وأنت حدك أن تكون عبد لله، فإذا تجاوز حده ورضي بان يعبد من دون الله صار طاغوتا، وكذلك المتبوع إذا رضي أن يتبع الباطل وتجاوز حده صار طاغوتا، وكذلك إذا رضي أن يطاع في معاصي الله صار – طاغوتا **فحدك** أن تكون مؤمنا بالله، مطيعا لله وعابدا لله، ومتبع طريقة النبي صلى الله عليه وسلم.[1].

والطواغيت كثيرون ما يعبدون من غير الله، وكثيرون الذين يطاعون من غير الله، وكثيرون يتبعون لغير الله، فلا يجوز هذا. ولكن رؤوسهم خمسة :

الأول: إبليس – لعنه الله عليه – وهو قواد لكل شر وفتنة. **الثاني**: من عبد وهو راض، أي: يعبده الناس وهو راض. **الثالث**: من دعا الناس إلى عبادة نفسه من دون الله. **الرابع** : من ادعى شيئا من علم الغيب . **الخامس**: من حكم بغير ما أنزل الله، حكم بالقوانين الوضعية .

هؤلاء الخمسة رؤوس الطواغيت وبقية الطواغيت تتبعهم،والدليل قوله تعالى"لا **إكراه** في الدين قد تبين الرشد من الغي،فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى."البقرة 256.وهذا هو"معنى لا إله إلا الله"،وفي الحديث"رأس الأمر الإسلام،وعموده الصلاة،وذروه سنامه الجهاد في سبيل الله "،بعد تأصيل مسألة الحكم بما أنزل الله من حيث ما يجب فيها،فإنني أنبه على ان أكثر من ضل في باب التكفير ضل من عدم فهمه لهذه المسألة،فهم لا يفرقون بين حاكم حكم بغير ما أنزل الله مستحلا لذلك كارها لحكم الله عز وجل لذلك كارها لحكم الله عز وجل صريحا،وبين آخر فعل ذلك كرها أو راغاب في دنيا أو راهبا من عقوبة،لكنه معترفا بانه مخالف لما أنزل الله،أو جاهلا ومتأولا يحسب أن ما هو فيه لا يخرج عن دين الإسلام، مستسلما في ذلك لبعض من يفتيه. فالأول كافر إذ أقيمت عليه الحجة. قال الله عز وجل " والذين كفروا فتعسا لهم وأضل أعمالهم"، ذلك كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم، سورة محمد. فوصفهم سبحانه بالكفر وعلل ذلك " بأنهم كرهوا ما أنزل الله".[2]

1- العثيمين(محمد بن صالح) ، **السليمان فهد بن ناصر بن إبراهيم** ، **شرح الأصول الثلاثة** ، دار الثريا للنشر ،2000 ص68

2- العثيمين(محمد بن صالح) ، **السليمان فهد بن ناصر بن إبراهيم** ، **شرح الأصول الثلاثة**، المرجع سبق ذكره ، ص68

وفيما يتعلق بالآيات التي نحن بصدد الحديث عنها، فإن اجماع أئمة المسلمين وعلماء تفسير القرآن الكريم قد أطبق على أنها قد نزلت في أهل الكتاب، وفي اليهود على وجه التحديد .. يدل على ذلك سياقها الصريح وألفاظها المباشرة وأيضا ما رواه المفسرون من وقائع كانت سببا في نزولها على الرسول –عليه الصلاة والسلام.

فلقد ذهب نفر من اليهود يحتكمون إلى الرسول صلى الله عليه وسلم في نزاعاتهم على خلاف في هذا النزاع هل هو حادثة زنا أم جريمة قتل – فنزلت هذه الأيات لتعالج لهم الأمر الذي ذهبوا من أجله إلى الرسول يتحاكمون.[1]

وثانيا :

اختلف أئمة المسلمين وعلماء التفسير في الأحكام الواردة في هذه الآيات: هل هي عامة، تشمل غير من نزلت فيهم، أي غير أهل الكتاب، لعموم ألفاظها، أم هي خاصة بأهل الكتاب، لخصوص سبب النزول ؟ غير أن معظم **الأئمة والمفسرين** رأوا أنها أحكام خاصة بأهل الكتاب، لخصوص أسباب النزول ، وللسياق ، **ولقرائن** أخرى تضمنتها **وأشارت** إليها هذه الآيات، وفصلتها أحاديث رويت في تفسيرها عن **الرسول** عليه الصلاة والسلام .[2]

فالطبري، ومن بعده التجيي يذكر أنه " قد روى عن الرسول في قوله تعالى: "ومن لم يحكم بما أنزل الله **فأولئك** هم الكافرون "وقال تعالى أيضا : " ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون". وقال تعالى:"ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون "، (المائدة 45، 46، 47) أنها في الكافرين كلها... وقيل: ليس في أهل الإسلام منها شيء إنما هي في الكفار، والزمخشري يذكر رواية ابن عباس أن مرد الله سبحانه – بالكافرين والظالمين والفاسقين، هنا أهل الكتاب .

والقرطبي يذكر ذلك أيضا ، ويقول : " إنها في الكفار كلها .. نزلت كلها في الكفار ثبت ذلك في صحيح من حيث البراء .. وعلى هذا المعظم أي وعلى هذا الرأي ، في خصوص الآيات بأهل الكتاب، وعظم **الأئمة** والمفسرين .[3]

1- العشماوي (محمد)، **الإسلام السياسي**، موفم للنشر ، وحدة الرغاية – الجزائر ، 1990 ، ص 35

2- العشماوي (محمد) ، **الإسلام السياسي**، مرجع سبق ذكره ، ص36

3- عمارة(محمد)، **الدولة الإسلامية بين العلمانية والسلطة الدينية**، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2007، ص35

وإن مقولة " إن الحكم إلا لله " أو أن " الحاكمية لله وحده، بالصورة السياسية التي ترفع بها وبالمنطق الأعوج الذي تقال به، وبالفهم الأعرج الذي تشاع على أساسه، مقولة غير إسلامية ، لا يعرفها **القرآن** الكريم ولا السنة النبوية، وهي فكرة نشأت أصلا في مصر القديمة، ثم انتشرت في مجتمعات مسيحية القرون الوسطى.

وفي العصور الوسطى، عصور استبداد ملوك أوروبا **وأمرائها** ، برر لهم بعض رجال الدين والفلاسفة استبدادهم ذاك بنظريات ثلاث تعود كلها، على نحو أو آخر، إلى الفكرة المصرية القديمة. فقد قال رجل الدين والفلاسفة في تبرير استبداد الحكام، أن الحاكم (ملك أو أميرا أو أيا كان لقبه) إنما هو ظل الله على الأرض أو أن له حقا مقدسا في الحكم ، أو أنه جاء إلى الحكم وتصدر عنه **الأحكام** والقرارات تبعا للعناية الإلهية التي رتبت ولايته وترتب له أعماله، وفي **كل الأحوال** ، وتبعا **لأي** نظرية من هذه النظريات الثلاث – فإن حكم الحاكم يكون حكم الله ، وتكون الحاكمية – من خلاله هو – فإن حكم الحاكم يكون الله ، وتكون الحاكمية – من خلاله هو – حاكمية الله" بالمعنى الحرفي أو المعنى المجازي – سواء بسواء.

ب– حكومات الدول العربية هي حكومات ليست إسلامية في فكر سلفيي مسجد ابن تيمية بوهران :

يرى سلفيو ابن تيمية بوهران، أن **لا** الحكم إلا لله، فمن لم يحكم بما أنزل الله، فهو كافر كفر مخرج من الملة، لأنه أشرك حكم البشر بحكم الله، فالديمقراطية هي كفر، ومن يحكم بها فهو كافر.

يقول المبحوث رقم(01):"**فالإمام لابد أن يعدل، ولكن إذا لم تحكم بما أنزل الله، فأنت ليس عادلا، إذن أنت تحكم بالديمقراطية فأنت لم تعدل، فالعدل كل العدل في الإسلام،حنا روحنا إلى الأمم المتحدة فهل هي انصفتنا،كاين ناس يحكموا فينا راحو إلى الأمم المتحدة باش تنصفهم فجنوا إلا الذل والمهانة**".

فالديمقراطية تناقض أساس التوحيد الذي قصر حق الحكم والتشريع لله وحده. فالمقدسي يعتبر الديمقراطية دينا، ولذلك فقد ألف كتابا بعنوان"الديمقراطية دين" يقول فيه " اعلم أن أصل اللفظ الخبيثة"الديمقراطية" يوناني وليس بعربي، وهي دمج واختصار لكلمتين (ديموس)، وتعني الشعب و" كراتوس " وتعني الحكم أو السلطة أو التشريع ، ومعنى هذا أن ترجمة كلمة (الديمقراطية) الحرفي هي(حكم الشعب) أو (سلطة الشعب)أو (تشريع الشعب) ... وهذا أعظم خصائص الديمقراطية

عند أهلها .. وهو يا أخا التوحيد في الوقت نفسه من أخص خصائص الكفر والشرك والباطل الذي يناقض الإسلام وملة التوحيد". [1]

فيقرر الله بكلام واضح حاسم أن الإيمان ليس زعما باللسان، وإنما محك الصدق في هذا الزعم هو التحاكم إلى شريعة الله، ولنتدبر الآيات الخاصة بهذا الشأن من **أولها** : " ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى **الطاغوت**(؟)

وقد آمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا. **وإذا** قيل لهم قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول ريت المنافقين يصدون عنك صدودا. فكيف **إذن** أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم ثم جاؤك يحلفون بالله إن أردنا إلا إحسانا وتوفيقا. أولئك الذي يعلم الله ما في قلوبهم فأعرض عنهم وعظهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما. فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت وسلموا تسليما. بدأت **الآيات** بذكر قوم يزعمون أنهم آمنوا بالله وآمنوا بالقرآن، ثم هم يريدون أن يتحاكموا لغير شريعة الله ويسلموا في داخل أنفسهم أنها هي الشريعة التي يجب التحاكم إليها، وإلا فهم على وضعهم الحاضر غير مؤمنين[2].

يقول المبحوث رقم (01):" **هذوا الحكام صاري لهم كما فرعون مع موسى مين قاله راك داير الفساد هادوا شوفو فرعون دار الفساد، كما دروك ما أكثر الفراعنة في هذا الزمان، تجي تدعو إلى الله يغبنوك راهم يحاربوا الدعاة إلى الله ، كأنك راك دير جريمة، راه دروك تغلب علينا الجبن ولينا تخافوا ، بردنا** " .

ويضيف المبحوث رقم (**05**) في هذا السياق: " **المرجئة– ويقصد بها السلفية العلمية – مايكفروش الحاكم، ويقولك حنا علينا الطاعة للحاكم ونطبقوا"الولاء والبراء"للحاكم، نحن أهل السنة والجماعة ليق تتوفر في الحاكم شروط:هي ليق يحكم بما أنزل الله،لو كان ما يحكمش بما أنزل الله لا طاعة له ، اقتداء لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، أنتا في ميزك حكام نتاع العرب راهم يحكموا بما أنزل الله،حنا ما عندناش حكومة إسلامية، هذوا خدام** –

1- حماد (بن أحمد القباج المراكشي) ، **السلفية في المغرب ودورها في محاربة الإرهاب**، 2008، طوب بريس الرباط، ص 70

2- قطب (محمد)، **ركائز الإيمان**، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1993 ص 96،

ماريكـان، هـاذوا مـا نعتبـر وهمـش حكـام، هـذوا حكـام موالـون لأمريكـا هـم يحكمـوا كمـا تقـول أمريكا ، مشي كما يقول الله ، حنا رانا عايشين في مجتمع بيلاما ينزل سيدنا عيسى " .

وفي هـذا السـياق يقـول المبحـوث رقـم(01)"وهـو يـدافع عـن أفكـار سـيد قطـب الـذي نـادى بالحاكمية:"**سـيد قطـب "سـيد قطـب رحمـة الله عليـه، ومـا نقمـوا منـه إلا أنـه أظهـر أن الحاكميـة لا تكـون إلا لله، فصـل فـي هـذه المسـالة، فكشـف شـبهات الضـالين، المنـاؤئين عـن أعـداء الـدين لـذلك كـان أعـدى أعـداء هـؤلاء ، فلمـا أفـرد الله بمفهـوم العبـادة، ومفهـوم العبـادة الشـاملة ، جـامع، مانعـة، بـإفراد الله بمـا يخصـه مـن أسـماء والصـفات، ومـن ذلـك أن يتحـاكموا إلـى شـرع أعـدل العـادلين، وأحكـم الحـاكمين، أصـبح عـدو اللـدود أصـبح جهمـي ، وأصـبح و أصـبح خـارجي وأصـبح كـل نـواقض الإسـلام فـي سـيد قطـب رحمـة الله عليـه، يحـذرون مـن كتبـه، ويحـذرون مـن مؤلفاتـه، وبعـض المسـلمين يقولـوا صـح فيمـا قـالوا عنـه، صـح ممكـن فـي الأسـماء والصـفات فالميدان يمكن الخطأ فيه، فهؤلاء لا يعرضون فيما قاله عمن يعطل شريعة الله"**

يعـرف أبـو الأعلـى المـودودي الدولـة الإسـلامية قـائلا : إن الأسـاس الـذي يقـوم عليـه بناؤهـا هـو تصـور مفهـوم الحاكميـة لله الواحـد الأحـد، وإن نظريتهـا الأساسـية أن الأرض كلهـا لله، وهـو ربهـا والمتصـرف في شـؤونها، فـالأمر والحكـم والتشـريع كلهـا مختصـة بـالله وحـده، ولـيس لفـرد أو أسـرة أو طبقـة أو شـعب، ولا للنـوع البشـري كافـة شـيء فيسـلطة الأمـر والتشـريع ، فـلا مجـال في حظـيرة الإسـلام ودائـرة نفـوذه إلا لدولـة يقوم فيها المرء لوظيفة خليفة الله"[1]

"الحاكميـة " إذن – لله وحـده وليسـت للبشـر، لكـن هـذه الفكـرة غامضـة جـدا بمقـدرا وضـوحها الشـكلي. فظاهرهـا يقـول إن الله يحكـم ، ولكـن ؟ ربمـا كـان الجـواب المباشـر في خاتمـة **المـودودي** : حيـث الدولـة " يقـوم فيهـا المـرء بوظيفـة خليفـة الله. هـل يفهـم مـن ذلـك أن الإنسـان يحكـم نيابـة عـن الله، ذلـك مـا يفيـده ظـاهر القـول. لكـن المـودودي ينسـف هـذا المعـنى سـريعا حـين يكتـب أن " تنـزع جميـع السـلطات الأمـر والتشـريع **مـن** أيـدي البشـر منفـردين ومجتمعـين، ولا **يـؤذن** لأحـد مـنهم أن ينفـذ أمـره في بشـر مثلـه فيطيعـوه، أو ليسـن قانونـا لهـم فينقـادوا لـه ويتبعـوه، فـإن ذلـك أمـر مختـص بـالله وحـده، ولا يشاركه فيه أحد غيره" [2]

1- بلقزيز (عبد الإله) ، الدولة في الفكر الإسلامي المعاصر ،مركز الدراسات الوحدة العربية ، مرجع سبق ذكره ، ص204

2- بلقزيز (عبد الإله) ، الدولة في الفكر الإسلامي المعاصر ،مرجع سبق ذكره ، ص204

قضية الشريعة إذن كقضية العقيدة، لا فرق بين هذه وتلك ، إما الحكم بما أنزل الله وإما الجاهلية والشرك. فالمعرفة بالله الحق، والإيمان الصحيح به، يستتبعان إفراده –سبحانه – بالحاكمية كإفراده بالألوهية، لأنه هو الخالق والمالك، ون ثم فهو وحده الذي ينبغي أن يطاع، وشرعه، وحد هو الواجب **بالإتباع**. والعقيدة والشريعة واحدة ذات شقين، تنبعان من أصل واحد وتلتقيان في غاية واحدة والأصل والغاية هما الإيمان بالله والإسلام له.

و السمة الأولى لكل جاهلية – السمة التي تجعل منها جاهلية – هي عدم الإيمان الحق بالله أو عدم الإسلام له في أي شأن. يستوى في العقيدة والشريعة، بلا انفصال ولا افتراق.

الإيمان بمقتضى إفراد الله – سبحانه – بالألوهية ، والإسلام يقتضي إفراده – سبحانه– بالحاكمية.

والجاهلية تنشأ من وعدم إفراده بالحاكمية ، فتشرك مع الله آلهة أخرى، ولا تحكم بما أنزل الله. [1]

ويقول الشيخ محمد بن ابراهيم:" وقد نفى الله سبحانه وتعالى **الإيمان** عمن لم يحكموا النبي صلى الله عليه سلم فيما شجر بينهم نفيا مؤكدا بتكرار أداة النفي بالقسم ... ولم يكتف تعالى وتقدس منهم بمجرد التحكيم للرسول صلى الله عليه وسلم حتى يضيفوا إلى ذلك عدم وجود شيء من الحرج في نفوسهم، بل لابد من اتساع صدورهم لذلك وسلامتها من القلق والاضطرابات، لم يكتف تعالى أيضا هنا بهذين الأمرين، حتى يضموا إليهما التسليم وهو كمال الانقياد لحكمه **صلى** الله عليه وسلم، بحيث يتخلون ها هنا من أي تعلق للنفس با الشيء ، ويسلموا ذلك إلى الحكم الحق أتم التسليم. [2]

والأحكام التي تعلو المسلمين اليوم هي أحكام الكفر بل هي قوانين وضعها كفار وسيروا عليها المسلمين ويقول الله سبحانه وتعالى في سورة المائدة"ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون" الأية 44-45. **فبذهاب** الخلافة نهائيا عام 1924 واقتلاع أحكام الإسلام كلها واستبدالها بأحكام وضعها كفار..أصبحت حالتهم هي نفس حالة التتار كما ثبت في تفسير بن كثير لقوله سبحانه وتعالى في سورة المائدة" أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون " قال ابن كثير:(يذكر الله تعالى على من خرج من حكم الله-الحكم المشتمل على كل خير الناهي عن كل شر– وعدل إلى ما سواه من الآراء والأهواء والإصطلاحات التي وصفها الرجال بلا مستند من شريعة –

1- قطب (محمد)، **جاهلية القرن العشرين**، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1967، ص 45

2 العايدي(إبراهيم بن صالح) ، **التكفير عند جماعات العنف المعاصرة** ، مركز النماء للبحوث والدراسات ،بيروت ، لبنان ، 2014- ، ص 132

الله كما كان أهل الجاهلية يحكمون به من **الضلالات** والجهالات **مما** يصنعونها بآرائهم **وأهوائهم** ، وكما يحكم به التتار من السياسات الملكية المأخوذة من ملكهم جنكيز خان الذي وضع لهم **الياسق**، وهو عبارة عن كتاب مجموع من أحكام قد اقتسبها من شرائع شتى من **اليهودية** والنصرانية والملة الإسلامية وغيرها، وفيها كثير من الأحكام أخذها من مجرد نظرة وهواء فصارت شرعا متبعا يقدمونه على الحكم بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمن فعل ذلك **فهو** كافر يجب قتاله حتى يرجع إلى حكم الله ورسوله فلا يحكم سواه من كثير ولا قليل) .. ابن كثير الجزء الثاني ص67.

وحكام العصر قد تعددت أبواب **الكفر** التي خرجوا بها من ملة الإسلام بحيث أصبح الأمر لا يشتبه على كل من تابع سيرتهم، هذا بالإضافة إلى قضية الحكم. يقول الشيخ بن تيمية في كتاب الفتاوى الكبرى باب الجهادص288، الجزء الرابع:(ومعلوم بالإضطرار من دين المسلمين وباتفاق جميع المسلمين أن من سوغ اتباع غير دين الإسلام أو إتباع شريعة غير شريعة محمد صلى الله عليه وسلم فهو كافر وهو ككفر من **يؤمن** ببعض الكتاب وكفر ببعض الكتاب كما قال تعالى:إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن **يفرقوا** بين الله **ورسوله** ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا أولئك هم الكافرون حقا **وأعددنا** للكافرين عذابا مهينا " 4-150 [1]

VI- المملكة العربية السعودية في فكر السلفية :

أ- المملكة العربية السعودية، مركز إشعاع حضاري في فكر سلفيي مسجد أسامة بن زيد بوهران :

يرى سلفيو مسجد أسامة بن زيد بوهران أن المملكة العربية السعودية تلعب دورا كبيرا في خدمة الإسلام.

يقول المبحوث رقم(09):"**السعودية هي واقفة لماريكان،وما خلتهاش تستغل منطقة شرق الأوسط، وهي اللي راهي تطبق الشريعة بحذافيرها،والخادم الحرمين الشريفين، حفظه الله ورعاه، راه يخدم الإسلام والمسلمين ليس في المملكة فحسب،بل في كل أنحاء العالم،شوف بنى صرح مسجد كبير في بريطانيا. أنت شفت دولة تحارب الإسلام هو دار فيها مساجد، وراه يبني أضخم مسجد في الأرجنتين على بالك المجتمع السعودي في الأونة الأخيرة احتل أخر دولة في مجال حقوق التدين.لأنها لا تسمح بالدين إلا بالإسلام ماعندهمش سعودي نصراني**

1- فرج (محمد عبد السلام)، **الجهاد الفريضة الغائبة**، دار المقام، القاهرة، مصر، 1982.

السعودية راهي تعاون كل الدول الإسلامية الصومال، لخطرش علاه دولة مبنية على العلماء، العلماء هم اللي أصحاب الحل والعقد. فلسعودية مبنية على العلماء، لأن السعودية قبل ما دير حاجة إلا وتشاور العلماء. شحال من خاطرة وزير الداخلية ينادي العلماء ويشاورهم في الأمر،كما خاطرة قالهم:هناك ضغوط باش نبنوا كنيسة لعمال النصرانيين، قالوا له لا وأصدروا فتوى".

ويضيف مبحوث رقم (05):**"لأننا لو ننظر إلى المجتمع السعودي والشأن الداخلي ندرك أن السعودية هي الدولة الإسلامية الوحيدة التي تطبق شرع الله على اختلاف درجة هذا التطبيق. وثانيا: المجتمع السعودي من أكثر الشعوب الإسلامية التزاما بدين الله على منهج السلف الصالح، وهذا واضح على الساحة العالمية، كما أن هناك تقريرا أمريكيا حول حقوق التدين وحرية التدين في العالم يضع هذا التقرير"السعودية "من أكثر الدول تضييقا لحرية الاعتقاد". نقولك بلي الدولة السعودية ، راهم يحسبوها ألف حساب الغرب واليهود، وما قدولهاش، هي فور بزاف في السياسة بالرغم من هي خصها غير السلاح. شوف إغاثتها للشعوب الإسلامية، والسعودية هي دولة متطورة".**

إن اليهود ليتمنون زوال الدولة **السعودية** ، لأن مساعداتها للمسلمين تقلقهم، وقد رأيت بنفسي في بعض المناسبات اجتهاد المسئولين بها اجتهادا منقطع النظير لحماية البلاد من التنصير،كما أطلعت على عدد كبير من النصارى الأمريكيين الذين أسلموا أيام أزمة الخليج، ومما هو غير خاف على أحد ما تبذله الدولة من نفقات خيالية لطباعة المصحف الشريف واحتسابها في ترجمته وتنقيته من المعاني الدخيلة على الإسلام، فهل يفعل هذا"سعودي يهودي أو سعودي نصراني " على حد تعبير هؤلاء[1].

واعلم أن ما يتناقله كثير من الناس من أن الدولة السعودية اتخذت قواعد أمريكية في بلدها لتراقب هذه الأخيرة تحركات الناس أو لتكون لها الوصاية على الخليج العربي لا أساس له من الصحة، ومن زعم ذلك فاسأله : من أين لك هذا الخبر ؟ فإنك لن تجد لديه سوى قوله: هكذا تناقل شيوخ الحركة، أو هكذا قالت وسائل الإعلام.[2]

1- عبد المالك(بن أحمد بن المبارك رمضاني الجزائري) ، **تلخيص العباد من وحشية أبي القتاد** ، مكتبة الغرباء الأثرية ، الجزائر ، 2009 ،ص478

2- عبد المالك(بن أحمد بن المبارك رمضاني الجزائري) ، **تلخيص العباد من وحشية أبي القتاد**، مرجع سبق ذكره ، ص478

ومن ذلك أيضا تكريمهم للعلماء. وقد أوصاهم والدهم عبد العزيز رحمه الله بذلك، فهم يجلون العلماء ويقدرونهم غاية التقدير، ولكن هناك علماء السوء يتكلمون في الحكومة السعودية، وربما يكفرونها، فينبغي التمييز بين أهل العلم من كان على عقيدتهم، أي عقيدة التوحيد، فينبغي أن يكرم، ومن كان على العقائد البدعية أو الحزبية، هؤلاء الحزبيون، يا إخوان شر هم يهيئون أنفسهم للوثوب على الدولة متى تمكنوا، فينبغي ألا يمكنوا من شيء، وألا يساعدوا على باطلهم، اللهم إلا إذا كان من باب التأليف إذا علم أنهم سيرجعون[1]

في جانب الدعوة إلى التوحيد ، فإنني لا أعلم على وجه الأرض دولة خصصت من ميزانيتها المالية ما خصصته هذه الدولة لحق الرب عز و جل " التوحيد ، حتى أصبح من المسلم عند زوار مكة والمدينة، وعددهم يزيد على الملايين في كل سنة ألا يعودوا إلى بلدانهم إلا وهم محملون بأنفس كتب التوحيد وأصفاها فقدر– أيها القارئ – هذه المبالغ عند غيرها يذهب عنك وحر الصدر، والجامعات الشرعية فيها التي تدرس أبناء المسلمين من كل العالم بلا مقابل شاهدة بذلك، ولاسيما الجامعة بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم، التي كانت من أكبر أسباب إحياء عقيدة المهاجرين والأنصار في بقاع الدنيا المحرومة، ولها يد مشهودة على الإصلاحات الدعوية في **العالم**[2]

ب– المملكة العربية السعودية ليست مركزا إشعاع حضاري في فكر سلفيي مسجد ابن تيمية بوهران:

يرى سلفيو مسجد ابن تيمية بوهران، أن **المملكة** العربية السعودية دولة عميلة للولايات المتحدة الأمريكية، حيث ساهمت في ضرب بلد مسلم وهو العراق، **وحيث** كانت أراضيها مركزا لانطلاق الطائرات لضرب العراق.

و في هذا السياق يقول المبحوث رقم (01):"**هؤلاء الكفار أعلنوا الحرب على الله ثم تعطى لهم قواعد، وطائراتهم تقلع وتنطلق من أراضي المسلمين لضرب المسلمين في أفغانستان، كانت تقلع من السعوديةو الكويت،بل هؤلاء فتحوا أراضيهم لضرب المسلمين في العراق، في ضرب المسلمين في مشرق الأرض ومغربها، ثم يقولك خادم الحرمين الشريفين، كل من جعل أرضه مكان لضرب المسلمين، فقد ولى اليهود والنصارى**".

1– عبد المالك(بن أحمد بن المبارك رمضاني الجزائري) ، **تلخيص العباد من وحشية أبي القتاد**، مرجع سبق نفسه، ص479

2 – عبد المالك(بن أحمد بن المبارك رمضاني الجزائري) ، **تلخيص العباد من وحشية أبي القتاد**،، مرجع سبق نفسه، ص479

فالدولة السعودية في عيون السلفية التكفيرية (مسجد ابن تيمية بوهران)، تنشر الفسق والرذيلة، وتصرف أموال طائلة من أجل إقامة قنوات المجون والرذيلة وتصرفها على الرقص والغناء، في **حين بقي المسلمون** يعانون الفقر والجوع .

وفي هذا السياق يقول المبحوث رقم(08):"**يقول الله عز وجل في صفات المنافقين"إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين أمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة، والله يعلم وانتم لا تعلمون –كررها– والله يعلم وأنتم لا تعلمون". إذن أهل النفاق يحبو أن تشيع الفاحشة، وإشاعة المنكر، المنافقين بودهم لو أن أهل الإسلام يعيشون غير في الموسيقى ، ويعيشوا غير في الرقص ، يعيشون في مراكز اللهو، وأماكن المجون، ويسعى الإنسان الفاسق المنافق ، بذل وقته ، بذل جهده ، بذل ماله من أجل ذلك مستعد لفتح القنوات، واللي يبكيك، ويحز في نفسك، ويزيد عليك الغمة، لما تسمع أن90 بالمائة من القنوات موجودة في نيل سات التي هي مسخرة للغناء والفجور والمجون، والخلاعة، هي قنوات الخليج، أغنياء السعودية والكويت، ملايين الدولارات يبذرونها من أجل أن ترقص غانية، فاسقة ، وأموال المسلمين تروح هاك للخلاعة والمباغتة، والمسلمين يموتوا في مشارق الأرض ومغاربها، مشي تبكي ، مشي تنضر مشي تتأثر ؟ لو كان قال كفار، هذا دندانهم، لكن هذه أموالنا، هذه أموال – المسلمين ، ربي أعطاها هذا الناس باش يعزوا بها دينه، وينصروا بهدايته، تروح أنت أنت تعطي أموال– الراقصة تعرض نفسها للقناة نتاعك، ول تشتري أسطوانة غناء من ماجن فاسق،بل من أجل فقط أن تفتن شباب المسلمين، رخص لهم البرابول، رخص لهم، ورخص لهم هذه الأشياء، لأنها تهدم أخلاقهم، وبها تهدم بنيانهم، وتصدع أركانهم، مشي يؤسفونا هذا الأمر مشي يؤسف الإنسان المؤمن ويتأثر تجي تدير قناة إسلامية تلقاها مغمورة بين60 قناة فاسدة واحدة قناة تدعو إلى الفضيلة، والمئات القنوات يدعون إلى الرذيلة ".**

ويقول المبحوث رقم(**03**):"**لو كان جات السعودية تمد الزكاة، لو كان إفريقيا بالكامل ما كانش فيها فقراء، لو كان راهي قضت على الفقر، ويقول الإعلام بلي المنظمة F.A.O أعلنت أنها تبرعت بـ500 مليار، أنت شفتهم، الإعلام بلعاني يدير هاك، الإعلام قاع اللي راه في العالم إعلام فاسق وضال وما تدريش عليه، وقال : قال الله تعالى " إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان**

تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين". ، والسعودية هي اللي راهي تمد الغاز لإسرائيل باش تضرب فلسطين ".

فسلفيو مسجد أبن تيمية بوهران، زيادة على هذا، **يرون** أن الدولة السعودية هي صناعة بريطانية **ويرون المملكة** تحارب الدعاة المخلصين .

يقول المبحوث رقم (05):" **بريطانيا هي التي صنعت أل سعود في مفاوضات معهم ، وهي اللي صنعت هذوا الدعاة، هذوا الدعاة نتاع الفضائيات، هذوا الدعاة الرسميين قاع مشكوك فيهم. تصور عائض القرني هو مستشار وزير الداخلية نتاع السعوديين، وزير الداخلية السعودي هو يسحر العلماء باش يولوا كيفاه " عائض القرني هو أيضا كان منافي للدولة، ويقول الحق غير دخل الحبس ، لكن من بعد ول نور مال، كاين علماء بزاف والوا نورمال " .**

V–علاقة الدين والسياسة في فكر السلفية :

أ –مسألة " السياسة غير مرتبطة بالدين"في فكر سلفيي مسجد أسامة بن زيد بوهران :

يرى سلفيو مسجد أسامة بن زيد بوهران أن السياسة **بمفهومها** الحالي **ليست لها** علاقة بالدين، والهدف الأساسي من الدين هو إقامة شرع الله، وليست السياسة التي لا يحسنها أحد. وفي هذا السياق يقول المبحوث **رقم(06)**:

"السلفية تحارب التحزب لأنه تشرذم وفرقة، وتحارب البدعة لأنها زيادة في دين الله ما أنزل الله بها من سلطان،بل السلفية تحارب السياسة القائمة في عصرنا الحاضر البعيدة كل البعد عن دين الله ، ونحن يكفينا أن نسعى لإقامة شرع الله في الأرض، فهذا هو الواجب، وليست السياسة التي لا يحسنها أحد ".

يضيف المبحوث **رقم (01)**:" **قال الشيخ الألباني" قال حسن البنا" أقم دولة الإسلام في قلبك تقم على أرضك – هكذا قال زعيم الحزبيين " .**

أما السياسة في عصرنا الحاضر فهي التهور والاندفاع العاطفي وراء تتبع نشرات الأخبار من الإذاعات الكافرة التي تبث في نشراتها الأكاذيب والأراجيف والإشاعات والتي أساسها المراوغة والمناورة واللف والدوران في المحاورة ونقض العهود والمواثيق **لشغل** المسلمين عن دينهم، وتمييع **العقيدة**، وقتل **الشعور** الإيماني، وحل لرابطة الولاء والبراء، وخديعة لعامة المسلمين،هذا الذي ينكره السلفيون

ويحذرون منه،ونبرأ إلى الله من أغلالها وشرها،فهي بريد الخداع،وسلم الدين يعبدون الله على حرف .[1]

قال الشيخ مقبل الوادعي رحمه الله ".. فالسياسة هي من الدين، والذين يحاولون فصل الدين عن السياسة أو فصل السياسة عن الدين، يحاولون هدم كثير من الإسلام..ففصل الدين عن السياسة معناه هدم قدر ثلث- الإسلام أوأكثر، فنحن نحاربها، أما عدم فصل الدين عن السياسة فهذا أمر نحن نحاربه، ونحذر منه والله المستعان" [2]

فالسلفية العلمية (مسجد أسامة بن زيد) ترى **أن الأولوية تعطى** للعلم والتعلم، وترك السياسة التي هي قائمة على الكذب والزور. وفي هذا السياق يقول المبحوث رقم (01):

"**إحنا نهتموا بالعلم. الأمة راهي بعيدة تماما عن العقيدة الصحيحة، كيفاش أنت تروح للحاجة بعيدة عليك، ليق نربوا النشء والمجتمع على العقيدة الصحيحة، ومن بعد عشر سنين، عشرين عام،نلقى مجتمع متعلم، نحن نقتدوا بالرسول صلى الله عليه وسلم. فالرسول صلى الله عليه وسلم، ما دارش السياسة، راح يعلم الصحابة، ورباهم على عقيدة التوحيد، وهما من بعد فتحوا مكة المكرمة، ويقول الصحابي على الرسول صلى الله عليه وسلم، علمنا الرسول صلى الله عليه وسلم حنى كيفاه نقضوا حوائجنا في بيت الخلاء** " .

فالواجب إعمال "سياسة التربية " لا " تربية السياسة"، ولا يعرف أهمية هذا الفرق إلا من كان صادق الحدس قوي **الزكانة** ، يعرف النتائج ، ويخبر الآثار ، ويفرق بين اللباب والقشار. [3]. فمن كان يريد أن يقيم الدولة المسلمة حقا لا يكتل الناس ولا يجمعهم على ما بينهم من خلاف **فكري** وتربوي ،كما هو شأن الأحزاب الاسلامية المعروفة اليوم، بل لابد من توحيد أفكارهم ومفاهيمهم على الأصول الإسلامية الصحيحة : الكتاب والسنة على منهج السلف الصالح . [4]

1- المبحوح(سمير)، **هي السلفية فاعرفوها**، الريان، فلسطين، 2009، ص 36

2 - Amghar (Samir), *Le salafisme d'aujourd'hui. Mouvement sectaire en occident*, 2011, Paris : Ed. Gallimard, p36

3- أل سلمان(أبي عبيدة مشهور حسن) ، **السياسة التي يريدوها السلفيون**، مرجع سبق ذكره ، ص47

4- الحرك جرادي (عيسى)، **الحركة الإسلامية في الجزائر من الدعوة إلى الدولة " قراءة في العمل السياسي والحزبي الإسلامي من** 1989 إلى 2005. دار قرطبة ، الجزائر ، 2005 ،ص73.

ولكن السؤال الذي نود طرحه، كيف ترى السلفية **العلمية**، مفهوم "فقه الواقع"باعتباره **مفهوماً لصيقاً** بالسياسة؟

ترى السلفية **العلمية**، أن من الأولى فهم الواجب في الواقع، وهو فهم حكم الله الذي حكم به كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإخضاع فهم فقه الواقع لله ولرسوله، وليس للعاطفة وتهييج العوام. وفي هذا السياق، يقول المبحوث رقم (08):

"فهم الواجب في الواقع، وهو فهم حكم الله الذي حكم به في كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا الواقع ثم يطبق أحدهما. فمن بذل جهده و استفرغ رسخه في ذلك لم يخدم أجر بين أو أجرا ، فالعالم من يتوصل بمعرفة الواقع والتفقه فيه إلى معرفة حكم الله ورسوله،كما توصل شاهد يوسف بشق القميص من دبر إلى معرفة براءته وصدقه ..

قال الشيخ العثيمين رحمه الله" ثم إن فقه الواقع الذي يقال عنه إن فقه الواقع يستند على الصحف والمجلات والإذاعات ... فوسائل الإعلام اليوم لا يمكن الاعتماد عليها، و إذا تأمل العاقل في الأحداث خلال عشرين سنة يتبين له أن جميع التقديرات التي قدرت أصبحت غير واقعية، لهذا نرى أن إشغال الشباب عن التفقه في دين الله عز و جل إلى التفقه في الواقع ومطاردة المجلات والصحف .... نرى أنه خطأ في المنهج.(ص274.كتاب إمتاع البصر بمدارك النظر في السياسة بالتصرف).

ترى السلفية العلمية، أنه من الصعب على العالم أن يلم بجميع الوقائع، وترى الاهتمام بالعلم بذل **الجهد** في تتبع أخبار الجرائد والمجلات التي مصادرها مشكوك فيها، ليس فقه الواقع الوقيعة في أهل العلم والتفنن في سبهم و تجريحهم، واتهامهم بجهل الواقع، وما أكثر ما نسمع من يسيء للعلماء لعدم علمهم ببعض الوقائع التي وقعت في العالم الإسلامي، وهذا ليس عيبا، وهل العالم لابد أن يلم بكل الوقائع؟ هذا محال، لأنهم بشر، فإذا كان طائر الهدهد جاء بخبر للنبي سليمان عليه الصلاة والسلام وهو لا يعلمه، فهل نقول أن سليمان صلى الله عليه وسلم لا يفقه الواقع ؟ هذا بهتان على الله ، وعلى الأنبياء . [1]

1- عبد المالك(بن أحمد بن المبارك رمضاني الجزائري)، **إمتاع البصر بمدارك النظر في السياسة بين التطبيقات الشرعية والانفعالات الحماسية**، مرجع سبق ذكره، 2009.، ص 65

وقال الشيخ ربيع المدخلي " أما علوم الدنيا وعلوم السياسة والواقع ، فيكفي الأمة أن يقوم به بعض أفرادها ممن هو مؤهل لذلك، ولا يجوز أن نوجه الأمة كلها لذلك، نشعرهم

أن عزهم ومجدهم متوقف عليه، ومن لا يعرف ذلك لا يصلح لشيء ... وفقه الواقع من علم الكفاية. وهؤلاء القوم يدعون هذا العلم ، فلماذا يعيبون على السلفيين بزعمهم أنهم لا يفقهون الواقع رغم أنهم قاموا بهذا العلم – زعموا- فقد كفوا غيرهم هذه المؤنة ، فعلام العتاب؟ [1]

قال كذلك:"وهو-أي فقه الواقع- في حقيقته لا يسمى علما، ولا فقها، ولو كان علما أو فقها فأين المؤلفات فيه، وأين علماؤه في السابق واللاحق، وأين مدارسه ؟ لماذا لا يسمى علما وفقها إسلاميا ؟ لأنه ذو أهداف سياسية خطيرة " .

و هؤلاء القوم اتخذوا فقههم من الجرائد والمجلات، ونشرات الأخبار من دول الكفر التي تبث السموم لتشكيك المسلمين في دينهم، وتفريقهم، والطعن في علمائهم، هذا لا يؤمن به السلفيون – يقصد السلفية العلمية- بل يحذرون منه أشد التحذير لما فيه من صرف طلاب العلم عن واجباتهم العلمية والدعوية. [2]

فالسلفية العلمية تفصل بين الدين والسياسة. فولاية الرسول على قومه ولاية روحية ، **منشأها** إيمان القلب، وخضوعه خضوعا صادقا تاما يتبعه خضوع الجسم. وولاية الحاكم ولاية مادية، تعتمد اخضاع الجسم من غير أن يكون لها بالقلوب اتصال، تلك ولاية هداية إلى الله وإرشاد إليه، وهذه ولاية تدبير لمصالح الحياة وعمار الأرض، تلك للدين وهذه للدنيا، تلك لله، وهذه للناس، تلك زعامة دينية ، وهذه زعامة سياسية ، ويا بعد مابين الساسة والدين. [3]

ولكن يوظف الدين بطريقة أخرى في المجال السياسي، وعليه ظل الخطاب السياسي الرسمي يوظف مفهوم البيعة كرباط مقدس، باستمرار ، لتتثبيت قوالب الشرعية للحكم، وكقوة مرجعية توظف في إدارة الصراع **السياسي** لصالحه وضبط السلوك السياسي للفرقاء السياسيين، بالشكل الذي يجعل المنافسين السياسيين أمام خيارين: إما الاندماج في الحقل السياسي الرسمي، وبالتالي الاندماج في حقل أمير المؤمنين بصفته الذي يربطه بالجماعة المحكومة

1-عبد المالك (بن أحمد بن المبارك رمضاني الجزائري)، **إمتاع البصر بمدارك النظر في السياسة بين التطبيقات الشرعية والانفعالات الحماسية**، مرجع سبق ذكره، ص 66

2- عبد المالك(بن أحمد بن المبارك رمضاني الجزائري)، **إمتاع البصر بمدارك النظر في السياسة بين التطبيقات الشرعية والانفعالات الحماسية**، مرجع سبق نفسه، ص 66

3 – عبد الرازق (علي)، **الإسلام وأصول الحكم**، بيروت، منشورات دار مكتبة الحية، لبنان، 1978، ص 86

رباط البيعة الذي هو عهد على الطاعة كأن المبايع يعاهد أميره على أن يسلم نفسه، وأمور المسلمين لا ينازعه في شيء من ذلك، ويطيعه فيما يكلفه من الأمر على المنشط والمكره، (ابن خلدون)، وإما خيار التمرد على السلطة القائمة والتعارض مع **ايديولوجيتها**، وهذا في إطار يمكن التفويض الذي يمنح الملك سلطة الاجماع وتتحدد فيه إرادة الأمة مع إرادة الله ، يمكن للسلطان أن يتصدى شرعيا لكل تمرد لأن التمرد خروج عن الإجماع والمتمردين يعصون الله **ورسوله** (حمودي) .[1]

إذن فالعلاقة القائمة بين الملك وكل رعية من رعاياه خاضعة لمبدأ السلطان، الذي تعادل معارضته تدنيس للقدسيات ،بحيث ينظر إلى العلاقة القائمة بين الملك ، وكل رعاياه من منظار الثنائية التكاملية (بلانديه) فتلاؤم وتماهي المقدس والسياسي يتجهان معا في تدعيم قوالب النظام القائم . كما يجعل الملك دائما هو السلطة المركزية المتفوقة على باقي الفاعلين الآخرين، وعليه فالنظام السياسي المغربي موجه بمقاييس ذات مرجعيات دينية تحتل البيعة فيها **مكانة هامة** باعتبارها رباطا مقدسا بين الحاكم والمحكوم **تلعب** دورا مركزيا في الإدارة السياسية للمجتمع [2]

ب –مسألة" السياسة مرتبطة بالدين " في فكر سلفيي مسجد ابن تيمية بوهران :

يرى سلفيو مسجد ابن تيمية بوهران، أن السياسة والدين لا يمكن الفصل بينهما في أي حال من الأحوال، بل ترى أن ذلك **كفر** على حسب السلفية التكفيرية. وفي هذا السياق يقول المبحوث رقم(2):

"على بالك العلمانيين هم في الحقيقة كفار لخطرش علاه؟ ماكانش مسلم علماني، نورمالموند المسلم ، يمتثل لأوامر الله عز وجل كيفاش أنت نقول نفصل الدين عن الدولة، يعني الدين يكون في المساجد، وتفصله عن الحياة والدين فيه كل شيء، هذوا في الحقيقة كيفاش – يأخذون ببعض، وما يدوش البعض الأخر، كيفاه هو يقولك الدين الحكم إلا لله ، أنت تقوله الديمقراطية هذه كلمة دخيلة علينا " .

سلفيو مسجد ابن تيمية بوهران، لا **يكفرون** الفكر العلماني فقط، بل **يرون أن** أصحاب العقلانية، ودعاة الحداثة والتجريبيين والماركسيين، كلهم في سلة واحدة.

1- سطي(عبد الإله):"دراسة في التوظيف السياسي لنظام البيعة المقدس والإسلام السياسي"، **إضافات** : المجلة العربية لعلم الاجتماع ،بيروت ، لبنان شتاء 2012-2013 ص84

2– سطي (عبد الإله) ، "دراسة في التوظيف السياسي لنظام البيعة المقدس والإسلام السياسي"، مرجع سبق ذكره ، ص 84

يقـول المبحـوث رقـم(03)"... **أصـحاب الحداثـة والتغريـب مـثلا يقولـك نتمـا قـاع فضـحتوا ليـق تبعـوا أمريكـا شـوف التطـور اللـي راهـي عايشـة فيـه،أنت تجـي تهـدر لـي علـى الـدين ؟راك بـاغي تردنـا للعصـور الوسـطى، شـوف الحداثـة والغـرب راك بـاغي تردنـي إلـى العصـور الوسـطى، راك بـاغي تردنـي متخلف،نعـل الشـيطان رانـا فـي 2008، وكـاين أصـحاب العقـل اللـي يحكمـوا العقـل ويقولـك نعـل الشـيطان د، أنـا ليـق نخـدم عقلـي، وهـذوا تشـوفوهم بـزاف فـي الجزيـرة غيـر شـكيل لابسـين كرافطـة والشـيطان نـافخ فـيهم ، حتـى قالـك خطـرة داروا تجربـة وحطـوا الزئبـق فـي قبـر إنسـان، وغـدوا مـين فتحـوا لقـوا الزئبـق بلـي لحـم إنسـان لـم يتحلـل وبالتـالي قـالوا ماكـانش عـذاب القبـر،لا والله أنـا أؤمـن إيمانـا – بأنـه يتعـذب حتـى وإنـه أمـامي لا يتـألم، أنـا أؤمـن بـالنص ولا أبـالي بالعقـل، و كـاين أصـحاب لينـين ومـاركس يقولـك تحيـا لينـين ومـاركس، يقولـك الماركسـية راهـي تقـول، يقـول كيفـاش نخلـي مـاركس ، مـاركس هـو الصـح، ويقـول أنـا مسـلم اشـتراكي، أنـا مسـلم نصـلي ونصـوم، ونزكـي لكـن أعتقـد بأفكـار مـاركس اللـي يقولـه لينـين ومـاركس هـو الصـح،وكاين أصـحاب العلمانيـة، وتسـمعه يقول أنا مسلم علماني، عادي، ويقولك باغي تردنا إلى الرول ، ليق نعيشوا الحداثة.**

قل كان دين محمد تخلفا فأنا أول المتخلفين.

و كاين اللي يقول لك أصحاب العولمة:navigué زمانك،عيش نور مال، اضحك واشرب،وزني ودخلها نساء ويقولك نور مال، تلقاه نتاع les affaires،سياستنا ودستورنا هي قال الله، قال الرسول."

فالسلفية التكفيرية، ترى العلمانية كفر، لأنها تفصل الدين عن الدولة، وليست العلمانية فقط، بل ترى كل المذاهب والتيارات التي **تدعو** إلى الحداثة، والعقلانية، والعولمة، بمثابة تيارات فكرية من انتاج عقل بشري وبالتالي لا تصلح كسياسة ناجحة لقيادة بلد مسلم. وترى أن السياسة والدستور الوحيد المعترف به هو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

فالإسـلام ، ديـن ودولـة ، قيـادة ومجتمـع، لا يمكـن ان نأخـذ بـبعض الكتـاب ونـترك الـبعض الأخـر، وفي هـذا السـياق يقـول المبحـوث رقـم (08)"**جـورج بـوش،راه خـايف مـن الإسـلام ، راهـم بـاغيين الإسـلام النظـري، مشـي الإسـلام التطبيقـي، همـا يخـافوا مـن الإسـلام التطبيقـي، همـا بعـض المتسـلمين راهـم باغيين الإسلام نتاع القشور مشي لب ".**

فحسـب هـذا المبحـوث، أن الإسـلام التطبيقـي هـو الـذي يطبـق في جميـع المجـالات: الاقتصـادية الاجتماعيـة السياسـية...، ويـرى الإسـلام النظـري مقتصـر علـى الجانـب الاجتمـاعي أي الاهتمـام بلبـاس

المسلمين، وعقيدتهم المتمثلة في النهي عن زيارة الأضرحة فقط، أو تصحيح ألفاظ انتشرت على **ألسنة** الناس مثل لا تقل"نو" لأنها هي اسم لإله نو، وإنما من الأولى قل كلمة " مطر " . والأمثلة عديدة وبالتالي هذا المبحوث يراها قشور، بينما السلفية العلمية تراها من المبادئ الأساسية لتصحيح عقيدة المسلم.[1]

فالسياسة من الدين ، والسياسة كلها دين ، وأول من تكلم عن هذا الأمر ، هو **المودودي** الذي **قال** إن البناء السياسي مرجعه إلى حكم الله. فالحكم الشرعي هو الله، وليس الملك. هكذا يقول القرآن. فالملك هو الله وليس البشر ، فالحكم يعنى: القوة، السلطة، التحكيم، الأمر، الحكمة، المعرفة وهي كلها صفات لله لايجوز قياسها على البشر ، فمتى تكون الدولة تطبق شرع الله، أي سياستها هي الدين فهي دولة شرعية ، ومتى كانت الدولة تطيق القوانين الوضعية والأهواء فهي دولة كافرة. وبالتالي لا فرق **بين** السياسة والدين، **فهما** يلتقيان ولا يتنافيان [2]

وبالتالي " فقه الواقع " له أهمية ومكانة، وتراه واجب على كل مسلم ومسلمة، وفي هذا السياق يقول المبحوث رقم (01):"**نهار اللي نسينا الاهتمام بقضايا الأمة وأصبحنا نفسي نفسي، تضرب غزة والبوسنة والهرسك يقلك،لا أنا جزائري، لا انا تونسي، نهار اللي ضاع ولّى المسلمون يطبقون شعارات العلمانية:صلي وسبح رفد صباطك واسرتح، وصدق فينا شعار "أكلت يوم أكل الثور الأسود". المسلمون يد واحدة على العدو أشداء على الكفار، رحماء بينهم. أصبحنا اليوم رحماء مع الكفار أشداء مع بعضنا البعض، ونهار اللي أصبح كل واحد نفسي نفسي ضاعت الأمة ، فالأمة تسترجع هيبتها بمعالجة الواقع المر، وليس الاهتمام بأنفسنا**".

ترى السلفية التكفيرية(مسجد ابن تيمية بوهران) أن الاهتمام بالواقع، واجب على كل مسلم أن هتم بأمور المسلمين وواقعهم، لأن لذلك علاقة بالجانب السياسي، الاقتصادي ، الثقافي. وفي هذا السياق يقول المبحوث رقم(07):"**على بالك إفري مانشروش الماء نتاعه، وجيزي معه، لخطرش افري راه يقوم ببناء كنيسة كبيرة،هي الكبيرة في افريقيا في شمال افريقيا في منطقة القبائل، وحتى Mobilis نتاع الحكومة راهي جايتهم حشمة مبغاوش يقلعوا الدين**".

---

1 – المودودي (أبو الأعلى) ، **الخلافة والملك**، دار القلم ، الطبعة الأولى ، ، الكويت ، 1987،ص75

2- Lamchichi(Abedrrahim), *L'islamisme politique*, Ed. Gallimard, Paris, 2001, p131 –

فالاهتمام بالواقع، هو أمر ضروري وتمليه اهتمام كبير في منظوماتها الفكرية، وهي في ذلك تستند إلى حديث النبوي " ليس منا ما لم يهمه أمر مسلمين " أو فيما ما معناه.

أن تكون الحاكمية فيها خالصة لله **وحده** إلى حد يتفق والنظرية الثيوقراطية (**اللاهوتية**) إلا أن سبيل **الدولة** في تنفيذ هذه النظرية يختلف عن الثيوقراطية (اللاهوتية) المعروفة. فبدلا من اختصاص طبقة مميزة من الكهنة أو الشيوخ وغيرهم بالخلافة عن الله وتركيز كافة سلطات الحل **والعقد** في يديها، كما هو معهود عن السلطات اللاهوتية، نجد أن خلافة الله في الدولة الإسلامية من حظ المؤمنين أجمعين (الذين عاهدوا الله عهدا واعيا صادرا عن إرادتهم على أن يخضعوا لحكمه ويذعنوا له) داخل حدود الدولة كلها وان سلطات الحل والعقد النهائية في يديهم على نحو جماعي .[1]

فهذا النوع من السلفية يربط الدين بالسياسية، ويرى أن الدين هو الذي يتحكم ويغير من طبيعة المجتمعات. فهذه عقيدة يحملها هذا الاتجاه. فالوصل بين الدين والسياسية هي الهوية التي يجب أن يعتقدها المسلمون اليوم. فالدين هو الذي يجب أن يحكم الأمر لا يناقش عند هذا الاتجاه. [2]

فالسلفية العلمية، ترى الخوض في أمور الواقع يلهي المسلمين على العلم الشرعي، وبالتالي من أولى الاهتمام بالعلم، وتضرب مثال على ذلك علاقة سيدنا سليمان بالهدهد، ولكن سيدنا المصطفى يقول " ليس منا من لم يهمه أمر المسلمين " ، فالله عز وجل قد خص سيدنا سليمان بالتحكم في الجن، والريح ، بسط له في ملكه وعلمه. وأما الهدهد فهو من كشف واقع عبادة ملكة **سبأ** للشمس، **حتى** يبين الله عز جل لسليمان وللناس جميعا أن المهم كثرة المال والعمل ، فيبقى الله وحده الموصوف بالعليم وهو وحده لا تخفى عليه خافية:" **يعلم خائنة الأعين، وما تخفي الصدور**".

أما السلفية التكفيرية(مسجد ابن تيمية بوهران) ، فهي ترى أن الاهتمام بالواقع واجب شرعي، نعم الاهتمام بالواقع الشرعي، أيضا الاهتمام بإيجاد حلول شرعية، وليس حماسية أو عاطفية لهذا الواقع.

1- المودودي (أبو الأعلى) ، **الخلافة والملك**، مرجع سبق ذكره ، ص 32

2- Ferenczi(Thomas), *Religion et politique, une liaison dangereuse*. Paris, 2003.Ed. Complexe, p, 27.

VI- إشكالية التغيير في فكر السلفية :

أ – التغيير عن طريق " الإصلاح"أساس التغيير في فكر سلفيي أسامة بن زيد بوهران :

يرى سلفيو مسجد أسامة بن زيد بوهران، أن التغيير أساسه إصلاح المجتمع، وأفضل وسيلة للتغيير هي"مفهوم التربية والتصفية "أي تربية المسلمين على الإسلام الصحيح ، وتصفية عقائدهم من أدران الشرك، وفي هذا السياق. يقول المبحوث رقم(08):

"هذه مقولة الشيخ نصر الدين الألباني رحمه الله، أقول وبالله التوفيق أنه أراد بالتربية تربية جماهير المسلمين على الكتاب والسنة، والمطالبة بالأدلة الصحيحة، والأخلاق لإسلامية النبيلة، أما التصفية تنقية هذا الدين من البدع والضلالات والشركيات، فيأخذونه نقيا صافيا من منبعه، حيث شرب السلف. جاء في كتاب"إمتاع البصر بمدارك النظر في السياسة،ص90 "تعني تصفية الإسلام من كل دخيل، وتربية الناس على هذا الإسلام الأصيل، أي تصفية التوحيد من الشرك، والسنة من البدعة، والفقه من الآراء المحدثة، والأخلاق من سلوك الأمم الهالكة المقبوحة، والأحاديث النبوية الصحيحة".

يرى سلفيو مسجد أسامة بن زيد بوهران، أن المسلمين لا يمكن لهم أن يعيدوا مجدهم إلا بتطبيق هذين المفهومين"التصفية والتربية"، ولا يمكن أن تقوم دولة إسلامية إلا بهما، يقول الألباني" لابد اليوم من أجل استئناف الحياة الإسلامية من القيام بهذين الواجبين " التصفية والتربية " وأردت بالأول منهما أمورا:

الأول: تصفية العقيدة الإسلامية مما هو غريب عنها كالشرك، وجحد الصفات الإلهية، ورد الأحاديث الصحيحة لتعلقها بالعقيدة الصحيحة ونحوها، ثم لابد لك مع ذلك من العناية بتربية نفسك ومن يلوذ بك، تربية إسلامية صحيحة، لا شرقية ولا غربية، وتخليقها بالأخلاق المحمدية، وبذلك يصلح قلبك، وتسعد في الدنيا قبل الآخرة، وما الأمر الهام الذي ينشده دعاة الإسلام إلا أثر من أثار هذه السعادة إذا أخذوا بأسبابها التي تجمعها كلمتا " التصفية والتربية " قال تعالى : " **يا أيها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم . واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه . وأنه إليه تحشرون** " **الأنفال. 24** . [1]

1- فريد (أحمد)، **التربية على منهج أهل السنة والجماعة**، دار المجد، الإسكندرية، مصر، 2009، ص14

قال ابن القيم : " فإن تزكية النفوس مسلم إلى الرسل ، وإنما بعثهم الله لهذه التزكية وولاهم إياها وجعلها على أيديهم دعوة وتعليما وبيانا وإرشاد، فهم المبعوثون لعلاج نفوس الأمم ... وتزكية النفوس أصعب من علاج الأبدان وأشد، فمن زكى نفسه بالرياضة والمجاهدة والخلوة، التي لم يجيء **بها** الرسل فهو كالمريض الذي يعالج نفسه برأيه وأين يقع رأيه من معرفة الطيب؟ فالرسل أطباء القلوب فلا سبيل إلى تزكيتها وصلاحها إلا **عن** طريقهم وعلى أيديهم وبمحض الانقياد والتسليم لهم، والله المستعان.

والتربية والتصفية ، لا تقتصر تربية المسلمين على الإسلام الصافي الصحيح ، وتصفيته من أدران الشرك بل التصفية والتربية يقصد به كذلك ، تصفية التاريخ الإسلامي من الفرق الإسلامية الضالة ومن المعاجم اللغة من التفاسير الخاطئة ... وفي هذا السياق يقول المبحوث رقم (01):

"اعلم أن الأصول العلمية تحتاج علما، والعلم يحتاج إلى تصفية. والأصول الأخلاقية تحتاج إلى تزكية والتزكية تحتاج إلى تربية . ولذلك فالمنهج السلفي – يقصد به السلفية العلمية – يقوم على التصفية والتربية.

– التصفية:إن هذه الأمور لن تتحقق إلا برجوع المسلمين إلى إسلامهم المصفى. ونقصد بالتصفية تصفيه المذاهب الإسلامية والعقيدة الإسلامية، من آراء فرق الضلال، كالمعتزلة، والجهمية والخوارج ، والمرجئة والصوفية، والشيعة، مثل جحد الصفات وتأويلها ورد أحاديث الصحصحة لتعلقها بالعقيدة،وأذكار الصوفية الشركية .

2) تصفية معاجم اللغة، مما أدخله النحاة– علماء النحو– المتأخرين الذين سلكوا مسلك المعتزلة من المصطلحات التي ليست لها أصل في اللغة العربية لترويج بدعة التأويل، وفي دعائهم : أن اللغة تنقسم إلى حقيقة ومجاز .

3) تصفية التاريخ الإسلامي مما أدخل فيه الوضاعون الكذابون وأفراخهم المستشرقين، والأدلة الشرعية الدالة على أهمية التصفية وضرورتها كثيرة من أوضحها : حديث إبراهيم بن عبد الرحمان العذري مرسلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :" يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ، ينفون عن تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين " .

إن التصفية والتربية لن تؤتي أكلها إلا بتربية المسلمين على الإسلام المصفى، والمراد بالتربية بلوغ النفس البشرية كمالها المهيأ لها شيئا فشيئا والمربي على الحقيقة هو الله، لأنه خلق الخلق ووهب المواهب قال تعالى:" قل أعوذ برب الناس، مالك الناس، إله الناس"، وقرر رسول الله

صلى الله عليه وسلم " اللهم أت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها"، فمن أجل ذلك نسبت التربية إلى الرب تبارك وتعالى. فقيل التربية الربانية".

فالسلفية العلمية، ترى مقصد ثاني لمفهوم التصفية: تصفية الفكر الإسلامي من الاجتهادات الخاطئة المخالفة للكتاب والسنة و تصفية كتب التفسير والفقه والرقائق وغيرها من الأحاديث الضعيفة والموضوعة والاسرائليات المنكرة.

وأما الواجب الأخر فأريد به تربية الجيل الناشئ على هذا الإسلام المصفى من كل ما ذكر، تربية إسلامية صحيحة منذ نعومة أظفاره، دون أي تأثير بالتربية الغربية الكافرة. ومما لا شك فيه أن تحقيق هذين الواجبين يتطلب جهودا جبارة متعاونة من الجماعات الإسلامية المخلصة التي يهمها حقا إقامة المجتمع الإسلامي المنشود كل في مجاله واختصاصه، وأما بقاؤنا راضين عن أوضاعنا، متفاخرين بكثرة عددنا، متواكلين على فضل ربنا، أو خروج المهدي ، ونزول عيسى، صائحين بأن الإسلام دستورنا ، جازمين بأننا سنقيم دولتنا فذلك محال بل وضلال لمخالفته لسنة الله الكونية والشرعية معا، قال تعالى"**إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم**" (الرعد11)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم ". من أجل ذلك قال أحد الدعاة الإسلاميين اليوم : "أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم تقم في أرضكم" وهذا كلام جميل جدا ، ولكن أجمل منه العمل به ،قال الله تعالى " **وقل اعلموا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون . وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون** " (التوبة 105) .[1]

وفي هذا السياق أيضا يقول المبحوث رقم(07):"**المراد"بالتصفية والتربية"هو أنه لابد من" التخلية"، بمعنى إخلاء القلب من أدران المعتقدات الفاسدة وعلى رأسها الشرك والرياء والخزعبلات والبدع والخرافات وتصفيتها من الشوائب والموبقات والأمراض الفتاكة كالحقد والبغضاء والشحناء، والغل، وغيرها، ثم بعد ذلك التحلية والتربية، بمعنى ملاءه بالتوحيد والإيمان الصادق الخالص الذي من ثمرته المحبة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم والأعمال الصالحات".**

1- فريد (أحمد)، **التربية على منهج أهل السنة والجماعة**، مرجع سبق ذكره، ص14

"واعلم أن هذا الفارق الذي كان به الصحابة **السابقون**، وهو الفارق بيننا وبين أصحاب النبي الأمين محمد صلى الله عليه وسلم، عندهم دين مصفى، وعمل قائم مباشر.

فهذا ابن مسعود رضي الله عنه، كما أخرج الطبري رحمه الله بإسناد صحيح عنه في " تفسيره" عن عبد الله بن مسعود قال:" كان الرجل منا إذا تعلم عشر **آيات** لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن "، وهذا ابن عمر رضي الله عنه : " أوتينا الإيمان قبل القرآن، ثم أوتينا القرآن فازددنا إيمانا ، ثم جاء قوم أوتوا القرآن قبل الإيمان فهم لا يدرون جيده من رديئه ، ينثرونه نثر الدقل" [1]

ب- " التغيير الرديكالي" أساس التغيير فكر سلفيي ابن تيمية بوهران :

ترى السلفية التكفيرية، أن مفهوم التصفية والتربية التي تعتمد عليه السلفية العلمية هي نظرة قاصرة أو مشوهة بحيث هذا مفهوم لا يقتصر على تلقين الأخلاق الفاضلة فقط، **يكمن** مقصده في إعداد الرجال للدفاع عن الإسلام، يكمن في تدريب جيل على الحرب القتالية. وفي هذا السياق يقول المبحوث رقم (01):"**أمريكا راهي باغيا تحبس"التربية القتالية في الإسلام، راهم باغيين يقلعوا آيات الجهاد، ويفرغوه من محتواه**".

ويقول مبحوث أخر أن الرسول الله صلى الله عليه نجح في فتح مكة وبناء حضارة إسلامية لما استطاع أن يربي جيل على التضحية وحب الشهادة، ومثال على هؤلاء قصة عمير، في هذا السياق يقول المبحوث رقم (03):" **فاسمع إلى نماذج من شهداء بدر، جيل رباه الرسول صلى الله عليه وسلم، جيل أعده المصطفى – تصبر، أن تصبر على الجوع، على السجن، على الفقر، على العزوبية، على العذاب، في كل أيام هذه الدنيا ولا على صبر يوم واحد في جهنم**".

طريقة التعليم عند سلفيي مسجد أبن تيمية بوهران: تربي الجيل على ما هي مقتنعة به ، فهي تربي الشباب على الجلباب وليس على الحجاب حيث تراه هو النموذج الشرعي الوحيد ، الذي يجب على البنات لبسه.

وفي هذا السياق يقول المبحوث رقم 06):"**هذوا البزوز نحاول نعلمهم القرآن باش يكبروا ملاح، ودرنا لهم الحجاب باش يعرفوا الشيرات بلي هذا هو الصح، بلي هذا الشيرات ليق يلبسوا هاك في الزنقة**".

1- فريد (أحمد)، **التربية على منهج أهل السنة والجماعة**، مرجع سبق ذكره، ص44

وفي هـذا السـياق يقـول المبحـوث رقـم(05): " **نحـن دعـاة، وقضـاة. فالتربيـة والتصـفية، هـي نـدعو النـاس إلـى الله وإلـى التوحيـد، واللـي مـا يطـيعش يجـب أن نحاسـبه، فالتصـفية والتربيـة، هـي الـوعظ والإرشـاد لمـن اتعـظ ، واسترشـد مـن خـلال المـواعظ وحلـق الـذكر. أمـا النـاس الـذين لـم يتعظـوا ولـم يسترشـدوا فعلـيهم بـالزجر، والضـرب، فـإن الله يـزع بالسـلطان فالتصـفية والتربيـة، هـي الـوعظ والإرشـاد لمـن اتعـظ واسترشـد مـن خـلال المـواعظ وحلـق الـذكر، أمـا النـاس الـذين لـم مـا لا يـزع بالقرآن ،مالا يزع بالسلطان** ".

هـذه التصـريحات للمبحـوثين، **تشـير إلـى** " ولادة تيـار سـلفي جديـد متمـرد علـى السـلفية التقليديـة، هـي الحادثـة المعروفـة بتكسـير الصـور في المدينـة المنـورة عـام 1964، حـين هـاجم عـدد مـن طـلاب الجامعـة الاسـلامية سـتديوهات التصـوير وحطمـوا المقـاهي الـتي تقـدم الشيشـة (النرجيلـة كمـا تعـرف في بـلاد الشـام) والتماثيـل البلاسـتيكية الـتي تعـرض عليهـا الأزيـاء النسـائية وجميعهـا مـن المحرمـات عنـد السـلفيين ضـمت مجموعـة الشـباب المتحمسـين، تلـك أسمـاء سـيكون لهـا تـأثير كبـير **علـى** مجريـات **الأحـداث** فيمـا يعـد مثـل جهيمـان العتيـبي وعبـد الرحمـان عبـد الخـالق وعمـر الأشـقر. انطلـق المشـاركون مـن إيمـان عميـق بسـلامة مـا تعلمـوه في الجامعـة ، فسـعوا إلى تنظـيم أنفسـهم والاحتسـاب في إنكـار المنكـر وإزالتـه ، علـى عكـس الشيوخ **المتريثين** " [1]

فمـن يقـول أن علينـا أن نشـتغل بطاعـة الله وبتربيـة المسـلمين وعلينـا بالاجتهـاد في العبـادة، لأن كـل هـذا الـذل الـذي نعـيش فيـه مـن ذنوبنـا ومـن أعمالنـا سـلط علينـا، ويسـتدل أحيانـا بالحكمـة القائلـة عـن مالـك بـن دينـار، يقـول الله عزوجـل أنـا لله ملـك الملـوك قلـوب الملـوك بيـدي، فمـن أطـاعني جعلـتهم عليـه رحمـة ومن عصاني جعلتهم عليه نقمة فلا تشغلوا أنفسكم بسبب الملوك ولكن توبوا **إلي** أعطفهم عليكم".

والحقيقـة مـن ظـن أن هـذه الحكمـة هـي ناسـخة لفريضـتي الجهـاد والأمـر بـالمعروف والنهـي عـن المنكـر فقـد أهلـك نفسـه وأهلـك مـن أطاعـه واسـتمع لـه، ومـن يريـد حقـا أن يشـتغل بـأعلى درجـات الطاعـة وأن يكـون في قمـة العبـادة فعليـه بالجهـاد في سـبيل الله، وذلـك مـع عـدم إهمـال بقيـة أركـان الإسـلام، ورسـوله **الله صـلى** الله عليـه وسـلم يصـف الجهـاد بأنـه ذروة سـنام الإسـلام. ويقـول صـلى الله عليـه وسـلم (مـن لم يغـز أو ـتحدثـه بـالغزو مـات ميتـة جاهليـة أو علـى شـعبة مـن القلـق) **ولـذلك** يقـول المجاهـد في سـبيل الله عبـد الله

1- السيف(توفيق)، "علاقة الدين والدولة في السعودية ودور المؤسسة الوهابية في الحكم"، مرجع سبق ذكره، ص51

بن المبارك الذي أبكي الفضيل.

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا لعلمت أنك بالعبادة تلعب

من كان يخضب خذه بموعه فنحورنا بدمائنا تتخضب

ويقول البعض إن الانشغال بالسياسة يقسي القلب ويلهي عن ذكر الله ... وأمثال هؤلاء كأنما يتجاهلون قول النبي صلى الله عليه وسلم : أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر. والحق يقول من يتكلم بهذه الفلسلفات إما أنه لا يفهم أو هو جبان لا يريد أن يقف بصلابة مع حكم الله.[1]

إن السلفية العلمية لا **تعير للسياسة** وفقه الواقع أهمية، ترى أن العلم وتربية جيل المسلم على الإسلام، وتصفية عقائده من الشرك وتلقينه التوحيد الخالص هو كفيل باسترجاع للأمة حضارتها، وهي ترى أن من السياسة ترك السياسة ، أما السلفية التكفيرية ، فهي ترى أن مفهوم"التصفية والتربية" مفهوم عملت السلفية **العلمية** على تشويهه. فالمقصود بها تربية رجال على الروح القتالية، ولكن الملاحظة المنهجية التي أود طرحها تتمثل في **السؤال التالي**:ألم يقل أن السلفية التكفيرية لا يعني أن الإسلام أقر بتربية الجيل على الروح القتالية، فالله عز وجل يقول" **"وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم"** لا يعني هذا أن المسلم يحمل في قلبه الحقد والكراهية لكل ما هو غير إسلامي، فالإسلام أراد من معتنقيه أن يكونوا أقوياء عسكريا، ولكن أقوياء أيضا شعوريا أي المؤمن هدفه في الحياة ليس الإعداد عسكريا حتى يحارب الكفار، فالمسلم ليس هدفه من وراء الإعداد العسكري شن الحروب وإجبار الناس على اعتناق الإسلام عنوة، فهدف الإسلام من وراء إعداد جيل قوي حتى يحترم دين الله، وليس حتى يفرض دين الله،لأن الإسلام لا يجبر الناس على اعتناقه تحت ضربات السيف، و المؤمن كما يريد الله منه أن يكون قويا ماديا"عسكريا"يريد منه أن يكون قويا معنويا " أي يحافظ على هدوءه ، ويحاول أن يعرض الإسلام على سماحته وسمو أخلاقه فالرسول الله (ص) ربي الصحابة على:أن"ليس الشديد بالصرعة،إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب"،وأن الإسلام"دين التبشير وليس التنفير،ودين اليسر وليس العسر،ودين يحمل الحب للناس. يقول رسول (ص)مخاطبا علي رضي الله عنه وأكرم وجهه"يا علي لأن يهديك بك الله رجل واحد خير لك من حمر النعم ولم يقل له لأن تقتل رجل ابتغاء مرضاة الله ، خير لك من حمر النعم".

1- فرج (حمد عبد السلام)، **الجهاد الفريضة الغائبة**، دار المقام، القاهرة، مصر ،1982، ص54.

VII: بن لادن وتنظيم القاعدة في فكر السلفية :

أ- "أسامة بن لادن" متهور وغير ناضج في فكر سلفيي مسجد أسامة بن زيد بوهران :

يرى سلفيو مسجد أسامة بن زيد بوهران ، أن أسامة بن لادن ليس عالم ، وليس من أهل العلم ، وإنما هو ضل وأضل ، ويمكن ذكر أخطاءه الشرعية في عدة أشياء منها :

1- الخروج عن الحاكم وهذا لا يجوز، أي سن بدعة الخوارج .

2- الغلو في التكفير .

3- تسبب بدون أن يقصد في صد المسلمين عن الإسلام، والصد عن الدعوة، وفي هذا السياق

يقول المبحوث رقم (01):**"ابن لادن من الذين يسعون في الأرض فسادا بسفك الدماء المعصومة في دين الإسلام وشريعته، بتدمير والممتلكات وترويع الآمنين من المسلمين وغيرهم ممن لهم الأمان في شريعة الإسلام، بدون إذن من الشرع ولا برهان من عقل سليم، فأشمتوا بالمسلمين الأعداء، وأضحكوا المتربصين بالإسلام والمسلمين، وفتحوا لهم الطريق للنيل من عظمة الإسلام وكرامة أهله أجمعين، فتبا لهم ما أجرهم على الإجرام، وما أحرصهم على اقتراف المنكرات، واكتساب الآثام، لقد زين ابن لادن للبلهاء والأغمار الانتحار ظلما وعدونا فقتلوا أنفسهم وقتلوا من ليس مأذونا لهم في قتله شرعا ولا عقلا من المسلمين والمستأمنين والذميين والمعاهدين الدين من قتلهم فقد ارتكب الموبقات، واستحق أشد العقوبات التي نصت عليها الآيات المحكمات والأحاديث الصحيحات الواضحات والتي في مقدمتها قول الحق تبارك وتعالى:"ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه وأعد له عذابا عظيما".**

وقوله سبحانه:"وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا، فإن كان من قوم عدوة لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاف فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما " .

وقول النبي الكريم صلى الله عليه وسلم : " سباب المسلم فسوق وقتاله كفر" . ، وقوله عليه الصلاة والسلام في حق المعاهد ونحوه : " من قتل معاهدا لم يبرح رائحة الجنة وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاما " . وفي رواية : " من مسيرة سبعين خريفا " .

وفي الصحيحين من حديث أبي بكرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" إن ريح الجنة لتوجد من مسيرة مائة عام وما من عبد يقتل نفسا معاهدة إلا حرم الله عليه الجنة ورائحتها أن يجدها " .

قال أبوبكرة : أصم الله أدني لم أكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا .

ومعنى لم يبرح رائحة الجنة أي : لم يجد ريحها بل هو محروم منه إلى متى شاء الله إذ ذلك تحت مشيئته لأنه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد .

هذا حكم الله وحكم رسول صلى الله عليه وسلم ، وعقيدة المؤمين في هذه القضية .

وأما إمام القاعدة وزعيمها ابن لادن وزمرته كالظواهري وأبي مصعب الزرقاوي الهالك في فتنة العراق، وأقرانه كمحمد المسعري ، وسعد الفقيه، المستوطنين لبلاد الكفر والفجور فقد سموا هذه الفعلة الشنيعة – الانتحار– استشهادا، وحكموا لمرتكبيها بما أعده الله للشهيد في سبيل الله فبئس ما قالوا، وساء ما حكموا به، لما فيه من مخالفة الشريعة الغراء التي يفتي بها العلماء الأجلاء الذين يخافون الله فلا ينسبون إليه ولا إلى رسوله صلى الله عليه وسلم إلا ما ثبت في القرآن الكريم والسنة المطهرة بالفهم الصحيح لا بالتأويلات الفاسدة كما يفعل ابن لادن ومحمد المسعري وسعد الفقيه ومن على شاكلتهم من كل معتد أثيم الدين قالوا وفعلوا الكثير من المخالفات وارتكبوا عظيما من الجنايات، إما لجهلهم الشنيع وعنادهم الظاهر، وإما لخبثهم الواضح وحقدهم المهلك لهم ولغيرهم ممن أطاعوا ونصروهم بكل قدراتهم الشيطانية التي سوف يسألون عنها يوم القدوم على الله فيجازي كل عامل بما عمل أن خير فخير وإن شر فشر.

وأما القائلون إن أسامة بن لادن من أهل الفساد في الأرض، وزعيم فتنة عم ضررها جميع المسلمين في الأرض، فأنهم يملكون من الأدلة الشرعية والعقلية والعرفية الكثير والكثير، ذلك أن الإسلام حرم الفرقة وقد أحدثها أسامة بن لادن وأنصاره فباؤوا بالإثم ، وناداهم العلماء الأجلاء من الديار السعودية وغيرها ليتوبوا إلى رشدهم فأبوا إلا أن يبقوا سادرين في غيهم ، متنقلين في الفساد بأفكارهم وقواهم وأنفسهم وأموالهم، مخالفين سبيل المؤمنين الذين أمر الله باتباعه ونهى عن مخالفته بإجماع علماء أمة الإسلام إذ قال الله عز وجل : " ومن يشاقق

الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصير : ".

ألا وإن للجهاد شروطا وضوابط وموانع في الشرع الحكيم، فلم يلتفت ابن لا دن وشيعته إلى شيء من دلك وإنما طفق زعيم القاعدة يغير أحداث الأسنان وسفهاء الأحلام ليقوموا بالتفجيرات العشوائية بالأسلحة الفتاكة مبتدأ بالديار السعودية بلاد الحرمين الشريفين، بل لم يسلم الحرمان الشريفان من جرائم التفجير الذي يعتبر ابن لادن من ورائه في كل مكان وإلى يومنا هذا ، وإن أدلة الشرع لتحرم هذا الصنيع الذي لا يخطط له ويحرص على تنفيذه إلا أهل الفساد في الأرض الذين لا يقبلون نصحية الناصحين، ولا يرحمون صغيرا ولا كبيرا، ولاقويا ولا ضعيفا ، ولا ذكرا ولا أنثى، ولا يحترمون حاكما مسلما، ولا عالما مصلحا نبيلا، وإنما احترامهم محصور لمن هو على شاكلتهم وينفذ ما يريد زعيم القاعدة من الفساد في الأرض والعبث فيها، وهو من وراء الجبال الأفغانية وشره طرق معظم المعمورة بواسطة الحمقى الذين نزعت الرحمة من قلوبهم ، وحل محلها العداوة والبغضاء لمن سواهم من الناس أجمعين .

من كثير من فتاوى صاحب السماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله وأجوبته المتعلقة بيان حقوق ولاة الأمور من المسلمين على رعايتهم ، ومدى حاجاتهم إلى وجودهم، والمتعلقة أيضا بالتحذير من محاولة الخروج عليهم بأي نوع من أنواع الخروج الذي لا ينتج عنه إلا الشر المستطير والأمر الخطير وكم من توجيهات سديدة، وإنذارات مفيدة، قد وجهت من حكام الديار السعودية وعلمائها إلى أولئك الزائغين ومن سلك سبيلهم ليتوبوا إلى رشدهم، ويقلعوا عن إجرامهم واعتداءاتهم على الأنفس المعصومة والأموال المحرمة، فأبوا إلى الإصرار على الموبقات مع كثرة المواعظ والنداءات وإنه لينطبق عليهم قول القائل :

لقد أسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي

وإن نار نفخت بها أضاءت ولكن أنت تنفخ في رماد

وبمثل الابتداء يكون الانتهاء. فالحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد خاتم الأنبياء وأشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

المجيب على السؤال

الفقير إلى عفو ربه

زيد بن محمد هادي المدخلي

سامحه الله وعفا عنه .

فهدا الجواب هو لأحد علماء السلفية أجاب به عن السؤال. على عموم هذا الجواب طبيعي عن" أحد الشباب الذين لم يتأثروا بعلماء" المملكة العربية السعودية"، بل هو ومن **حذا** حذوه تأثروا بفكر سيد قطب بمصر، حيث كانت حادثة اغتيال قطب من طرف **النظام** الناصري (جمال عبد الناصر) يوم 29 ماي 1966، **فقد أيقظت** فيهم روح المعارضة، حيث اعتبر أن كل حكومة عربية هي تابعة للغرب، وبالتالي **أصبح** قطب مرجعية هامة في الفكر السياسي الحديث. فابن لادن في نظر السلفية العلمية هو " رمز سيء ليس فقط **للإسلام** ، بل لعائلته. فعلى عائلته التي كانت تعمل بجد ونشاط في سنوات الثلاثينات (30) حتى تصنع إسما خاصا في الأشغال العمومية ، **أصبح** كل المتعاملين الأوربيين يجتنبون التعامل معها [1]

تنظر السلفية العلمية لبن لادن باعتباره خطرا على الإسلام والمسلمين وبالتالي وجب محاربة فكره الهدام.

ب– "أسامة بن لادن"عالم وصحابي في غير زمنه في فكر سلفيي مسجد ابن تيمية بوهران:

يرى سلفيو مسجد ابن تيمية بوهران أن بن لادن رجل عظيم، ومن المجاهدين الأبرار الذي **بدونه** ستكون الأمة الإسلامية قد خسرت رجلا مجاهدا عظيما، وتعتبره من الرجال الذين قال فيهم المولى عز وجل : " رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه، ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ".

يقول المبحوث رقم(01):وهو يعزي المسلمين على حد قوله ، ويرث الأمة الإسلامية بوفاة أسامة بن لادن : " **وما الشيخ أسامة إلا واحد ، إلا فرد من أفراده هذه الأمة، علم فعمل، علم فعبد، علم ما أوجبه الله عز وجل عليه من وجوب البدل والعطاء بالنفس والمال، فخرج في سبيل الله عز وجل ما يقرب عن ثلاثين سنة في سبيل الله عز وجل، الشاب ينبغي له أن يتفطن رجل في**

1- Burgat (François), *L'islamisme à l'heure d'alquaida*, Ed. La Découverte, Paris, 2005, p137

ثلاثة وعشرين، أو خمس وعشرين يرث 300 مليار أو 900 مليون دولار في الثمانينات بعد وفاة أبيه، ولا تغره تلك الأموال، فترك كما ترك أهل الكهف تركوا القصور للكهوف، ترك البذخ وترك القصور، ترك الحياة الوافدة، ترك هذه معاكسة الأموال والأبناء والنساء، وخرج في سبيل الله عز وجل يبتغي ما عند الله ، أما الشهادة أو الموت فقد طلبها منذ ثلاثين سنة، فلم يكن ليموت" وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا". الموت ليس بيد أحد، لو اجتمع عليك من في الأرض جميعا ليقربوك إلى ما قربوك .

ينبغي للإنسان المؤمن ، أن يجعل من هؤلاء الرجال أسوة وقدوة، فهو شيخ في علم، فهو أسوة للعلماء، فهو أحد الأغنياء، فهو أسوة للتجار والأغنياء، وهو مجاهد، فهو أسوة للمجاهدين، فهو حدث ولا حرج في مدائحه وفي فضائله. فمع المال كان الزهد، ومع المال كان الجهاد، ومع العلم كان التواضع. فقد جمع رحمة الله عليه، أوصافا كثيرة لربما سيسجلها التاريخ.

ونحن اليوم في زمن الغربة، يموت رجالاتنا ولا نسمع لهم ذكرا، ولا نسمع لهم كلام، يموت الزعماء وأبطال الذين يقدمون للدين ولنصرته المنهج، فلا يتكلم عنهم احد، فيموت كافر متعفن لا يسوى عند الله عز وجل جناح بعوضة، تجد الإعلام يرفع من قدره، ويثني عليه، ويسمي هذا إرهابي وهذا عميل، بالأمس يقول عليه عميل الأمريكان، عميل المخابرات الأمريكية ، وأن يتقبله في سجل الشهداء المقبولين هو ولي ذلك والقادر عليه .، هو زمان، لذلك ينبغي للإنسان المؤمن أن لا يحزن، وأن لا يأسف وإن كان يحزننا ولكن حزننا عليه حزن على أنفسنا ، هنا قدمنا ما قدمنا لله عز وجل ، فهو سيحاجنا عند الله ، ما قدمه وما بذله لله، حجة علينا نحن المتقاعسون، ونحن القاعدون نحزن على أنفسنا لأننا لم نقدم لله عز وجل شيئا أن يذكر ، كما ينبغي للشباب أن يقرأ القصص الحقيقية لهؤلاء الأبطال، ولا يقرأ لما ينشر في الجرائد والصحف هنا وهناك .

ينبغي للإنسان المسلم أن يقف ويعتبر، وينبغي له أن يتعاطف مع المسلم أينما كان في مشارق الأرض ومغاربها، فإن وجدت شخصا ما يفرح لمقتل مسلم مجاهد، فاعلم انه منافق واتهموه في دينه، ونقل لهم لا تفرحوا، فهذا الفرح سيؤول إلى حين، لا تفرحوا لأنكم قدمتموه

إلى جنات ونهر ، نحسبه والله حسيبه إلى مقعد صدق عند مليك مقتدر ،إذن ينبغي أن يتخذه المسلم قدوة وأسوة ، للوصول إلى مرضاة الله ويعتبر من التاريخ لأن التاريخ يسجل

وإن قتل المجاهد في الجهاد وإن فرحت بمقتله الأعادي

وعن جمع العدو لنا جيوشا وإن جاءو بأنواع العتاد

سيبقى الدين منتصرا ويبقى جنود الله دوما في ازدياد.

فسلفيو مسجد أسامة بن زيد بوهران **يرون** أن أسامة من المفسدين في الأرض، ويتحرى طرق الشر الفاسدة، وخرج عن طاعة ولي الأمر، فإن ابن لادن والمسعري والفقيه ومن على شاكلتهم دعاة شر عظيم، وفساد كبير لابد من التعاون مع كل مصلح لدحض الباطل ونصر الحق " .

لاشك أن ممارسة العنف وخروجه عن الحكام قد أزعج سلفيي أسامة بن زيد بوهران، ولكن ألا يمكن القول أنه كان ضحية السلفية (العلمية) التي كانت تهتم بسلفية المسح على الخفين، وإرضاع الكبير ، وهل يجوز للرجل أن يجامع زوجته وهي جثة هامدة. فمناقشة السلفية العلمية هذه المواضيع، وتجريحها لدعاة مثل عمرو خالد، وعدم اهتمامها ببناء جيل واع يفهم أن الأمة الإسلامية وجب عليها أن تتطور وتتمسك بالعلم وتنتج بدل الاهتمام بمواضيع قديمة مثل إحياء الصراع السني- الشيعي، أو المالكي / الحنبلي ، فهذه المواضيع هي التي أنتجت فكر أسامة ابن لادن وأمثاله، لأنه لم توفر له هذه المواضيع السابقة الذكر " إشباع تديني "، هل من السنة أن نتقرب إلى الحكام **ونصفق على انجازاتهم إن وجدت** ، ونغفل عن واجباتهم **تجاه** شعوبهم، وعن الفقر وبطء التنمية ونزين أعمالهم حتى **تفاجأ** بصقيع عربي لم يزد البلاد الإسلامية إلا مزيدا من المظاهرات، والعنف **وتعطيل** التنمية، باسم جمعة الغضب، وجمعة كذا وكذا، والتحضير لها، بقية الأسبوع مثل ما يحدث في تونس ومصر، وليبيا... فهل تنهض دولة بالفوضى وبالصقيع العربي.

أما السلفية التكفيرية، فإنها ترى أن ابن لادن هو **صحابي** تأخر عن زمان الصحابة، فهل الصحابة كانوا يقتلون الأبرياء لمجرد أنهم لا **يدينون** دينهم، ألم يكن بن لادن سبب في عزوف الشباب عن التدين، والاكتفاء فقط بأداء الصلاة **وقراءة** القرآن بدل الانخراط في جمعيات ونشر الخير في المجتمع ونهوض بالوطن، ألم يسبب أسامة بن لادن احتلال أمريكا للعراق واغتصاب المئات أو الآلاف المسلمات العراقيات، لأن الرجال عندما يموتون فهم رجال قد نالوا الشهادة، ولكن النساء عندما

يغتصبن **فذنوبهن** على كل ما سبب هذا الألم، خصوصا من الفقه عندما تكون أمة ضعيفة عليها أن تعد العدة، وليس إثارة شهية العدو لضرب المسلمين وسفك دمائهم مثل ما حدث في أفغانستان.

الفصل الخامس: إشكالية العقائد الفقهية والإيمانية في فكر السلفية:

سنتطرق في هذا الفصل الخامس والأخير إلى مسائل جد هامة في الفقه الإسلامي اختلفت حولها السلفية وانشقت إلى قسمين: **أ–** مسائل الإيمان، **ب–** مسألة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

I– كيف تنظر السلفية إلى الذي لا يمارس الصلاة .

أ–المسلم الذي لا يمارس شعائر الصلاة في فكر سلفيي أسامة بن زيد بوهران هو مسلم فاسق:

يرى سلفيو مسجد أسامة بن زيد بوهران، أن تارك الصلاة لا يعد كافرا وإنما هو مسلم لا يخرج من الملة، له حقوق و وواجبات في المجتمع، وهذا بسبب **عدم "الاستحلال"** أي هو يؤمن بوجوب الصلاة ولكن لا يقوم بها تكاسلا، ويؤمن بأنها عماد الدين، وركن من أركان الإسلام الخمس، وفي هذه الحالة تطبق عليه قاعدة فقهية*كفر دون كفر كما قال الصحابي الجليل: ابن عباس حبر الأمة .

يقول المبحوث رقم(01):**"لما يصليش ما نقدوش نقولوا عليه كافر علاه ؟ لأنه ماراهش يعتقد بلي الصلاة ماكانش،ولا مشي من الدين،فالناس اللي ما تصليش ما عاشوش في بيئة كما عاش السلف الصالح فإنما هما راهم كيما. قال حبر الأمة ابن عباس كفر دون كفر، أي كفر لا يخرج من الملة، أي هو كفر أصغر يعني تنطبق عليه أحوال المسلمين، يزوج بالمسلمة، ويورث، ويدفن مع المسلمين، لأن فرق بين كفر الاعتقاد، و كفر العمل، الكفر الاعتقاد هو كفر يخرج من الملة كأن يعتقد أن الصلاة ليست من القرآن، أو يكذب بها، أما كفر العمل فيعتقد أنها من الإسلام، وركن من أركان الدين وعدم تأديتها تكاسلا، واستخفافا بها هي تعد كبيرة من كبائر، وذنب عظيم، أما كفر العمل ولكن تبقى كفر عملي "**

قال البيهقي –رحمة الله تعالى–في المراد من إطلاق الكفر على تارك الصلاة :" وإنما أراد – والله تعالى أعلم –كفر يكون نقيض الإيمان بالله تعالى بترك شعبة من شعبه، ولم يرد به كفرا يكون نقيض الإيمان بالله إذا لم يجحد فرضها، ويشبه أن يكون تخصيصه الصلاة بالذكر لوجوب القتل بتركها كوجوبه بترك الإيمان بالله تعالى ، وقال أيضا:"و يحتمل المراد بهذا الكفر كفرا يبيح الدم لا كفرا يرده إلى ما كان عليه في الابتداء. وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم"أنه من جعل إقامتها من أسباب حقن الدم وقال ابن حبان–رحمة الله تعالى–:"إذا اعتاد المرء ترك الصلاة وارتقى إلى ترك غيرها من الفرائض،وإذا اعتاد ترك الفرائض أداه ذلك إلى الجحد،قال:فأطلق اسم النهاية التي هي آخر شعب الكفر على البداية التي هي أوله " .

قلت وأما الخلاف في كفر تارك الصلاة أو ركن من أركانها فقديم بين العلماء. [1]

" وجملة ذلك أن تارك الصلاة لا يخلو إما أن يكون جاحدا لوجوبها أو غير جاحد ، فإن كان جاحدا لوجوبها نظر فيه ، فإن كان جاهلا به وهو ممن يجهل ذلك، كالحديث الإسلام والناشئ ببادية – عرف وجوبها وعلم ذلك ، ولم يحكم بكفره لأنه معذور، نقول عن أهل العلم في إطلاق أن تارك العمل الظاهر بغير جحود ولا إباء لا يُكفر.

1- يقول الإمام أحمد في رسالته إلى مسدد بن مسرهد : " والإيمان قول وعمل يزيد وينقص وزيادته إذا أحسنت ونقصانه إذا أسأت ، ويخرج الرجل من الإيمان إلى الإسلام ، فإن تاب رجع إلى الإيمان، ولا يخرجه من الإسلام خلا الشرك بالله العظيم أو يرد فريضة من فرائض الله جاحدا لها فإن تركها تهاونا بها كسلا كان في مشيئة الله إن شاء عذبه وإن شاء عفا عنه " .

2- روى الآجرى في الشريعة عن الإمام سفيان الثوري قوله:"قال سفيان:فمن ترك خلة من خلل الإيمان جاحدا كان بها عندنا كافرا ومن تركها كسلا أو تهاونا أدبناه،وكان بها عندنا ناقصا، هكذا السنة أبلغها عني من سألك من الناس ". [2]

ملاحظة هامة: بالرغم من أن الشيخ العثيمين ينتمي **إلى** السلفية العليمة، **أي يرى بعدم الخروج على ولي الأمر ووجوب طاعته،** إلا أنه في مسألة تكفير الصلاة، يرى أن المسلم الذي لا يؤديها فإنه كافر كفر خارج من الملة وهذا لما سئل عنها ونص السؤال جاء على الصيغة الآتية:وسئل رحمه الله:ما حكم الصلاة على الميت إذا كان تاركا للصلاة أو يشك في تركه أو تجهل حاله، وهل لولي أمره تقديمه للصلاة عليه؟فأجاب رحمه الله:أما من علم أن مات وهو لا يصلي فإنه لا يجوز أن يصلي عليه، ولا يحل لأهله أن يقدموه إلى المسلمين ليصلوا عليه، لأنه كافر مرتد عن الإسلام، والواجب أن يحفر له حفرة في غير المقبرة ويرمى فيها ولا يصلى عليه، لأنه لا كرامة له فأنه يحشر يوم القيامة مع فرعون، وهامان وقارون، وأبي بن خالف.أما مجهول الحال من المسلمين،أو المشكوك فيه فيصلى عليه،لأن الأصل أنه مسلم حتى يتبين لنا أن ليس بمسلم، ولكن لا بأس إذا كان الإنسان شاكا في هذا الميت أن يستثنى عند الدعاء فيقول: اللهم إن كان مؤمنا فاغفر له وارحمه،لأن الاستثناء في الدعاء قد ورد في الدين يرمون أزواجهم ثم لم يأتوا بأربعة شهداء أن الرجل إذا لاعن زوجته قال في الخامسة"أن لعنت الله

1- القريونية(مسكية بنت عاصم) ، **التكفير في ضوء الكتاب السنة النبوية**، ص 138 .

2- البريدي (حماد عبد الجليل) ، **التحذير من الغلو في التكفير** ، دار ابن الجوزي، القاهرة ، مصر ، 2006،ص138

عليه كان من الكاذبين ".النورالآية 07. وتقول هي في الخامسة " غضب الله عليها إن كان من الصادقين"النور.الأية 09 . [1]

ب– المسلم الذي لا يمارس شعائر الصلاة"في فكر سلفيي ابن تيمية بوهران هو كافر بالعموم :

ترى السلفية التكفيرية (مسجد ابن تيمية بوهران)، أن تارك الصلاة، يخرج صاحبه من الملة، فالعهد الذي بين المسلمين والكافرين هي الصلاة، فمن تركها فقد كفر، أي تاركها لا يزوج من المسلمين، ولا يورث، ولا يدفن في مقابر المسلمين ولا...

وفي هذا السياق يقول المبحوث رقم (**01**)" **تارك الصلاة كافر علاش ؟ ماكانش صحابي كان تارك الصلاة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، ماكانش صاحبي كان مايصليش، وما شفتش أنا واحد صاحبي نقص له الإيمان حتى اللي حبس الصلاة "**، ودائما في هذا السياق يقول المبحوث رقم (**02**): **اللي ما يصليش كافر، فالصلاة هي الفرق الوحيد بين المسلم والكافر، فالكافر تلقاه يدير الخير، ويعطف على المسكين، ولكن ما عندهاش الصلاة وبالتالي فهو كافر، واللي مايصليش يحشر مع فرعون إلا المال نتاعه لاهه عن الصلاة، ويحشر مع هامان إلا سلطته ألهته عن الصلاة ، و اللي يتكاسل عنها أو عناد فيحشر مع أبي بن خلف، فأقولها لك صراحة اللي ما يصليش كافر، وبالتالي في الشريعة الإسلامية تسقط عنه جميع الحقوق كالورث والزواج إلخ**.....

فمن كان ظاهره الكفر من كافر أصلي أو مرتد ، فهو كافر حكما، **كالنصراني** واليهودي والشيوعي الملحد والمرتد بترك الصلاة أو سب الدين أو عبادة المقبورين بالدعاء والاستغاثة والنذر والذبح أو غيرها من أسباب الردة ومن كان ظاهره الإسلام، فهو مسلما حكما، وهو المسمى بالمسلم مستور الحال ، وهو من ظهرت منه علامة من علامات الإسلام ولم يعرف عنه ناقض من نواقضه ، وذلك لأن علامات الإسلام هي أسباب ظاهرة رتب عليها الشارع الحكم لصاحبها بالإسلام ، فيقبت له حكمه ، إلا أن يعارض هذا الظاهر ظاهر أقوى منه كإتيانه بناقض للإسلام فيرجع عليه، فما لم يعرف عنه ناقض للإسلام فحكم الإسلام ثابت له .. [2]

1–العثيمين(محمد بن صالح)،**فتاوى العقيدة وأركان الإسلام**،دار المستقبل ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية.2004، ص **742**

2– شحاذة (مروان)،**تحولات الخطاب السلفي"الحركة الجهادية–(1990–2007)**،الشبكة العربية للأبحاث والنشر،عمان(الأردن)،2010 .

يقـول رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم:"**مـن قـال لا إلـه إلا الله دخـل الجنـة**". سمـي هـذا الحـديث بحـديث البطاقـة **لأن كـل مـن قـال" لا إلـه إلا الله"** وجـب علـى الله أن يدخلـه الجنـة ، ولكـن هـل هـذا الحديث متفق عليه بين السلفيتين (العلمية – التكفيرية) أم هناك اختلاف بينهما ؟

إشكالية العمل والإيمان في فكر السلفية :

أ– الإيمان بالله وحده كاف للدخول في دائرة الإسلام في فكر أسامة بن زيد بوهران :

يـرى سـلفيو مسـجد أسـامة بـن زيـد بـوهران أن مجـرد النطـق بهـا"**لا إلـه إلا الله** " شـرط أن يكـون **قائلهـا** موحـدا فقـط ،يقـول المبحـوث رقـم (02):"**بسـم الله والصـلاة والسـلام علـى رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم:"حديث البطاقـة حـديث مـن عمـل الكثيـر مـن السـيئات حتـى أيـأس مـن رحمـة الله أخرجـت لـه بطاقـة فيهـا" لا إلـه إلا الله"فوضـعت فـي كفتـه فرجحـت بهـا كفتـه شـهادة"لا إلـه إلا الله"،والمقصـود بهـا أن الله عـز وجـل لا يظلـم مثقـال ذره"وإن كـان مثقـال حبـة مـن خـردل أتينـا بهـا وكفـى بنـا حاسـبين " وفيـه الحـديث الطويـل عـن الشـفاعة ..... أخرجـوا مـن النـار مـن قـال لا إلـه إلا الله ولم يعمل قط.**

و الله عـز وجـل حكـم عـدل ولا يظلـم أحـدا ويضـع المـوازين للقسـط، ولا يظلـم ربـك أحـدا، فكيف بلا إله إلا الله.... من قالها خالصا من قلبه دخل الجنة لا محال ".

وفي هـذا السـياق يقـول المبحـوث **رقـم(07)**:"**حـديث البطاقـة يبـين مـدى عظـم كلمـة التوحيـد وأنهـا أصـل دخـول الجنـة فـإن الإسـلام الموحـد الـذي قـال لا إلـه إلا الله خالصـا قلبـه ولـم يـأت بنواقضـها لم يخلد في النار"**

يـرى سـلفيو مسـجد أسـامة بـن زيـد بـوهران أن التوحيـد هـو مفتـاح كلمـة لا إلـه إلا الله محمـد رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم. فكـل موحـد بـالله لم يشـرك بـه شـيئا وجـب علـى الله أن يدخلـه الجنـة، لأنـه قـال:"**مـن قـال فقـط**" ولم يقـل مـن"**قـال وعمـل بهـا** " فبمجـرد القـول وجـب علـى الله دخـول عبـاده بهـذه الكلمة جنته .

يقـول مبحـوث أخـر رقـم (**05**):"**يـوم القيامـة يعـرض علـى رجـل تسـعة وتسـعون سـجلا مـن السـيئات فـيظن أنـه هالـك، فتعـرض عليـه البطاقـة فيهـا"لا إلـه إلا الله" فعنـدما توضـع علـى الميـزان تـرجح بالتسـعة والتسـعين سـجلا حتـى تطمـس هـذا السـجلات. هـذا اختصـار حـديث البطاقـة ، وهـو**

حديث عظيم يبين عظمة كلمة التوحيد وأن لا شي يزنها. هذه الكلمة الطيبة التي ينجو بها العبد من النار، ويستحق الجنة .

هذه الكلمة التي من اجلها خلقت السماوات والأرض وعلى أساسها نعبد الله عز وجل، فمن كانت هذه الكلمة في قلبه خالصة لله فلا يخاف ولا يحزن.

هذا الحديث أيضا يعطينا فائدة عظيمة، أن من فقد هذه الكلمة بناقض من نواقضها، أو أعرض عنها وباختصار من لقي الله بدون كلمة التوحيد فلن ينفعه شيء،وهو في جهنم خالدا مخلدا " .

ترى السلفية العلمية، أن مجرد القول" **لا إله إلا الله محمد رسول الله**" توجب صاحبها الدخول إلى الجنة، فهي لها فائدة عظيمة، وهي كفيلة بأن تمحى جميع الأعمال السيئات.

فكلمة "لا إله إلا الله" لها اهمية كبيرة في الإسلام ، فعن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال : "كان يقول عند الكرب، وهو يدهم المرء مما يأخذ بنفسه فيغمه ويحزنه، " لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم " .

وعن سعد بن أبي وقاض، أن رسول الله قال: دعوة ذي النون، إذ دعا وهو في بطن الحوت، لا إله إلا أنت، سبحانك إني كنت من الظالمين، فإنه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له "[1]

ب– الإيمان بالله وحده غير كافي للدخول في فكر سلفيي مسجد ابن تيمية بوهران بوهران :

يرى سلفيو مسجد ابن تيمية بوهران، أن **العمل الصالح** مسألة لها علاقة بالإيمان، إذ لا **وجود للإيمان إلا به**، وهي أن مفتاح الجنة لا إله إلا الله، والعمل الصالح هي أسنانه ، وبالتالي **لا يفتح مفتاح** الجنة **إلا إذا** كان له **أسنان.**

وفي هذا السياق يقول المبحوث رقم(**01**):" **هدفهم من تفسير حديث البطاقة بمجرد القول، هدفهم من ذلك من أن لا تصبح الشريعة يتحاكمون بها إلى الأحوال الشخصية ، فلما رأوا أن هناك أناس قاموا يطالبون بتحكيم الكتاب والسنة إلى حياة المسلمين تحاكما وحكما،قالوا ومن قال بأن من يحكم بالشريعة ومن قال بأن من لم يحكم يخرج من الملة، ومن قال بوجوب تحكيم شرع رب العالمين وقالوا أيضا " لا كفر إلا بالاستحلال " فجمعوا بين النقضين فجمعوا**

1– الهضيبي(حسن)، **دعاة لا قضاة** ، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، مصر ، 1977 ، ص 21

بين قولين، قول الإرجاء، وقول التجهم، لأن الذي يقول بأن الإيمان مجرد التصديق، العلماء سموا هذوا بالمرجئة لأنهم أخروا العمل قالوا قل " لا إله لا الله بلسانك واعتقد بها بلسانك تنجو بها "، لأن المرجئة– ويقصد بها السلفية العلمية – لا يقولون الإيمان يزيد وينقص ، فحسب معتقدهم : فاهجر المساجد ، وبول على المصاحف، وحارب الدين، واقتل أولياء الرحمان، واهدم في الإسلام شرقا وغربا، وكيفما شئت، وصول وجول، فأنت مع أقرب المقربين، فإيمانك كإيمان جبريل.

ويدعم هذا القول المبحوث **رقم (05)**:**"هؤلاء انحرفوا عقائديا، أهل السنة يقولون في الباب : أن الإيمان أنه قول واعتقاد وعمل، وهذه الجماعة – السلفية العلمية – قالت قول واعتقاد وعمل ، لكن قالوا : عن العمل بأنه شرط كمال وقصدهم بشرط كمال " أن عدمه لا يقتضي العدم ، ووجوده يقتضي الكمال، عندك أصول الإيمان موجودة في نفسك، مثلا الوضوء شرط في الصلاة ، قالوا " أنت ما تحج ما تصلي ، ما تزكي، ماتصوم أنت مؤمن، صحيح الإيمان ، وتدخل الجنة يوم القيامة، وأنت مع من؟ مع محمد النبي صلى الله عليه وسلم في الفردوس الأعلى كما هو حال البدع .**

واللي راهم باغيين يفهموا ويعرفوا بلي العمل شرط الإيمان عليهم ليعودوا قوله تعالى : " وتلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون ". ولكن يا للأسف قالوا : ما تصوم ، إذن هذا قصد خطير، هذا قصد خبيث، هذا القصد منه تعطيل شريعة رب العالمين. "

فالإيمان بحسب هذه ال–سلفية– " هو قول واعتقاد وعمل يزيد وينقص ، ويتعلق مفهوم "الإرجاء " بمفهوم العمل ، من حيث زيادته ونقصانه ، وهو عند مخالفيهم قول واعتقاد من دون عمل ، ومفهوم " الإيمان" ونقيضه " الكفر " هو المعيار الذي تستند إليه السلفية لا معيار الجنس والعرق والدم في التعامل مع الآخر ، وقد تلتقي في ذلك مع غيرها من الحركات والجماعات الإسلامية . [1]

قال شيخ الإسلام في معرض رده على المرجئة (السلفية لا تعترف أنه يوجد سلفية علمية) : " وأيضا فقد جاء نفر من اليهود إلى النبي فقالوا : نشهد أنك رسول ، ولم يكونوا مسلمين بذلك ، لأنهم–

1– شحاذة (مروان) ، **تحولات الخطاب السلفي (الحركات الجهادية حالبة دراسة** 190– 2007) ، مرجع سبق ذكره ، ص 73

قالوا ذلك على سبيل الإخبار عما في أنفسهم، أي نعلم ونجزم إنك رسول الله ، قال: " فلم لا تتبعوني ؟"قالوا:خاف من اليهود فعلم إن مجرد العلم والإخبار، أي عن العلم – ليس بإيمان حتى يتكلم بالإيمان على وجه الإنشاء المتمضن للإلتزام والإنقياد،مع تضمن ذلك الإخبار عما في أنفسهم[1]

هذه القاعدة تتعامل معها السلفية العملية بحذر شديد وعدم الأخذ بظاهر الأحاديث.

في هذا السياق يقول المبحوث رقم (**01**):"**إن التكفير مشي حاجة ساهلة، أنا نفضل ونقول بلي واحد مومن عاصي خير من نقول بلي كافر، وكاين أحاديث كثيرة تحذر من التكفير، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال:"من دعا رجل بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك..كتابة الحديث جيدا.**

" فالتكفير هو الحكم على الإنسان بالكفر، وهذا الحكم خطير لخطورة آثاره، ولذلك نهى الإسلام عن التعجل به وعن تقريره إلا بعد التأكد من وجود أسبابه تأكدا ليس به أدنى شبهة، ولأن يخطى الإنسان في العفو خير من أن يخطئ في العقوبة، والكافر إذا أفلت من عقوبة الدنيا فلن يفلت من عقوبة الآخرة.

فينبغي أن يعلم أن الحكم على الرجل المسلم بخروجه من دين الإسلام ودخوله في الكفر لا يجوز لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقدم عليه ببرهان واضح كشمس النهار، فقد ثبت في الأحاديث الصحيحة: " أن من قال لأخيه كافر فقد باء بهما أحدهما " .

و في الصحيح:"من دعا رجلا بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه"أي رجع إليه. ففي هذه الأحاديث وما شابهها أعظم زاجر عن التسرع في الحكم بالكفر،فقد قال عز وجل:"ولكن من شرح بالكفر صدرا "النحل 106،فلابد من شرح الصدر بالكفر ولا اعتبار بما يقع من طوراق عقائد الشرك و لاسيما مع الجهل بمخالفتها لطريقة الإسلام،وذلك لأن الإيمان والكفر محلهما القلب ولا يطلع على ما في القلب غير الله سبحانه وتعالى،وليست كالقرائن الظاهرة تدل يقينا على ما في القلب، فأكثر دلالتها ظنية، والإسلام نهى عن إتباع الظن في أكثر من نص في القرآن والسنة وطلب الحجة والبرهان على الدعوى،وبخاصة في العقائد،وتطبيقا لذلك نعى النبي صلى الله عليه وسلم على –

1- الحوالي(سفر بن عبد الرحمان) ، **ظاهرة الإرجاء في الفكر الإسلامي**، دار الكلمة، 1999، القاهرة ، مصر ، ص56.

أسامة بن زيد قتله الرجل الذي ألقى إليه السلام وأمره **بالتبين**،فقال سبحانه وتعال ى:"**يا أيها الذين امنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلم لسنا مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا** ". فقد كرر في الآية الأمر بالتبين لأهميته، ولم يقبل الرسول صلى الله عليه وسلم من أسامة اعتذارا وقال له : " هلا شققت عن قلبه .

فينبغي أن يعلم أن الكافر قد انعقد **قلبه** على الكفر واقتنع به ولا شبهة له، كما قال تعالى: "**ولكن من شرح بالكفر صدرا** " أي افتتح واستراح له. فعلى كل مسلم ألا يطلق كلمة الكفر إلا على من شرح به صدرا .

قال القرطربي في تفسيره لسورة الحجرات .... وليس قوله : " أن تحبط أعمالكم وانتم لا تشعرون " . بموجب أن يكفر الإنسان وهو لا يعلم، فكما أن الكافر لا يكون مؤمنا إلا باختياره الإيمان على الكفر، كذلك لا يكون المؤمن كافرا من حيث لا يقصد الكفر ولا يختاره بالإجماع.

والذي ينبغي أن نؤصله هنا، أن الحكم بالكفر على إنسان ما، حكم جد خطير لما يترتب عليه من آثار هي غاية في الخطر منها:

1- أنه لا يحل لزوجته البقاء معه، ويجب أن يفرق بينها وبينه.

2- وأن أولاده لا يجوز أن يبقوا تحت سلطانه، لأنه لا يؤتمن عليهم ويخشى أن يؤثر عليهم بكفره وبخاصة أن عودهم لين وهم أمانة في عنق المجتمع الإسلامي كله.

3- وأنه فقد حق الولاية والنصرة على المجتمع الإسلامي بعد أن مرق منه وخرج عليه بالكفر الصريح والردة البواح – ولهذا يجب أن يقاطع ويفرض عليه حصار أدبي من المجتمع حتى يفيق لنفسه ويثوب إلى رشده.

4 – أنه يجب أن يحاكم أمام القضاء الإسلامي لينفذ فيه حكم المرتد ، بعد ان يستتنيه ويزيل من ذهنه الشبهات ويقيم عليه الحجة.

5- أنه إذا مات لا تجري عليه أحكام المسلمين، فلا يغسل ولا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين ولا يورث، كما انه لا يرث إذا مات مورث له. [1]

6- أنه إذا مات على حالة الكفر يستوجب لعنة الله وطرده من رحمته، والخلود الأبدي في نار جهنم.

1- البريدي(حماد عبد الجليل) ، **التحذير من الغلو في التكفير**، مرجع سبق ذكره ، ص 264

وهـذه الأحكـام الخطـيرة توجـب علـى مـن يتصـدى بتكفـير خلـق الله أن يتريـث مـرات ومـرات قبـل أن يقول ما يقول.

وإذن فليحـذر الواهمـون الـذين يوزعـون الكفـر علـى المسـلمين مـن غـير بينـة ويتهمـونهم بـالخروج مـن الإيمان من غير دليل، سيما بعد أن شهدوا الحق ونطقوا بكلمة التوحيد .

فـالتكفير حكـم شـرعي مـرده إلى الله ورسـوله، فكمـا أن التحليـل والتحـريم والإيجـاب: إلى الله ورسـوله ، فكذلك التكفير. و ليس كل من وصف بالكفر من قول وفعل، يكون كفرا أكبر مخرجا عن الملة[1].

وقـد ينطـق المسـلم كلمـة الكفـر لغلبـة فـرح ،او غضـب أو نحوهمـا:فلا يكفـر بهـا لعـدم القصـد كمـا في قصـة الذي قال : " اللهم أنت عبدي وأنا ربك، أخطأ من شدة الفرح "[2]

III)مسألة المجتمع المدني في فكر السلفية :

أ- كيف يفهم " مسألة المجتمع المدني " في فكر سلفيي مسجد أسامة بن زيد بوهران :

تـرى السـلفية العلميـة (مسـجد أسـامة بـن زيـد بـوهران)، أن مسـألة " الأمـر بـالمعروف، والنهـي عـن المنكـر " مسـالة تـتم بالاختصـاص **وتغييـر المنكـر باليـد** يكـون مـن شـأن الحـاكم، **وتغييـر المنكـر باللسـان** يكون من شأن العالم، أما **تغيير المنكر بالقلب** فهو من شأن المسلم العادي.

وفي هـذا السـياق يقـول المبحـوث رقـم(02):" **لبسـم الله الرحمـان الـرحيم، والصـلاة والسـلام علـى رسـول الله قـال رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم:"من رأى مـنكم منكـرا فليغيـره بيـده، ومـن لـم يسـتطيع فبلسـانه ومـن لـم يسـتطيع فبقلبـه، وذلـك أضـعف الإيمـان". قـال عبـد الله بـن مسـعود ولـيس بعـد ذلـك ذرة مـن إيمـان، فـالمنكر هـو عكـس المعـروف، وهـو تـرى أن شـيئا ينـافي الشـرع أو الفطـرة، فتغييـر المنكـر باليـد يكـون للحـاكم، ومـن لـه سـلطة أو ملكـة فـي تغييـره، وتغييـره باللسـان فيكـون للعـالم والمـتعلم ولمـن لـه حكمـة فـي تغييـره، والإنكـار بالقلـب أن تكـره مـا تـرى ولا تحـب أبـدا وقوعـه ولكـن لا حـول ولا قـوة لـك علـى تغييـره إمـا بيـدك أو بلسـانك، فـلا يجـب تغييـر منكـر بـالمنكر لأننـا مطـالبون بـدرء المفاسـد وتقليلها،وجلـب المصـالح وتكثيرهـا وأن ننصـح بـالمعروف بـاللين وطيـب الكـلام،إن اسـتلزم ذلـك وفـي بعـض الأحيـان يجـب التخلـي عـن اللـين وطيـب الكـلام. وفي السنة الصحيحة كثير من أفعال النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك، والله الموفق".**

1- القريونية(مسكية بنت عاصم) ، **التكفير في ضوء الكتاب السنة النبوية**، مرجع سبق ذكره ،ص98.

2- القريونية(مسكية بنت عاصم) ، **التكفير في ضوء الكتاب السنة النبوية** ، مرجع سبق ذكره ،ص98.

وسئل الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز – رحمه الله –: هل يغير المنكر باليد، متى يكون التغيير باليد، مع ذكر الأدلة حفظكم الله ؟ فأجاب – رحمه الله – :

" الله جلا جلاله وصف المؤمنين بإنكار المنكر والأمر بالمعروف. **قال تعالى**: " **والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر**". **التوبة 71**.

وقال تعالى:"ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر" أل عمران 104.

وقال تعالى : "كنتم خير امة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر " أل عمران 110.

و الآيات في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كثيرة جدا، وما ذاك إلا لأهميته وشدة الحاجة إليه.

و في الحديث الصحيح يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: " من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطيع فبلسانه، فإن لم يستطيع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان ". رواه مسلم في " الصحيح " .

فالإنكار يكون باليد في حق من استطاع ذلك، كولاة الأمور، والهيئة الخاصة بذلك فيما جعل إليها، وأهل الحسبة فيما جعل إليهم، والأمير فيما جعل ذلك، والقاضي فيما جعل ذلك، والإنسان في بيته مع أولاده وأهل بيته فيما يستطيع، أما من لا يستطيع ذلك، أو إذا غير بيده يترتب عليه الفتنة والنزاع والمضاربات فإنه لا يغير بيده، بل ينكر بلسانه، ويكفيه ذلك ، لئلا يقع بإنكاره باليد ما هو أنكر من المنكر الذي أنكره ، كما نص على ذلك أهل العلم.

أما هو فحسبه أن ينكر بلسانه ، فيقول : يا أخي، اتق الله، هذا لا يجوز، هذا يجب تركه، هذا يجب فعله، ونحو ذلك من الألفاظ الطيبة والأسلوب الحسن [1]

ثم بعد اللسان القلب، يعني:يكره بقلبه المنكر ويظهر **كراهيته** ولا يجلس مع أهله، فهذا من إنكاره بالقلب والله ولي التوفيق [2] ، قال ابن القيم **الجوزية** رحمة الله عليه: "فإنكار المنكر أربع درجات:

الأولى: أن يزول ويخلفه ضده. **الثانية**: أن يقل، وإن لم يزل بجملته.

الثالثة: أن **يخلفه** ما هو مثله. **الرابعة**: أن **يخلفه** ما هو شر منه.

فالدرجتان الأوليان مشروعتان، والثالثة موضع اجتهاد والرابعة محرمة".

1- عبد المنعم (سليم)، **الإرهاب كلمة مضيئة لأصحاب فضيلة العلماء**، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004، ص100.

2- المبحوح(سمير)، **هي السلفية فاعرفوها**، مرجع سبق ذكره، ص 42

فالشيخ الإسلام ابن تيمية يقول رحمة الله عليه:" ومما يجب أن يعلم أن الذي يريد أن ينكر على الناس ليس له أن ينكر إلا بحجة وبيان، إذ ليس لأحد أن يلزم أحدا بشيء ، ولا يحظر على أحد شيئا بلا حجة وبيان، إذ ليس لأحد أن يلزم أحدا بشيء، ولا يخطر على أحد شيئا بلا حجة خاصة إلا رسول ا.لله صلى الله عليه وسلم المبلغ عن الله ، الذي أوجب على الخلق طاعته فيما أدركته عقولهم، وما لم تدركه، وخبر مصدق فيما علمناه، وما م نعلمه ، وأما غيره إذا قال هذا صواب أو أخطأ ، فإن لم يبين ذلك بما يجب به أتباعه، فأول درجات الإنكار أن يكون المنكر عالما بما ينكره وما يقدر الناس عليه، فليس لأحد كائنا من كان أن يبطل قولا أو يحرم فعلا إلا بسلطان الحجة".

وجاء عن بعض السلف: " لا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر إلا من كان فقيها فيما يأمر به، فقيها فيما ينهي عنه، رفيقا فيما يأمر به، رفيقا فيما ينهى عنه، حليما فيما يأمر به حليما فيما ينهى عنه ".

والقائم بالإنكار عليه أن يراعي حال المنصوحين وظروفهم، وتوقع الأوقات المناسبة لقبولهم النصيحة، لتسري إلى القلوب برفق، ولتجد مكانا تستقر فيه، وإنكار المنكر باليد لأحاد الناس، بل إذ ذلك من اختصاص من ولاه الله أمرا من أمور المسلمين أو من ينوب عنه.

يقول المبحوث رقم(06):"**قبل أن نغير المنكر يجب أولا أن نكون على يقين أنه منكر. فالشبهة لا تكفي وهذا أمر يحتاج إلى علم،أي بالكتاب والسنة،وعلى رأس الذين سخروا حياتهم لهذا الأمر وهم الأنبياء عليهم ومن بعدهم ورثتنهم العلماء. فأهل العلم هم الأولى وجوبا أن يغيروا المنكر لأنهم القدوة و أقوى على عرض الحق من غيرهم، ثم يأتي طلبة العلم وخاصة الأقوياء منهم لأنهم هم العلماء مستقبلا ولأنهم أيضا جالسوا العلماء، وأخذوا منهم العلم والخلق والمنهج في تغيير المنكر. فتغيير المنكر لا يكون عبثيا، فله أصول منها:الحكمة والموعظة الحسنة، وعدم جعل الناس (المخطئون)في ميزان واحد، فهناك طرق لتغيير المنكر حسب أحوال الناس، واعتبار مكان تواجدهم وزمن تواجدهم**".

1- أن يقوم بتغيير المنكر من لا علم عنده بما يحل ويحرم، وما هو منكر، وما ليس بمنكر، فإن هذا يفسد أكثر مما يصلح، وقد يحرم حلالا ويحل حراما، ولا يستطيع دفع الشبهات التي توجه إليه، فلابد أن يكون القائم بذلك عالما بما يأمر، عالما بم بما ينهى عنه، يستطيع المجادلة بالتي هي أحسن.

2-أو يقوم بتغيير المنكر من ليس عنده حكمة، ووضع للأمور في مواضيعها، وترتيب الأولويات. فقد يقوم بإنكار منكر صغير وهناك من هو أكبر منه، وأولى بالبداءة بتغييره، أو يقوم بإنكار منكر يخلفه منكر أعظم منه فلابد من الحكمة في ذلك. [1]

3- أو يقوم بتغيير المنكر عن طريق العنف والشدة، ثم تقابل بمثل ذلك أو أشد، فلا يحصل المقصود، فلابد أن يكون الآمر الناهي رفيقا فيما يأمر به، رفيقا فيما ينهى عنه.

4-أو يقوم بإنكار المنكر وتغييره من ليس عنده صبر وتحمل، فينقطع في أول الطريق ويترك التغيير، لأنه أصيب باليأس، ولابد في الآمر الناهي من الصبر والتحمل، قال تعالى:"وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر"العصر 03. وقال تعالى عن لقمان : " **يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور " لقمان : 17** .

5- أو يقوم بذلك من لا يتقيد بدرجات الإنكار التي بينها الرسول صلى الله عليه وسلم فربما ينزل إلى درجة وهو يستطيع التي قبلها، أو يصعد إلى درجة وهو ليس من أهلها.

6- قد يكون من بعض الآمرين بالمعروف تسرع في بعض الأمور المهمة، بأن تكون له مبادرات لا يرجع فيها إلى أهل العلم والرأي والمشورة الذين يقومون بدراسة الأمور، ويعملون تجاه كل شيء ما يناسبه، إن ارتكاب هذه **الأخطاء** أو بعضها تعوق مسيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

و قد تحدث أمورا عكسية وقد يحصل منها نتائج غير كافية، فمثلا الذي يقوم بإنكار المنكر الخفيف، وبترك المنكر الذي هو أعظم منه لا ينتج عمله كبير فائدة ، فالذي يترك إنكار الشرك والبدع، وينكر آكل الربا والسفور وغير ذلك من الأمور التي يوجد ما هو أعظم منها يكون قد بدأ من آخر الطريق، وعالج جسما مقطوع الرأس -

وعالج جسما مقطوع الرأس وخالف منهج الأنبياء-عليهم الصلاة والسلام- فقد كانوا يبدأون بإنكار الأهم فالمهم، كانوا يبدأون بإنكار الشرك وعبادة غير الله ، فإذا صححوا العقيدة أولا، التفتوا إلى إنكار المعاصي الأخرى.

خذ هذا ممثلا في منهج محمد صلى الله عليه وسلم. فقد بقي في مكة ينكر الشرك ويدعو إلى التوحيد ثلاث عشرة سنة قبل أن ينكر الربا، والزنا، وشرب الخمر ويأمر بالصلاة والزكاة .

قد يقول قائل: هذا كان في مجتمع المشركين، أما نحن، ففي مجتمع مسلم عنده بعض المخالفات.

1- المبحوح(سمير)، **هي السلفية فاعرفوها**، مرجع سبق ذكره، ص 43

فنقول : " إن ما كان موجودا عند المشركين في الجاهلية يوجد اليوم **عند** غالب المسلمين ما هو مثله أو أعظم منه من الشرك بالله المتمثل في عبادة الأضرحة، والطرق الصوفية، والبدع في الدين. فالواجب على الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر في تلك البلاد أن يهتموا بذلك، وأن يبدأوا بإنكاره بجد وعزيمة حتى تطهر البلاد منه، ثم **يواصلون** مسيرتهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في بقية المخالفات.[1]

وتتحفظ السلفية العلمية (سلفيو مسجد أسامة بن زيد بوهران)، من مسألة المجتمع المدني وتأسيس جمعيات، حيث من الأرجح أن لا ينخرط الشباب السلفي في الجمعيات، وهذا لجملة من الأسباب ومن بينها، في هذا السياق ما يقوله المبحوث رقم (**01**): " **هي محل الاختلاف عند العلماء وأكثر لا يرون ذلك والجمعيات من وسائل الدعوة إلى الله ، وأنا أحب أن أهتم بالعلم قبل العمل، لأن الجمعية فيها اختلاط، وعدم مراعاة شريعة رب العالمين، فأغلب الجمعيات هي جمعيات اخوانية هدفها ممارسة السياسية وليس الدين" أنظر إلى الجمعيات من وسائل الدعوة إلى الله، -**

الشيخ أبي حنيفة العابدين المعسكري وفقه الله طبعة مكتبة الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر طبعة الأولى (2010) .

وفي هذا السياق يقول المبحوث رقم (08)"**أولا يلزم النظر في القوانين وتأسيس الجمعيات: هل تصطدم بالمنهج أولا، لأن التأني واجب في هذه الحالات، ودراسة الأمر من جوانبه ينذر حاليا بالبعد عن الميدان السياسي حتى يأتي أوانه، لأن من استعجل الشيء قبل أوانه ابتلي بحرمانه**".

و في هذا السياق يضيف المبحوث **رقم(02)**:"**بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، أما بعد:إذا كانت الجمعيات مبادئها على شرع الله عز وجل فلا بأس بذلك، أما إذا كانت تخالف الشرع كالاختلاط،مشاركة في الحفلات الغنائية،فلا يجوز الانخراط فيها. إذا كانت الجمعية مهمتها نشر الخير، على سبيل المثال،جمعية تعمل على توعية الشباب عن الإقلاع عن تعاطي المخدرات التي عمت بها البلوى أو مساعدة المساكين من ألبسة وأغذية وأدوية فلا بأس بذلك بل هو من أعمال الخير**".

1- صالح بن فوزان (بن عبد الله صالح بن الفوزان)،" السلفية والجماعات الإسلامية ويليها ضوابط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويليه ولي الأمر المسلمين والشباب" ، الدار الأثرية، القاهرة، مصر، 2010، ص 39

أما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهو معدوم من جانب السلفية العلمية، إلا **في** حالات استثنائية، فلم نسجل إلا مكتبة المسجد تفتح في بعض الأحيان وتغلق في بعض الأحيان، على حسب مزاج المسؤول المخول بفتحها، وهي مكتبة في معظمها مكتبة **إيديولوجية** إشهارية للسلفية هدفها إقناع شباب المسجد على التدين " بالدين السلفي "، أي الاقتناع بالفرقة الإسلامية .

أما من حيث الدروس والمواعظ ، فهؤلاء الشباب كل يوم السبت ، يحضرون دروس الشيخ عبد الحكيم دهاس في مسجد" **النور** " بحي الزيتون بوهران، حيث يعتبر هذا الأخير قطب "lePiliers **"السلفية العلمية بوهران وهو يتجول عبر التراب الوطني وخصوصا في الجامعات مثل جامعة معسكر، هدفها ترسيخ فكر السلفية العلمية. ومن بين الدروس والمحاضرات التي قام بها هي:**

وهذه عينة من بعض المحاضرات التي قام بها الشيخ عبد الحكيم دهاس :

1- **أهوال يوم القيامة:** حيث ابتدأ المحاضرة بآيات قرآنية، ثم بتقديم علاماتها وعلى من تقوم، ثم تطرق إلى أهوالها وأحوال الناس فيها، والإتيان بها، ثم تطرق إلى **الحديث** النبوي الشريف الذي يظل الله فيه عباده يوم لا ظل إلى ظله. (أنظر إلى الملاحق).

2- إصلاح الفرد والمجتمع وميادينه: تطرق في هذه المحاضرة إلى أهمية إصلاح الفرد. فصلاح الفرد من صلاح المجتمع، ويرى الأصل في المسلم الصلاح لأنه مجبول على الفطرة. (أنظر إلى الملاحق).

3- فضل الصحابة الرسول صلى الله عليه وسلم: هذه المحاضرة بين فيها كيف ساهم الصحابة في بناء مجتمع سليم وقوي بقيادة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. (أنظر الملاحق).

فالأمر بالمعروف والنهي **عن المنكر** عند السلفية العلمية، يكمن فيما يلي :

" تربية الشباب على الحب في الله، والغض في الله وموالاة أهل الحق ومعاداة أهل الباطل كل بحسبه، وبطبيعة الحال، فالمقصود بالباطل كل من حاد عن العقيدة السلفية العلمية في القول والعمل .

فمن"**صميم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصيحة لعامة المسلمين**" بيان حال المبتدعين وكشف عوارتهم ومن أهم مظاهر ذلك :

- رفض ما يؤسس شرعيته على مجرد العادة والعرف.

- رفض الكرامة، أي الاعتقاد أن بعض الأفراد يتمتع بقدرات خارقة تجعله قادرا **على** التوسط بين البشر والسماء[1]

1- أبو اللوز(عبد الحكيم) ،" تصلب الايدولوجيا السلفية الجديدة" ، مرجع سبق ذكره، ص105

ب –كيف يفهم" مسألة المجتمع المدني " في فكر سلفيي مسجد أبن تيمية بوهران :

ترى السلفية التكفيرية، أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب شرعي على كل مسلم، ولا ينحصر على العلماء والدعاة وأولي الأمر فقط، ترى أن السلفية العلمية عطلت مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، في هذا الصدد يقول المبحوث رقم (01):".

"ظهرت هذه البدعة، بدعة الإرجاء–ويقصد بها السلفية العلمية–،كيف ظهرت هذه الفرقة التي تكاد أنها اختفت في التاريخ،وقد غابت من زمن بعيد،في ظل استثار مذهب أهل السنة– والجماعة ، وبعد استثار عقيدة أهل السنة، وبعد رد أهل السنة لمثل هذه الأفكار الرديئة واندثار هذه المذاهب الدخيلة، العالم الإسلامي الآن يعيش في حالة غفلة، وفي حالة ذهول وضياع. الإسلام أحكامه ضائعة وأهل العلم غائبون عن الساحة، قلة من هم يأمرون وقائمون على دين الله سبحانه وتعالى. الفتن في أهل الإسلام بكثرة، فقام أعداء الله بابتكار هذه الجماعة لماذا؟ لأن مذهب هذه الجماعة قائم على تبرير لأهل المعاصي والطغيان قائم لتبرير كل متمرد على أحكام رب العالمين. كلما كان رجل يريد أن يشارك إبليس في إعراضه عن ربه قامت هذه الجماعة بتبرير ذلك. وإذا الرجل – يقصد به الحاكم – أراد أن يعطل شعيرة الجهاد كلما كان رجل يريد قالوا : لا جهاد لأن الأعمال ليس داخلة في الإسلام، وإذا أراد الرجل أن يعطل شريعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قالوا : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من صفات الخوارج. وإذا أراد الرجل أن يعطل شريعة التحاكم إلى رب العالمين ويستبدلها من زبالات المشرق والمغرب، قالوا: لاشيء في هذا مادام الرجل يقول"لا إله إلا الله محمد رسول الله" ولذلك جعلوا الإسلام مجرد شعار يرفع بين الناس".

النشاطات التي يقوم بها مسجد ابن تيمية بوهران من خلال عقيدة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

النشاط رقم (01) : وهو عبارة عن نزهة براعم مسجد ابن تيمية بوهران ، لزيارة غابة مسيلة، الهدف من الزيارة الترويح عن أطفال حفظ القرآن كيف تمت هذه الزيارة :

أ– نزهة براعم مسجد ابن تيمية بوهران

تجمع براعم أطفال مسجد ابن تيمية بوهران على الساعة الثامنة (8) تماما أمام المسجد ، ركبوا الحافلات بانتظام رفقة المربين،"ذكورا وإناث"وهم في المجمل 50 طفل، وهم يرددون سور قصيرة للقرآن

الكريم والأناشيد الدينية بدأ اليوم: بالسماح للأطفال باللعب فردى وأفواج ، ثم كانت هناك مسابقات تمثلت في اختبار **ذكاء** الأطفال **وحفظ القرآن** والحساب.

صورة تبين براعم مسجد ابن تيمية بوهران وهم يلعبون في حدائق مسيلة بوهران

ثم بعد ذلك، **يقوم** المربي بتعليم الأطفال" فن القيلولة "، وتعليم الأطفال "كيفية الوضوء، والآذان والصلاة.

2- الزفاف الجماعي: من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قام مسجد ابن تيمية بالإشراف على تنظيم حفل زفاف جماعي.

كيف تم الزواج الجماعي :

يوم 20 سبتمبر 2009 : انطلق حفل الزفاف بسيارات مشكلا قافلة " cortège " انطلاقا من مسجد ابن تيمية بوهران وصولا إلى قاعة الحفلات تقع بالمقابل ثانوية العقيد لطفي بوسط وهران .

وصلت القافلة برعاية الشيخ أدم وهو إمام بمسجد ابن تيمية ومشرف على نشاطات " الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" تحت ترديدات"**لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم** :" ، ثم يسكت فريق الأول ويعقبه الفريق الثاني ويقول:" **لقد جاء بالأصول،على النبي الرسول–أن خير ما نقول. لقد جاء بالمدى – على النبي الهدى . أن خير المقتدى محمد رسول الله، أن خير منادى لا إله إلا الله، الله أكبر كبير، والحمد لله بكرة وأصيلا، لا إله إلا الله، ولا نعبد إلا إياه، مخلصين له الدين، ولو كره الكافرون**".

وصلا العرسان وبدأ مراسيم حفل الزواج.

1- كلمة قام بها احد المنظمين وجاء فيها: **تقديم مرتل يقرأ القرآن من آيات الذكر الحكيم وهي آيات من سورة النور**:قال الله تعالى:"**الله نور السموات والأرض،مثل نوره كمشكاة فيها مصباح، المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة، زيتونة لا شرقية ولا غربية، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب**

الله الأمثال، والله بكل شيء عليم ، في بيوت إذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال ، رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب".

ثم تدخل المنظم مجددا بإعطاء الكلمة للشيخ إسماعيل، وهو من بين الشيوخ المقربين للشيخ أدم في الفكر والمنهج.

مداخلته تحت عنوان " الإسلام منهاج حياة "كانت عبارة عن نصائح وإرشادات جاء فيها على شكل نقاط ما يلي:

1- الحث على القيام بالأعراس على الطريقة السنية .

2- وجوب الدعوة ليس من باب الحياء من الصديق، وإنما أن يكون استجابة لله.

3- تكثير السواد المسلمين، وجوب إتباع الإسلام في كل شيء في الاقتصاد ، في حالة غضب ، فرح .... فالإسلام هو منهاج حياة.

أحد الدعاة أثناء حفل الزفاف وهو يلقي موعظة بين العرسان الثلاثة.

ثم تدخل المنظم بعد هذه المحاضرة: ليقدم منشد، قام بإنشاد بأنشودتين.

الأنشودة الأولى: تحت عنوان " غرباء

غرباء، غرباء رددها (06 ستة مرات).

غرباء.. ولغير الله، لن نحني الجباه (2)

غرباء ..ولغير الله، وارتضيناها شعارا للحياة

إن تسائل عنا فإنا لا نبالي بالطغاة

نحن جند الله دوما، دربنا درب الأباه

غرباء، غرباء (06 ستة مرات)

لا نبالي بالقيود ، بل سنمضي للخلود (2)

بل نجاهد ونناضل ونقاتل من جديد (2)

هكذا الأحرار في دنيا العبيد

غرباء غرباء (06 مرات)

الأنشودة الثانية : رباه .

رباه إني غريق بذنوبي.

وجميل عفوك غاية المطلوب

رباه ما لي حيلة إلا الرجاء

وجميل عفوك غاية المطلوب

أنا الفقير إليك يا رب، وأنت غني غني غني

والضعف فيا أصيل، وأنت ربا، ربا قويا.

الكل يفنى، يفنى، ويبلى، وأنت وحدك، وحدك

حي .... حي ..... يا الله

لولاك ما كنت هباء يا رب.. أو فاسقا أو شقيا .

و المرء من غير دين يا رب، لم يسوى في الكون شيئا.

قد كنت ميتا، ميتا، و قد أصبحت بدين حيا

وقلت شتان حقا بين الثرى واثريا، يا لله

ما عيبى ليست تخفى ، لكن عفوك رفاه

و إنني رغم ضعفي والكبائر حتفا

أحيا بروح طموح ملىء رجاء وخوف ، يالله ، يا الله

ثم تدخل الشيخ ادم أبو هشام. وشكر الجميع على من قدم يد المساعدة لإنجاح العرس.

ثم كان هناك سكاتش : وهو يحاول تقليد فيصل أبو القاسم حول موضوع " الزواج " .

مرحبا بمتنافرين ، ومتغايرين.

أهـلا وسـهلا بكـم، وبضـيوفنا الكـرام، مـن قنـاة الزفـاف السـعيد نلتقـى بموضـوع جديـد، بعنـوان جديـد، عنوانـه " الـزواج والعزوبيـة " ممـا أنجزتـه أحـوال الصـيف وتقلباتـه، وذاك الجـو الحـار، الـذي تميـز بـبعض الآراء والأحـوال المتناقضـة حـول الـزواج والعزوبيـة، وبلغـني الكثـير، حـتى صـار جلسـاء المقـاهي، والحـافلات والكبـار، والصـغار، وإلى أي مـدى بلـغ التـأثير، أي إلى أي مـدى بلـغ انشـغالات الشـباب بهـذا الموضـوع، حتى صار قضية رأي عام ، تتداوله الصحف الوهرانية، والجزائرية، والعربية، وهذا مما كتبه البعض منهم:

1- هـل الـزواج هـو الـدخول إلى قفـص الـذهبي كمـا يقولـون الـبعض، أم هـو الـدخول إلى كاجـا مليئـة بالمشـاكل؟ هـل الـداخل فيـه لا يسـتطيع وصـفه، والـذي لم يتـزوج لا يسـتطيع أن يعرفـه، وهـل العـازب هـو سيد الناس فعلا هي عبارة عن شعارات عندما يعانون من ألام العزوبية .

هـل العزوبيـة هـي حريـة كمـا يقـول الـبعض أم هـي تشـرذم وضـياع وإهمـال توتـال؟ مالفائـدة مـن الـزواج إن كـان المتـزوج جـذره مقلوعـا. **أعزائـي** الضـيوف، أرحـب بضـيوفي الـذين سـيتعايرون وسـيتناقرون، ويتـدابزون ، ويترشقان بالأقدام.

3- دخول فرنسي وأمريكي للإسلام :

يقـول إمـام المسـجد عـن ذلـك: " أمريكـا طالمـا حاربـت ديـن الله عـز وجـل. فالنـاس فيهـا ومنهـا يـدخلون الإسـلام. فمعـدل الـذين يـدخلون في السـنة يتضـاعف، أي يـدخل حـوالي 1200 مسـلم في أمريكـا، يريـدون ليطفئـوا ديـن الله بـأفواههم والله مـتم نـوره ولـو كـاره الكـافرون.فهـذا ديـن الله عـز وجـل **ولـو أن** أهـل الإسلام لا يقدمون النموذج الأمثل، لكن يأبى الله إلا أن يعز هذا الدين. فنسأل الله ان يتقبلها.

4- مشروع إطعام أطفال مركز مكافحة السرطان بمسرغين :

متطوع من مسجد ابن تيمية وهو بمستشفى مسرغين يقدم الطعام للمرضى .

5- مشروع كسوة اليتيم

متطوع من مسجد ابن تيمية يشارك في عمل تطوعي

يسمى مشروع كسوة اليتيم

6- مشروع كبش اليتيم

صورة تبين متطوع من مسجد ابن تيمية وهو متوجه إلى عائلة معوزة قصد منحها كبش العيد

7- مشروع رمضان

بعض من المتطوعين وهم متجهون إلى العائلات المعوزة قصد منحهم مواد غذائية في شهر رمضان

8- مسابقة رمضان

مسابقة قام بها مسجد ابن تيمية بوهران حول حفظ القرآن الكريم .

9- تقديم السحور

قدمت في ليلة 27 من رمضان سحور جماعي وهي عادة يشرف عليها

مسجد ابن تيمية بوهران

وفي الأخير، ها هو الناطق الرسمي باسم اللجنة الخيرية للمسجد يتكلم عن محتوى أنشطة المسجد والتي تندرج تحت مسمى"الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر". عرف النشاط الخيري مع العائلات المعوزة خلال شهر رمضان بولاية وهران انتعاشا ملحوظا تعكسه العمليات التضامنية المتمثلة في فتح مطاعم الإفطار وتوزيع قفة رمضان التي يمولها المحسنون الخواص الذين يتاجرون مع الله سبحانه وتعالى. وتعد لجنة مسجد"ابن تيمية" المتواجدة بوسط مدينة وهران واحدة من أيادي الخير التي تمتد للمحتاجين خلال هذا الشهر الكريم، حيث تقوم بتجهيز وجبات الإفطار يوميا لتوزيعها على المرضى الذين يرقدون في مختلف المراكز الاستشفائية والمرافقين لهم خلال شهر رمضان، لاسيما وأن العديد منهم قدموا من الولايات الغربية والجنوبية الغربية من الوطن، طلبا للعلاج، حيث يعكف الشباب المتطوع منذ الصباح، على تحضير أطباق وجبة الإفطار بمقر الإتحاد العام للعمال الجزائريين، المتواجد بنفس الحي كخلية نحل، كل واحد منهم منشغل بأداء العمل المنوط به، وهذا ما وقفنا عليه خلال زيارتنا للمقر، حيث تعتمد اللجنة في تمويلها على ما يقدمه المحسنون من مواد استهلاكية وكذا الخضر، الفواكه واللحوم بأنواعها، ملتزمين بشروط النظافة، الحفظ والتبريد قصد تقديم وجبة صحية وغنية للمرضى والأشخاص المرافقين لهم.

وتصل عدد وجبات الإفطار التي تقوم اللجنة بتوزيعها إلى 200 وجبة يوميا، منها الوجبات الخاصة بالمصابين بالأمراض المزمنة الذين يتقيدون بالرجيم (يخضعون للحمية)، حسب ما أكده لنا أحد المتطوعين الشباب الذي أضاف أن اللجنة شرعت في هذا العمل التضامني منذ ثلاثة سنوات، وذلك على مستوى مستشفى مسرغين الذي كانت تحضر به وجبات الإفطار، وأصبحت حاليا تحضر بمقر الاتحاد بعدما توسعت العملية لتمس جميع المرضى والمرافقين لهم، من المتواجدين بالمؤسسات الاستشفائية لولاية وهران، ماعدا تلك التي رفضت الإدارة المبادرة الخيرية، على غرار مستشفى أول

نـوفمبر بإيسـطوا ومستشـفي السـرطان بمسـرغين،وبالموازاة مـع ذلـك، تقـوم اللجنـة خـلال هـذا الشـهر الكـريم بتوزيـع قفـة رمضـان علـى العـائلات المعـوزة الـتي يـتم إحصـاؤها علـى مسـتوى بلـديات ولايـة وهـران، بعـد التأكـد مـن عوزهـا، وقـد تم توزيـع1050قفـة شـهر رمضـان، حسـب تبرعـات المحسـنين الـتي تصـل يوميـا إلى المقر،حيـث يقـوم الشـباب بتجهيزهـا لتوزيعهـا فيمـا بعـد علـى مسـتحقيها.كمـا يـتم التحضـير حاليـا لمبـادرة لبـاس العيـد لفائـدة الأطفـال اليتـامى والعـائلات المعـوزة، حيـث اسـتفاد ألاف مـن الأطفـال مـن ألبسـة العيد.

ولا **يقتصـر** النشـاط الخـيري الـذي تقـوم بـه لجنـة مسـجد إبـن تيميـة علـى شـهر رمضـان الكـريم فقـط، كمـا أوضـحه المتحـدث لنـا، بـل يتواصـل طـوال أيـام السـنة مـن خـلال المشـاركة في المناسـبات الدينيـة الأخـرى؛ كـإطلاق مبـادرة ''كـبش اليتـيم'' الـذي تم **توزيعـه** علـى 140 عائلـة الـتي تعطـي فيهـا الأوليـة لليتـامى لإدخال الفرحة عليهم، حيث استفادت السنة الماضية 140 عائلة من أضحية العيد.

ويقـوم أعضـاء لجنـة الحـي الـذين يمثلـون مختلـف الفئـات العمريـة، بتنظـيم زيـارات أسـبوعيا للمرضـى عـبر جميـع المؤسسـات الإستشـفائية للإطمئنـان علـيهم والرفـع مـن معنويـاتهم، لاسـيما مرضـى السـرطان الـذين يحتـاجون للـدعم المعنـوي والمـادي، لتتجلـي بـذلك مظـاهر التكافـل والإحسـان بـالمجتمع الجزائـري في أبهي صورها.

الخاتمة :

إن دراسة الظاهرة السلفية في العالم العربي والإسلامي ليست مسألة سهلة وبسيطة بل دراستها تعتبر من بين المسائل الصعبة والمعقدة في آن واحد، بل في كثير من الأحيان يصعب على الدارس تناولها لما لها من ارتباطات بينها وبين كل المجالات وخاصة السياسي منها.

والظاهرة السلفية ،كما تطرقنا **إليها** في مذكرتنا، أصبحت منقسمة إلى سلفيات أي الفكر السلفي لم يصبح **فكراً واحداً** بل أصبح أفكار متعددة ومتنوعة ولا تسير في اتجاه واحد، بل تسير في اتجاهات مختلفة، وكثيرا من الأحيان متضاربة فيما بينها ومتناقضة بل ومتصارعة، وفي **معظم** الأحيان تنفي السلفية الأولى سلفية الثانية والعكس الصحيح.

فبالرغم من أن كلا السلفيتين (العلمية، التكفيرية) تدعي نفس المرجعية وهي : مرجعية أحمد ابن حنبل وابن تيمية، محمد بن عبد الوهاب، ابن القيم الجوزية، أي مدرسة أهل الحديث إلا أن كلاهما يأخذ ما بلائم نمط سلفيته، ولا حرج عندما تجد سلفية "أ" ما لا يلائمها في المصادر السابقة الذكر(أحمد ابن حنبل، وابن تيمية ، محمد بن عبد الوهاب، ابن القيم الجوزية) لا حرج أنها تقول أخطأ في المسألة حتى ترفع الحرج عن نمط سلفيتها. والأمثلة كثيرة شاهدناها **في هذا المقام عند كل** من السلفيتين: السلفية العلمية والتكفيرية **تستدلان** بابن تيمية على سبيل المثال ما تريد أن تستدل به.

هذا من ناحية المرجعية، أما من حيث المرتكزات، فبالرغم **من قيام** السلفية العلمية والسلفية التكفيرية نفس المرتكزات، (وهي أولاً ضبط عقيدة لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثانياً عقيدة الولاء والبراء، وثالثاً الفرقة الناجية ورابعاً مفهوم البدعة)، إلا **أنهما مختلفتان** حول مضمون هذه المرتكزات .

فمن ناحية المرتكز الأول مفهوم " لا إله إلا الله ":فالسلفية العلمية ترى أن المسلم يكفيه الدخول في الإسلام أن يقول فقط:"لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم". فالنطق بها تعتبر بطاقة إسلامه، وبالتالي فهو يورث ويزوج من المسلمات و تجوزوا شهادته.... أي يصبح مسلما كامل الحقوق والواجبات، أما السلفية التكفيرية **فترى أن** مفهوم " لا إله إلا الله هي:1-العلم: بحيث يعلم القلب ما ينطق به اللسان،2-اليقين ويقصد به كمال العلم بها المنافي للشك والريب،3- الإخلاص: وهو المنافي للشرك،4- المحبة،5- الصدق : المنافي للكذب المانع من النفاق وأخيرا 6- الإنقاذ ، وهكذا ترى

السلفية التكفيرية مفهوم لا إله إلا الله محمد رسول الله لا يقتصر على القول كما تراه السلفية العلمية، فمن حقق هذه القواعد الستة فهو مسلم ومن لم يحققها فهو خارج دائرة الإسلام في معتقد السلفية التكفيرية.

أما فيما يخص" عقيدة الولاء والبراء" فالسلفية العلمية ترى أن العلاقة مع الغرب لا تتعارض مع الإسلام، والدليل على ذلك أن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم راسل قيصر الروم، **وملك** الحبشة، وأبرم معاهدات واتفاقيات حتى مع اليهود ولم ينقضها حتى ناقضوها. فالسلفية العلمية ترى العلاقة مع الغرب لا تناقض مفهوم الولاء والبراء.

بل ترى التعامل مع الغرب هو مفيد إذ يكون في خدمة الإسلام والمسلمين وهو يندرج ضمن ما يسمى بفقه الواقع ، أما السلفية التكفيرية ترى إبرام العلاقات مع الغرب والزيارات تتناقض مع عقيدة الولاء والبراء التي أتى بها الإسلام إذا في نظر هؤلاء (السلفية التكفيرية) بما أن الإسلام تبرأ من المشركين ويقصدون بهم الدول الغربية، فلماذا موالاتهم والتقرب منهم؟ ألم يحاربهم الرسول صلى الله عليه وسلم؟ ألم يضطهدوا المسلمين في العراق وفلسطين والبوسنة والهرسك؟... هذه أطروحتهم في التعامل مع الغرب. فهي تناقض تماما السلفية العلمية.

أما فيما يخص المرتكز الثالث ويقصدون به " مفهوم الفرقة الناجية " فترى السلفية العلمية انها هي الفرقة الناجية وحدها وهي فقط من تتبع "كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم "، ولا يختلف الأمر عن السلفية التكفيرية إذا ترى نفسها هي الفرقة على الحق.

وهكذا كلا من السلفيتين ترى نفسها أنها هي الحق وهي على جادة الصواب أما ما عداها فهو باطل وعلى **ضلال** .

أما فيما يتعلق بالمرتكز الرابع والأخير وهو البدعة" فإن السلفية العلمية **ترى** أن الخروج عن الحاكم هي بدعة، فالله تعالى يقول في كتابه العزيز"أطيعوا الله ورسوله وأولوا الأمر منكم ". **فطاعة** ولي الأمر واجبة، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم أطيعوا الأمير ولو تأمر عليكم عبدا حبشيا. وبالتالي ترى السلفية العلمية أن السلفية التكفيرية هي فرقة مبتدعة وأحدثت أمرا في الإسلام حيث خالفت نصوص واضحة وقطعية.

أما السلفية التكفيرية ترى أنها هي الحق وأن السلفية العلمية هي الباطل، بحيث كيف نطيع أميرا أو حاكما لم يحكم بما أنزل الله ورسوله ويعادي الإسلام ويوالي الغرب، هذه هي أطروحة السلفية

التكفيرية، وبالتالي أضعف الإيمان أننا نكفر بالقوانين الوضعية ولا نعتبرها عقيدة وشرعا، أنها **ليست** من الإسلام. وبالتالي ترى السلفية التكفيرية أن السلفية العلمية هي فرقة مبتدعة بعيدة عن الإسلام قريبة من الضلال.

وهكذا يمكننا القول أن السلفيتين كلاهما يتفقان أن " البدعة " ضلالة وكل ضلالة صاحبها في النار، ولكن كل واحد منهما ينسب السنة لنفسه ويرمي بالبدعة على غيره.

فالأمر لا يقتصر على الاختلاف حول المرتكزات وإشكالية المرجعية ، وهي بدورها تنقسم إلى نقاط وهي أ- كيف تنظر كلا السلفيتين إلى منهج الإخوان المسلمين ، ب- فرقة الخوارج والمرجئة، ج علماء سلفية العصر.

ترى السلفية العلمية أن الإخوان المسلمين هم تكفيريون، وفي هذا الصدد صدرت عدة مؤلفات الهدف منها تبيان أن الإخوان المسلمين ليسوا على الحق. ومن بين هذه المؤلفات"دك حصون الحزبية في بلاد التوحيد السعودية " للمؤلف آل ريس (عبد العزيز بن ريس) ، بالإضافة إلى كتاب" **تنبيه الغافلين بحقيقة فكر الإخوان المسلمين** " للمؤلف عامر **'**محمود لطفي) . بالإضافة إلى الكتاب الذي احدث ضجة كبيرة بين السلفيتين وهو " **القطبية هي الفتنة فاعرفوها**"، حيث تنصب كل أفكار هؤلاء الكتب حول التحذير من الإخوان المسلمين ومحاولة صد الشباب عن منهجهم، أما السلفية التكفيرية، **فترى** أن الإخوان المسلمون هم المسلمون الحق وهم من عذبوا ونكلوا من طرف أنظمة استبدادية اشتراكية علمانية ذنبهم الوحيد أرادوا أن يطبقوا شرع الله في الأرض رافعين شعار"الإسلام دين الدولة". وهكذا بالرغم من أن **للسلفيتين** نفس المرجعية إلا أنهما **مختلفتان** حول منهج الإخوان المسلمون.

والأمر لا يقتصر على " منهج الإخوان المسلمين"، بل يتعداه إلى الجذور التاريخية للإسلام، إذ تنظر السلفية العلمية إلى السلفية التكفيرية **باعتبارها** "خوارج العصر"، وفي هذا الصدد صدرت عدة مؤلفات مثل:الكتاب الشهير " **الدارج في كشف شبهات الخوارج**".

أما فيما يخص السلفية التكفيرية، فترى أن السلفية العلمية هي فرقة لا تمت **إلى** المنهج السلفي بصلة، بل السلفية العلمية هي فرقة مرجئة، **وقد صدرت في هذا المقام** عدة مؤلفات مثل "رد اعتداءات مرجئة الخلف على منهج السلف"، إذ ترى السلفية التكفيرية أن السلفية العلمية هي فرقة

ذات منهج الإرجاء وليس ذات منهج سلفي. وهكذا نرى في أبجديات السلفية العلمية "خوارج العصر" في أبجديات السلفية التكفيرية "مرجئة العصر".

ولم يقتصر الاختلاف **على** منهج"الإخوان المسلمون **وعلى** المناهج التي ظهرت في التاريخ الإسلامي" بل **امتد** الاختلاف **إلى** علماء العصر. فالسلفية العلمية ترى أن علماء المملكة العربية السعودية هم علماء ربانيين وجب تقديرهم واحترامهم وفي بعض الأحيان يخيل إليك أنك تتكلم عن الآباء البيض في الدين المسيحي وليس عن علماء في الإسلام لهم نصيب من الخطأ والصواب في اجتهاداتهم، أما السلفية التكفيرية، فترى أن علماء العصر لهم زلات **وأخطاء**.

حتى الأحداث التاريخية، لم تجمع بين السلفية العلمية والسلفية التكفيرية بل زادتهم شرخا وتباعدا. فمفهوم الخلافة تنظر إليها السلفية العلمية نظرة انتقامية للأتراك، إذ ترى أنها **زالت لأن مصدرها** لم يكن الكتاب والسنة وأن تحقيق الخلافة الإسلامية ليس شرطا ضروريا لنصرة الإسلام، ولا ترى **وجوب** العمل **لاستردادها**. أما السلفية التكفيرية فإنها تنظر إلى الخلافة الإسلامية نظرة حنين، وترى أن **تخلي** المسلمين عن دينهم هو سبب زوال الخلافة وبالتالي هي ضرورية لتمكين المسلمين في الأرض.

في ما يتعلق بأحداث حرب الخليج الثانية، ترى السلفية العلمية أن صدام حسين عدو الله ورسوله، **وجب الالتجاء بالأمريكان لقتاله لأنه على رأس حزب بعثي ضال**. أما السلفية التكفيرية فترى حرب الخليج الثانية هي حرب صليبية وجب **الذهاب** إلى العراق **لنصرة** المسلمين ضد الأمريكان من جهة وضد الشيعة من جهة ثانية.

كما فرقت " أحداث غزة " أيضا الفكر السلفي. فالسلفية العلمية ترى حركة حماس مخطئة جدا عندما أطلقت الصورايخ على إسرائيل، بل ترى أن الشرع يوجب عليها المسالمة والمهادنة، لأن المسلمين في حالة ضعف، فهل الخرطوشة ستحرر **الأقصى** ، أليس منكم رجل رشيد، ألم يدخل الرسول صلى الله عليه وسلم في هدنة وأبرم اتفاقيات الصلح مع قريش. هذه هي أطروحتهم. أما السلفية التكفيرية، فترى أن إسرائيل عدو دائم للمسلمين ووجب قتاله، أليس في الإسلام "كم من فئة قليلة غلبت فئة كبيرة بإذن الله "، ألم **ينصر** الله المستضعفين في الأرض من بعد **ما** ظلموا. هذه هي **أطروحتهم** .

وحتى الرسومات المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم **نظروا** إليها نظرة متفرقة، فالسلفية العلمية ترى أن الرسومات المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم وجب محاربتها بالمظاهرات السلمية والتنديد بالشعارات والتكثيف من الدروس والتعريف بالإسلام والرسول عليه أفضل الصلاة والتسليم في العالم

ولكـن بـدون المقاطعـات التجاريـة لأن هـذا سـيفقد الآلاف **مـن مناصـب العمـل** للمسـلمين والعـرب العاملين في أوروبا.

أمـا السـلفية التكفيريـة، ففـترى أن هـذه الرسـومات تمثـل حلقـة مـن حلقـات الحـرب الصـليبية وبالتـالي وجب مقاطعاتهم ومقاطعة تجارتهم حتى ولو بقينا بدون أكل وشرب.

وحـتى أحـداث " أفغانسـتان والبوسـنة والهرسـك " تنظـر إليهـا السـلفية العلميـة والتكفيريـة نظرتهمـا المختلفـة بالنسـبة إلى أحـداث غـزة. فالسـلفية العلميـة تحمـل فكـر في طياتـه المسـالمة، أمـا السـلفية التكفيريـة تحمـل فكـر في طياته"الصـراع. أمـا بالنسـبة لفكرة"الولايـة" فالسـلفية العلميـة تنظـر إلى مفهوم"الـولي" **باعتبـاره** مفهومـاً مقدسـاً **وجبـت** طاعتـه واحترامـه والعمـل علـى إتبـاع كـل مـا يـأمره. فـالله أمـر بطاعتـه وطاعـة رسـوله المصـطفى عليـه أفضـل الصـلاة والسـلام وطاعـة ولي الأمـر ولا تفـرض شـروط معينـة إلا الكفـر البـواح أو تغييره بالغلبـة أي عنـد المقـدرة وبـدون إراقـة للـدماء. أمـا السـلفية التكفيريـة فهـي لا تقـدس الـولي بـل تطالـب الرعيـة بمراقبتـه ومطالبتـه بـالحقوق، ألم **تطالـب** الرعيـة الخليفـة عمـر بـن الخطـاب "مـن أيـن تحصـل علـى قطعـة قمـاش" ، ألم يطالـب سـعيد بـن المسـيب مالـك بـن مـروان بإقامـة شـرع الله ، ألم يطالـب سـعيد بـن الجبـير بـالكف عـن العنـف عنـدما وقـف أمـام يوسـف الحجـاج، وبالتـالي تـرى السـلفية التكفيرية أن الولي لا يجب **طاعته** إلا إذا طبق شرع الله، ويجب تغييره متى **ثبت** عدم تطبيقه للشرع.

أمـا فيمـا يخـص مسـألة "المجتمعـات الإسـلامية "، فالسـلفية التكفيريـة تـرى المجتمعـات العربيـة الإسـلامية هـي مجتمعـات إسـلامية لا غبـار عليهـا وبـدون تعليـق رغـم انتشـار المحرمـات كبيـع الخمـور علنيـة، ووجـود مراكـز للزنـا علنيـة. ألم تكـن في عهـد النـبي بيـوت للـدعارة، ألم يكـن النـاس تشـرب الخمـر، والرذائـل منتشـرة، وبالتـالي فـالمجتمع الإسـلامي مـن ميزاتـه رفـع الأذان في كـل الأوقـات، والصـلاة تقـام في الـبلاد، وهنـاك حريـة التعبـد كالصـيام والحـج، فمـادام الـولي لا يمنـع مـن إقامـة أركـان الإسـلام فـنحن في مجتمـع إسـلامي. هـذه هـي أفكـار السـلفية العلميـة، أمـا نظـرة السـلفية التكفيريـة للمجتمعـات الإسـلامية فهـي تنظـر بعـين الريبـة ، فهـي تـرى أن المجتمعـات الإسـلامية الـتي تنتشـر فيهـا الزنـا والخمـور والرشـوة والسـرقة ... هـي مجتمعـات غـير إسـلامية بـل هـي مجتمعـات جاهليـة، إذ مـا الفـرق بـين المجتمعـات الجاهليـة والمجتمعـات الإسلامية، هذه هي نظرة السلفية التكفيرية للمجتمعات العربية **المعاصرة**.

أمـا مفهـوم الحاكميـة، فالسـلفية العلميـة تـرى أن المسـلمين حكامـا وشـعوبا في حالـة "ضـعف" **فـي حـين** أن الغـرب الآن في مركـز قـوة، فهـم مـن يطبقـوا علينـا قـوانينهم. أمـا الحكـام فهـم ضـحية للضـعف الـذي نحـن

فيه ، وبالتالي عدم تطبيق الشريعة هو تحصيل حاصل للضعف الذي نحن نعيشه حكاما وشعوبا وليس حكاما فقط ، وبالتالي وجب تطبيق القوانين وطاعة الحاكم. أما السلفية التكفيرية فترى أن لا حكم إلا لله ، "ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون"، الظالمون، الفاسقون. فإذن هؤلاء الحكام هم منافقون يوالون الغرب وجب التشهير بأخطائهم ومعاداتهم. هذه هي أفكار السلفية التكفيرية حول الحاكمية.

أما بالنسبة للمفاهيم فإن مفهوم "العالم" ووظيفيته في نظر السلفية العلمية تكمن في تبيان الخطأ من الصواب، تبيان الحرام من الحلال، وليس إرغام الحكام على تطبيق الشريعة، حيث ترى **السلفية العلمية** أن علماء السعودية هم هيئة محترمة، هم هيئة كبار العلماء، أما السلفية التكفيرية، **فترى** أن العالم من ميزاته الصراع ضد الحاكم، وأن العلماء الكبار هم من ضحوا بحياتهم ضد ظلم الحكام. **ألم** يدخل السجن العالم ابن تيمية، ألم يعذب العالم الجليل احمد بن حنبل، ألم يسجن العالم أنس بن مالك، ألم يعذب ويجلد السعيد بن المسيب، ألم يسجن عبد الله بن المبارك ... **ففلسفة السلفية** التكفيرية أن العلماء الذين لم يتعرضوا للسياط من السلطة ولا يهانون فهم علماء مداهنون، هم علماء السلطان.

وعليه، ترى السلفية العلمية أن المملكة العربية السعودية تطبق الدين الإسلامي تطبيقا صحيحا وهي تنير الإسلام والمسلمين. فالمملكة العربية وعلماؤها من خير ة العلماء، وبالتالي وجب احترامها كدولة إسلامية خالصة **وملك** العربية السعودية هو خادم الحرمين الشريفين، وعلماؤها هم خيرة العلماء في العالم العربي والإسلامي.

أما السلفية التكفيرية فإنها **تصف** المملكة العربية السعودية بالدولة عميلة للأمريكان والغرب، وهي من باعت الإسلام والمسلمين، وهي من جعلت أراضيها في متناول الجيش الأمريكي ليقصف العراق.

من بين المراجع التي يستند **إليها** شباب السلفية العلمية هو كتاب "إمتاع البصر بمدارك النظر في السياسة بين التطبيقات الشرعية والانفعالات الحماسية" **لصاحبه** عبد المالك بن أحمد بن المبارك رمضاني الجزائري.

أما السلفية التكفيرية فنجد أن من بين المراجع التي تستند **إليها** هو كتاب "السرطان الأحمر " لعبد الله عزام.

أما فيما يخص مفهوم السياسة،ترى السلفية العلمية أن الواجب على الأمة تربية شبابها على الأخلاق واجتناب السياسة والبعد عنها بل من السياسة ترك السياسة. أما السلفية التكفيرية، ترى أن السياسة من الدين، **واللذين يفصلون** بين الدين والسياسة **مخطئون**، وبالتالي وجب على شباب تربية الجيل على السياسة.

في موضوع إشكالية "التغيير"، تؤمن السلفية العلمية بمفهوم " التربية والتصفية "، أي طريقة التغيير تتم عن طريق تربية الجيل المسلم على الدين الصافي وتصفية عقائده من الشرك وكل من يناقض إيمانه . أما إشكالية "التغيير" عند السلفية التكفيرية فالتغيير مبني على الصراع.

أما مسائل الإيمان مثل "حكم الصلاة " فالسلفية التكفيرية لا تكفر تارك الصلاة بل تعتبره فاسق لكن لا تخرجه من الملة، أما السلفية التكفيرية تكفر تارك الصلاة وتجعله كافر وتخرجه من الملة.

والسؤال الجوهري لماذا هذا الاختلاف الكبير بين السلفيتين ؟ ولكن **العجيب** في الأمر أن الأزمة السورية وحدتهم، وكلاهما أفتى بوجوب القتال في سوريا، هذا دليل **على أنه خلاف سياسي وليس خلافاً دينياً**، ألم يشيد علماء السلفية في الثمانينيات بصدام حسين واعتبروه أسد السنة، ثم فيما بعد أصبح رئيس حزب بعثي وجب قتاله. هل السلفية التكفيرية أقامت الدين، بل زادت من نفور المسلمين وغير المسلمين من الدين الإسلامي.

فالدين الإسلامي أمر المسلمين ليس القول فقط " لا إله إلا الله محمد رسول صلى الله " حتى يكونوا مسلمين كما ترى السلفية العلمية بل أمرهم بالعمل قصد المستطاع، وليس العمل والصدق كما تراه السلفية التكفيرية. فالمؤمن صدقه من عدمه **لا** يعلمه إلا الله وليس **مطالباً** أن يبين أعماله للناس وإلا سوف يدخل في مشكل عقائدي ويقصد به الرياء. ومفهوم " الولاء والبراء " صحيح الرسول صلى الله عليه وسلم عقد اتفاقيات الصلح مع قريش واليهود وكانت هناك علاقات ولكن هذه العلاقات أفادت الإسلام وليست علاقات كان من وراءها بعثرة أموال المسلمين في أوروبا يمينا ويسارا **ولا** يعني " البراء " معاداة الأجانب، كما ترى السلفية التكفيرية، ألم يوصي سيد الأنام بالمحافظة على أهل الذمة، حيث يقول من "عاد أهل الذمة فأنا حجيجه يوم القيامة". أما فيما يخص ادعاء كلا **منهما** أنه **هو وحده** الفرقة الناجية، ألم يقل الله تعالى" ولا تتفرقوا وكونوا عباد الله إخونا"، ألم يقل "**وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم الله منها**"، ألم يقل **في** كتابه أيضا "واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وكونوا عباد إخونا". أما فيما يخص"البدعة "، **فهو** مفهوم غامض، لنضرب مثال على

ذلك" ورد في السيرة النبوية أن الرسول صلى الله عليه وسلم سئل الصحابي"بلال بن رباح" قال له : يا بلال سمعت قرع نعليك في الجنة ما هو العمل الذي أوصلك إلى الجنة فأجاباه بلال بن رباح :" يا رسول الله **لا أفعل شيئاً** سوى أنني عندما أتوضأ أصلي مباشرة ركعتين، فلم يقل له أنت مبتدع أو ضال، فالسنة السيئة لها وزرها والسنة الحسنة لها أجرها .

فإشكالية انشقاق الفكر السلفي ليس مبينة على أساس ديني وإنما على أساس سياسي، أي المصلحة والإديولوجيا هي من تدفع بكلا السلفيتين إلى التناقض في الكثير من الأحيان والتصالح في لحظات تاريخية معينة كأحداث سوريا التي قربت السلفيتين إلى بعضهما البعض، وهذا سؤال وجب طرحه ووجب الإجابة عليه في بحث أكاديمي لماذا لا؟ أحداث العراق ، غزة ، البوسنة والهرسك ... عمقت الفجوة بين السلفية، وأحداث ما يسمى بالربيع العربي قربت السلفيتين ؟ وهذا دليل على أن الإشكال ليس ديني وإنما سياسي.

المراجـع

أ- الكتب باللغة العربية :

1-ابـن تيميـة (تقـي الـدين أبي العبـاس أحمـد بـن عبـد الحلـيم بـن عبـد السـلام)،**السياسـة الشـرعية فـي إصلاح الراعي والرعية**، دار ابن حزم، بيروت لبنان،2003

2- ابـن كثـير (إسماعيـل عمـاد الـدين أبي الفـداء)، **البدايـة والنهايـة**، مكتبـة الصـفا، الجـزء التاسـع، دار الكتاب، 1999.

3-أل الشيخ (محمد بن حسن بن عبد الله بن عبد الرحمان)، **الحكم بغير ما أنزل الله**، الجزائر، 2010

4-أل فـوزان، (صـالح بـن فـوزان ابـن عبـد الله)، **السـلفية والجماعـات الإسـلامية ويليهـا ضـوابط الأمـر بـالمعروف والنهـي عـن المنكـر ويليـه ولـي الأمـر المسـلمين والشـباب**، الـدار الأثريـة، القـاهرة، مصـر، 2010.

5-بـاز مـول بـن سـالم (محمـد بـن عمـر)، **المـدارج فـي كشـف شـبهات الخـوارج**، دار الاعتصـام، المملكة العربية السعودية، 2013.

6- بازمول بن سالم (محمد بن عمر)، **السنة فيما يتعلق بولي الأمة**، الميراث النبوي للنشر والتوزيع، 2009

البريدي (حماد عبد الجليل) ، **التحذير من الغلو في التكفير** ، دار ابن الجوزي، القاهرة، مصر، 2006

7- بلحسن (عمار)، **أنتلجنسيا أم مثقفون في الجزائر**، دار الحداثة، الجزائر، 1986

8-بلقزيـز (عبـد الإلـه) **النبـوة والسياسـة، مركـز الدراسـات الوحـدة العربيـة**، لبنـان، الطبعـة الثانيـة، 2011

9- بلقزيـز (عبـد الإلـه) ، **الدولـة فـي الفكـر الإسـلامي المعاصـر**، مركـز الدراسـات الوحـدة العربيـة، بيروت، لبنان، 2004.

10- البنا (محمد بن عبد الوهاب) ، **الطريق إلى جماعة الأم**، دار الإيمان، مصر، القاهرة، مصر، 2012

11-البنا(محمد بن عبد الوهاب)،**التفجيرات والأعمال الإرهابية والمظاهرات،هي منهج الخوارج والبغاة وليس من منهاج السلفي الصالح**، أغادير المغرب، 2005.

12- الجرار(صلاح)، **المثقف والتغيير، قراءات في المشهد الثقافي المعاصر**، بيروت (لبنان) 2002.

13- حرب (علي)، **أوهام النخبة أو نقد المثقف**، المركز الثقافي العربي ،بيروت، لبنان ،1998

14- الحرك جرادي (عيسى)، ال**حركة الإسلامية في الجزائر من الدعوة إلى الدولة " قراءة في العمل السياسي والحزبي الإسلامي من 1989 إلى 2005**. دار قرطبة ، الجزائر، 2005

15-حماد (بن أحمد القباج المراكشي)، **السلفية في المغرب ودورها في محاربة الإرهاب**، طوب بريس الرباط . 2008

16-الحوالي (سفر بن عبد الرحمان)، **ظاهرة الإرجاء في الفكر الإسلامي**، دار الكلمة،1999، القاهرة.

الريس (بن ريس عبد العزيز)، **من للعراق، القاهرة**، مصر، 2005.

17-السويدي (محمد)، **علم الاجتماع السياسي، ميدانه وقضاياه**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998

18-السيد (مجدي فتحي)، **الفرق بين الفرق**، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، بدون تاريخ.

19- شارف (محمد)، **سيد قطب المفترى عليه**، دار الأديب، وهران، الجزائر، 2005.

20- شحاذة (مروان)، **تحولات الخطاب السلفي"الحركة الجهادية –(1990–2007)**، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، عمان (الأردن)، 2010 .

21- الشيباني(رضوان أحمد شمسان)، **الحركات الأصولية الإسلامية في العالم العربي**، مكتبة مدبولي الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، 2005.

22-الطوالبة (حسن)، **العنف والإرهاب من منظور السياسي**، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 2005.

23- العايدي إبراهيم بن صالح)،**التكفير عند جماعات العنف المعاصرة**، مركز النماء للبحوث والدراسات بيروت، لبنان، 2014

24- عبد الرازق (علي)، **الإسلام وأصول** الحكم، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة، لبنان 1978.

25-عبد السلام(بن ناصر آل عبد الكريم)، **معاملة الحكام في ضوء الكتاب والسنة** ،دار الفتح الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 1990 .

26-عبد المالك (بن أحمد بن المبارك رمضاني الجزائري)، **إمتاع البصر بمدارك النظر في السياسة بين التطبيقات الشرعية والانفعالات الحماسية**، دار الفرقان، بيروت، لبنان 2009.

27- عبد المالك (بن أحمد بن المبارك رمضاني الجزائري)، **تلخيص العباد من وحشية أبي القتاد**، مكتبة الغرباء الأثرية، الجزائر، 2009

28 -عبد المنعم سليم (**الإرهاب كلمة مضيئة لأصحاب فضيلة العلماء**)، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2004.

29-العثيمين (محمد بن صالح) ، السليمان فهد بن ناصر بن إبراهيم ، **شرح الأصول الثلاثة** ، دار الثريا للنشر ،2000 .

30- العثيمين (محمد بن صالح)،**فتاوى العقيدة وأركان الإسلام**،دار المستقبل، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.2004.

31- العشماوي (محمد) ، **الإسلام السياسي** ، موفم للنشر ، وحدة الرغاية – الجزائر ، 1990 .

32- عمارة (محمد) ، **الدولة الإسلامية بين العلمانية والسلطة الدينية**، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2007

33- فريد (أحمد)، **التربية على منهج أهل السنة والجماعة**، دار المجد، الإسكندرية، مصر، 2009.

34- الفوزان (صالح بن عبد الله أل فوزان)، **الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة**، دار المنهاج، القاهرة، مصر، 2003

35- القريونية (مسكية بنت عاصم)، **التكفير في ضوء الكتاب السنة النبوية**، دار نور الكتاب، حي القبة الجزائر العاصمة،2011

36- القصيمي (عبد الله)،**الثورة الوهابية**، منشورات الجمل، الطبعة الأولى، كولونيا (ألمانيا)، 2006

37-قطب (السيد)، **معالم في الطريق**، دار الشروق، الجزائر، 1973

38- قطب (محمد) ، **جاهلية القرن العشرين**، دار الشروق ، القاهرة ، مصر،1967

39- قطب (محمد)، **مفاهيم ينبغي أن تصحح**، درا الشروق، القاهرة، مصر، 1991.

40- قطب (محمد)، **ركائز الإيمان**، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1993.

41- لعدناني (أبي إبراهيم بن سلطان)، **القطبية هي الفتنة فاعرفوها** ،الطبعة الأولى، مجالس الهدى للنشر والتوزيع،الجزائر، 2004

42- المبحوح (سمير)، **هي السلفية فاعرفوها**، الريان، فلسطين، 2009.

43- محمد عبد السلام (فرج)، **الجهاد الفريضة الغائبة**، دار المقام، القاهرة، مصر، 1982.

44- المدخلي (ربيع بن هادي عبد الرحمان)، **جماعة لا جماعات وصراط واحد لاعشرات**، دار المنهاج، القاهرة ،مصر، 2007

45-المدخلي(زيد بن محمد بن هادي)،**قطوف من نعوت السلف ومميزات منهجهم في أبواب العلم والعمل**،القاهرة، جمهورية مصر العربية 2003.

46- المودودي (أبو الأعلى)، **الخلافة والملك**، دار القلم، الطبعة الأولى، الكويت، 1987.

47- مولاي(الحاج مراد)، **وقائع الملتقى أي مستقبل للأنثروبولوجيا في الجزائر"**، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية تيميمون، 22-23، نوفمبر 1999.

48- النجمي (أحمد بن يحي)، **الفتاوى الجلية عن المناهج الدعوية**، دار المنهاج، القاهرة – مصر، 2004.

49- النجمي(أحمد بن يحي)، **المورد العذب الزلال**، مكتبة الأصالة، المملكة العربية السعودية 2003.

50- هاسنريش (فيلهام شيفر)، ترجمة صلاح هلال، **صراع الأصوليات**، مركز المحروس للنشر، القاهرة، مصر ، 2012.

51- الهضيبي (حسن)، **دعاة لا قضاة** ، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة ، 1977

52- الوادعي(مقبل بن هادي)، **الأسئلة اليمينية في مسائل الإيمان والتكفير**، دار المنهاج، عين الشمس، القاهرة، مصر، 2005.

المقالات باللغة العربية :

1- السيف(توفيق)، **علاقة الدين والدولة في السعودية ودور المؤسسة الوهابية في الحكم، المستقبل العربي**، العدد407، بيروت (لبنان).

2- العروس (زوبير)، **التيارات السلفية بين عمق المسار التاريخي وواقع التجربة المعاصرة** ،مجلة **نقد**، بيروت، لبنان، العدد 24.

3- أبو اللوز (عبد الحكيم)، **تصلب الإديويولوجيا السلفية الجديدة، إضافات**،ا لمجلة العربية لعلم الاجتماع، العدد الثالث والرابع، صيف وخريف2008..

4- تالي (عبد المجيد) ، **التوحيد مفزع القلوب** ، مجلة **الإصلاح**، عدد 21 ،دار الفضيلة (الجزائر) 2010.

5- عبد المالك (بن أحمد بن المبارك رمضاني الجزائري)، ، **الحكم بما أنزل الله**، مجلة **الإصلاح**، عدد 25، دار الفضيلة (الجزائر) 2001

6-عبد المالك (بن أحمد بن المبارك رمضاني الجزائري)، ،**فهوم خاطئة في الموالاة** ، مجلة **الإصلاح**، عدد 23،(دار الفضيلة (الجزائر) 2001

7- أبو اللوز (عبد الحكيم) ، **الجماعة السلفية في المغرب العربي**، مجلة **نقد**، 01/ 2007، بيروت، لبنان، العدد 24

8-علجت (حسن أيت) ، **تنبيه الألباب إلى معرفة العلماء** ، مجلة **الإصلاح** ، دار الفضيلة والنشر، الجزائر، عدد 22.

9-أبو اللوز (عبد الحكيم)،**دور الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة في إعادة انتاج الأديويولوجيا الدينية لدى النشطاء السلفيين المغاربة** ، **المجلة العربية للعلوم السياسية** ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، العدد 25، شتاء 2010

10-مزور (محمد)، **ملابسات السلطة في الإسلام**، **المجلة العربية للعلوم السياسية**، بيروت، لبنان، عدد 36، خريف، 2012.

11-علي حسن (عمار)، **من تأليه الحكام إلى تكفيرهم:الدين والثقافة السياسية المصرية**، مركز الدراسات العربية، **المستقبل العربي**، بيروت، لبنان.

12-مولى (علي الصالح)، **الأصولية الإسلامية: قراءات في مقدمات النشأة، وتطورها، المستقبل العربي**، بيروت، لبنان.

13-سطي (عبد الإله)، **دراسة في التوظيف السياسي للنظام البيعة في المقدس والإسلام ، إضافات:المجلة العربية لعلم الاجتماع بيروت**، لبنان شتاء 2012-2013

14-أبو اللوز (عبد الحكيم)، **الطقوس التعبدية عند الحركات السلفية الجديدة**، مجلة المواقف،عدد خاص،جامعة معسكر15-

Bibliographie

1-Amghar (Samir), ***Le salafisme d'aujourd'hui. Mouvement sectaires en occident,*****: Ed. Gallimard, Paris. 2011**

2-Amghr (Samir), ***Les islamistes au défi du pouvoir*****, Ed. Michalon, Paris, 2012.**

3- Burgat (François) , ***L'islamisme à l'heure d'alquaïda*****. Ed. La Découverte, Paris, 2005.**

4- Farhad, Khosrokhavar, ***Quand alquïda parle,*** **Graet et Faquille, Bernard, 2006**

5- Ferenczi, thomas, ***Religion et politique une liaison Dangereuse*****. Ed. Complexe. Paris, 2003.**

6-Gilles (kepel), ***Fitna, guerre au cœur de l'islam*****, Ed. Gallimard, Paris, 2004,**

7- Lamchichi, (Abderrahim), L'islamisme ***politique*****. Ed. L'Harmattan, Paris, France, 2001,**

8-Madine (Nabile), ***Les clercs de l'islam,*** **Ed. Gallimard, Paris, 2011.**

9- Ménoret(Pascal), ***L'énigme Saoudienne,*** **Ed. La Découverte, Paris, 2003,**

10-Port (saint), ***La tradition islamique de la réforme,*** **labs, Paris, 2010.**

11-Redissi (hamadi), ***L'exception islamique,*** **Ed. Seuil, Paris, 2004**

12- Rougier, Bernard, ***Qu'est ce-que le salafisme ?*** **Paris, 2008.**

الملاحق